

التربية الدينية الإسلامية

الصف الثالث الإعدادى

العام والمهني

٢٠١٨ - ٢٠١٩



جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى
الإدارة المركزية لشئون الكتب

التربية الدينية الإسلامية

الصف الثالث الإعدادى العام والمهنى

تأليف

أ . محمد الفاتح الحسينى   أ . أحمد يحيى نور الحجاجى

أ . الحسينى محمد المداح

لجنة التعديل والمراجعة

أ.د حسن القصبى   أ.د أحمد الصنوى

أ.محمد حبيب   د. كمال عوض الله

د. جمعة محمد شيخ روحه

إشراف تربوى

مركز تطوير المناهج
مستشار التربية الدينية

٢٠١٨ - ٢٠١٩

تـوجـيـه هـــام

نرجو أبناءنا الأعزاء، وأولياء الأمور الاحتفاظ بهذا الكتاب نظيفا بعيدا عن العبث والامتهان، احتراما لما فيه من نصوص قرآنية كريمة وتعاليم دينية سامية، نرجوهم الاحتفاظ به بمكتبة الأسرة أو المساجد بعد انتهاء العام الدراسى

وشكـــرا

الاســـم : ....

المدرســة : ....

الفصــل : ....

العـــنوان : ....

العام الدراسى : ....





مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الهادى الأمين، وعلى من اهتدى بهداه إلى يوم الدين.

وبعد...

فيسعدنا أن نقدم لأبنائنا وبناتنا طلاب الصف الثالث الإعدادى هذا الكتاب من سلسلة التربية الدينية التى تؤكد على ضرورة الاهتمام بالقيم والأخلاق.

وقد راعينا عند اختيار محتوى هذا الكتاب أن طلاب المرحلة الإعدادية يجتازون طور الطفولة إلى مرحلة الصبا... وبداية الشباب، وهى مرحلة البحث عن الذات، وتأكيدها عن طريق الاهتمام بالميول والاتجاهات الفردية بخاصة، والاجتماعية والإنسانية بعامة.

لذلك فإن جوهر التركيز فى هذا المنهج هو مساعدة الطلاب على تعميق تصورهم الإسلامى وفهمهم لأمور دينهم، والقيم الإسلامية، والنظم الاجتماعية والتأكيد على الإيمان بالغيب، وأهمية الجهاد فى سبيل الله، وهذا التصور هو الذى يحفظ لهم تميزهم الإنسانى، وغير مجتمعهم، ويحميهم من الانزلاق إلى السلوك الضار؛ مثل: التطرف، والعنف، والإدمان وغير ذلك من أنواع الانحراف.

وقد نظمنا محتوى الكتاب فى صورة وحدات، يتكامل فيها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتهذيب، والسيرة.

كما تتكامل فيها العبادات والمعاملات على أساس أن الدين المعاملة وأن التربية الدينية كل لا يتجزأ، ومنهج الله - سبحانه وتعالى - بجميع مصادره إنما يستهدف فى

النهاية تربية العقيدة فى نفوس الناشئة، ثم تحويل هذه العقيدة إلى حركة إيجابية فعالة فى واقع الحياة.

وقد حرصنا أن يعقب كل درس مجموعة من التدريبات، وفى نهاية كل وحدة تدريبات عامة عليها، وذلك لمساعدة التلاميذ على التأكد من فهمهم موضوعات المحتوى، وتقييم تعلمهم ذاتيًا ومستمرًا.

وبهذا يمكن للكتاب أن يسهم فى تكوين الفرد، وبناء الإنسان الواعى المستنير الذى يؤمن بربه، ويحب الرسول ﷺ ويقتدى به، ويعتز بمنهج الإسلام، ويعرف وظيفته فى الحياة، مؤمنًا بقيم العلم والعدل والتعاون، رافضًا السلوك المذموم كالتعصب والعنف، ويعمل جاهدًا على الارتقاء بمجتمعه، وفق منهج الله وشريعته.

والله ولى التوفيق





الفصل الدراسى الأول

المحتويات

الوحدة الأولى : من القرآن الكريم

الوحدة الثانية : قيم إسلامية

الوحدة الثالثة : الإسلام والنظم الاجتماعية

الوحدة الرابعة : الإسلام و الطهارة



الوحدة الأولى

من القرآن الكريم

مقدمة:

تتضمن هذه الوحدة سورتي (المؤمنون، الأنبياء) وبعض أحكام التجويد التي تعين التلميذ علي التلاوة الصحيحة وتؤدى إلى ترسيخ مفهوم الإيمان، ومعرفة صفات المؤمنين الصالحين، بالإضافة إلي الوقوف على جهاد الأنبياء في نشر دعوة التوحيد وموقف المشركين من هذه الدعوة.



أهداف الوحدة:

بنهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١- يتلو سورة (المؤمنون) تلاوة صحيحة من (١-٥٦).

٢- يفسر الآيات من (١-١٦).

٣- يحفظ الآيات من (سورة المؤمنون) من (١-٥٦)

٤- يتعرف بعض أحكام التجويد.

٥- يتلو سورة الأنبياء تلاوة صحيحة.

٦- يلتزم بأحكام التجويد عند قراءة الآيات القرآنية.

٧- يعرف سبب تسمية السور القرآنية الواردة بالوحدة.

دروس الوحدة:

١ - **سورة (المؤمنون).**

(١-٥٦) للتلاوة و الحفظ

(١-١٦) للتفسير والحفظ

٢ - **من أحكام التجويد.**

٣ - **سورة الأنبياء.** (للتلاوة والاستماع)

الدرس الأول

أولا : سُورَةُ «المؤمنون»

أهداف الدرس :

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١- يتلو سورة (المؤمنون) تلاوة صحيحة (الآيات ١-٥٦).
٢- يحفظ الآيات من (١-٥٦)
٣- يفسر الآيات من (١-١٦).
٤- يتعرف الموضوعات التى تضمنتها سورة (المؤمنون).
٥- يحكى قصص الأنبياء الواردة بسورة (المؤمنون).

ماذا نتعلم فى هذا الدرس ؟

- سورةَ (المؤمنون) وعدد آياتها .
- أهمّ الموضوعات التى تضمنتها سورة «المؤمنون» .
- الدروس المستفادة من هذه السورة .

◉ القضايا المتضمنة :

- المهارات الحياتية .
- التسامح والتربية من أجل السلام.
- الوحدة الوطنية و محاربة التطرف

تقديم :

سُورَةُ «المؤمنون» مكّيّة وآياتُها (١١٨) مائةٌ وثمانى عشرَةَ آيَةً ، كلها للحفظ ويُفَسَّرُ منها الآياتُ من أول السورة حتى الآية ١٦ .

أهم ما تناولته السورة :

* بَدأت السُّورةُ بإثباتِ الفَلاحِ للمؤمنينَ الذينَ يخْشَعُونَ فى صَلاتِهم ويعرِضون عَن اللّغوِ، ويؤدُّون الزكاةَ ، ويبتعدون عن الفَاحِشَةَ ، ثم تحدثتِ السورةُ عن خَلْقِ الإنسان ، وتطوره فى رحم الأم، وذكرتْ بعضَ مظاهرِ قدرةِ الله ، ثم عرضتِ السورةُ لبعضِ سِيَرِ الأنبياءِ ، واتحاد رسالاتهم وأهدافها، نحوَ الحقّ والعَدْلِ والجمالِ، ومعرفة الله ، وبيّنَتْ اختلافَ الناسِ فيما بينهم إلى مُعْتَرِف ومُنْكِر ، ووَصَفَتِ الصنفيْن ، ثم بينتْ موقفَ المشركين من النبيِ ﷺ ووضَّحتْ مظاهرَ قدرة الله فى إحكامِ خَلْقِ الإنسانِ .

* وتحكى السورة بعض قصص الأنبياء، مثل قصة سيدنا نوح -عليه السلام- مع قومه الذين سخروا منه ، وكذّبوه ؛ فانتقم الله منهم، كما تحكى قصة سيدنا موسى وأخيه هارون -عليهما السلام- إلى فرعون وقومه، حيث استكبروا عليه وكذبوه فأهلكهم الله — سبحانه وتعالى — بأن أغرقهم فى اليم .

سُورَةُ المؤمنون

(٢٣) سُورَةُ المؤمنون مَكِّيَّة
وآياتها ١١٨ نزلت بعد سورة الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى

سورة المؤمنون

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ أى : عن الكلام الذى لا فائدة فيه مبتعدون .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ أى : والذين هم لشهواتهم حافظون فلا يستعملونها فى معصية الله - تعالى - وإنما يستعملونها مع أزواجهم ، أو مع من ملكوه بشريعة الله من إماء ، وكان ذلك فى أول الأمر ثم دعتْ شريعة الإسلام إلى تحرير الأرقاء حتى قضتْ على الرِّق .

﴿ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ أى : ولقد خلقنا أباكم آدم من جزء مستخرج من الطين . ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ أى : ثم جعلنا ذرية آدم مخلوقة من منيّ يخرج من الرجل فيصب فى رحم المرأة المستقر بداخلها . ﴿ عَلَقَةً ﴾ قطعة من الدم الجامدة . ﴿ مُضْغَةً ﴾ أى : قطعة من اللحم . . ﴿ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾ أى : سبع سماوات بعضها فوق بعض . ﴿ بِقَدَرٍ ﴾ أى : بمقدار محدد . ﴿ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى : فجعلناه ساكنًا ومستقرًا فى الأرض . ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ أى : بساتين . ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ وهى شجرة الزيتون . ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ﴾ أى : تنبت مصحوبة بالزيت النافع وبالطّعام اللذيذ .

الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِن قَوْمِهِ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾
فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ
التَّنُّورُ ۙ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ
عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾
فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ
الْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾

﴿ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾ أى : يريد أن يكون رئيسًا عليكم .

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً ﴾ أى : ولو شاء الله أن يرسل رسولاً ليأمرنا بعبادته لأرسله من الملائكة .

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ أى : ما نوح إلا رجل أصيب بالجنون ، فانتظروا عليه حتى يشفى من جنونه ، أو إلى موته لتستريحوا منه .

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ .. ﴾ أى : فأوحينا إلى نوح فى أعقاب دعائه وأمرناه أن يصنع سفينته برعايتنا وإرشادنا .

﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا .. ﴾ أى : فإذا اقترب وقت عذابنا لهم . ﴿ وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ أى : واشتدّ غليان الماء الذى فوق الشىء الذى يخبز فيه الخبز . ﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ ﴾ أى : فأَدْخِلْ فى السفينة من كل نوع من أنواع المخلوقات صنفين اثنين ذكرًا وأنثى ، وأَدْخِلْ فيها أهلكَ المؤمنين بك دون غير المؤمنين ولا تشفع للظالمين .

﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ ﴾ أى : فإذا تمكّنت أنت ومن معك من الدخول فى السفينة . ﴿ لَمُبْتَلِينَ ﴾ لمختبرين .

﴿ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ أى : قومًا آخرين هم قوم هود عليه السلام . ﴿ وَأَتْرَفْنَاهُمْ ﴾ أى : وأبطرتهم النعمة

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ
إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا
تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ
﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٤٣﴾
ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتْبَعْنَا
بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ
لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا
مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾
وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ
وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا

﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ أى : بَعُدَ بُعْدًا كبيرًا ما يَعِدُكم به هذا الرجل الذى يدّعى النبوة .

﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ بعد الموت إطلاقًا .

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . .﴾ أى : ما هود - عليه السلام - إلا رجلٌ اختلقَ الكذب على الله – تعالى– .

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً . .﴾ أى : فأرسل الله - تعالى - عليهم جبريل عليه السلام فصاحَ بهم صيحة أهلكتهم ، فصاروا هامدين كورق الشجر الذى يحمله السيل .

﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا . .﴾ أى : ثم أرسلنا رسلنًا متواترين متتابعين واحدًا بعد الآخر .

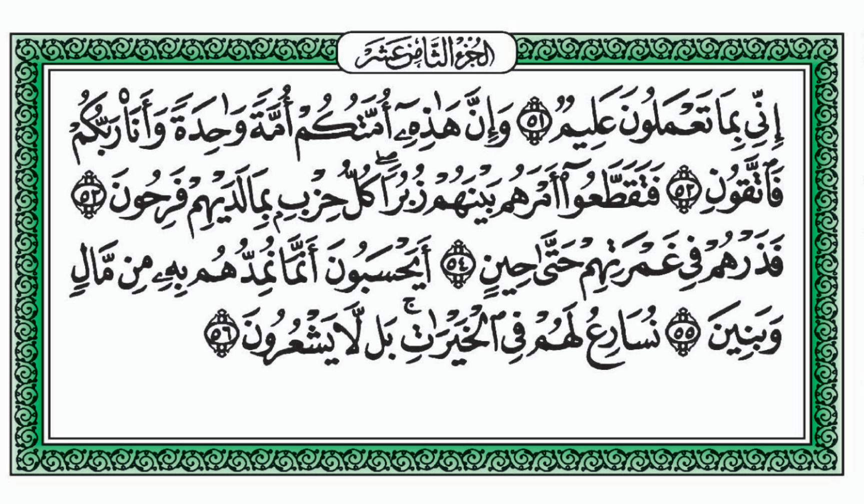
﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ أى : وجعلناهم أحاديث يتحدّثُ بها الناس للعبرة والعظة .

﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ أى : ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بمعجزاتنا وحجتنا الدالّة على صدقهما .

﴿وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ أى : مغرورين متكبرين . ﴿وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾ أى : خاضعون لخدمتنا .

﴿الْكِتَابَ﴾ أى : التوراة . ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ أى : معجزة واضحة على قدرتنا .

﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ أى : وأسكناهما مكانًا مرتفعًا مستقرًا وفيه الماء العذب .


الجزء الثامن عشر

إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ
فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾
فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ
وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ بَل لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿٥٦﴾

﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ..﴾ أى : وإن شريعتكم أيها الرسل شريعة واحدة لا تختلف فى أصولها . ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ..﴾ فتفرق الأقوام فيما بينهم شيعًا وأحزابًا . ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ ..﴾ أى : فاتركهم فى جهالاتهم وغفلتهم إلى وقت محدود فى علمنا . .

تفسير سورة « المؤمنون » الآيات من ١ : ١٦

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ والمعنى: قد فاز وظفر أولئك المؤمنون الصادقون، الذين من صفاتهم أنهم فى صلاتهم خاشعون، بحيث لا يشغلهم شيء وهم فى الصلاة عن مناجاة ربهم. وعن أدائها بأسمى درجات التذلل والطاعة. ومن مظاهر الخشوع: أن ينظر المصلى وهو قائم إلى موضع سجوده، وأن يتحلى بالسكون والطمأنينة، وأن يترك كل ما يخل بخشوعها كالعبث بالثياب أو بشيء من جسده، فقد أبصر النبى صلّى الله عليه وسلّم رجلا يعبث بلحيته فى الصلاة فقال: "لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه"

- وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ ﴾أى: أن من صفات هؤلاء المؤمنين أنهم ينزهون أنفسهم عن الباطل من القول أو الفعل، ويعرضون عن ذلك فى كل أوقاتهم و اشتغلوا بعظائم الأمور وجليلها ، وأنهم يفعلون ما يطهّر نفوسهم ويزكيها.

- وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ ﴾أى: أن من صفات هؤلاء المؤمنين- أيضا- أنهم أعفّاء ممسكون لشهواتهم لا يستعملونها إلا فى الحلال الذى أباحه الله لهم، وذلك لأن من شأن الأمة المؤمنة إيمانا حقّا، أن تصان فيها الأعراض، وأن يحافظ فيها على الأنساب، وأن توضع فيها الشهوات فى مواضعها التى شرعها الله- تعالى- وأن يغض فيها الرجال أبصارهم والنساء أبصارهن عن أعراض وعورات الآخرين.

فلا يستعملون شهواتهم إلا مع أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم، فإنهم غير مؤاخذين على ذلك، لأن معاشرة الأزواج أو ما ملكت الأيمان، مما أحله الله تعالى.

- وقوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ۝٧ ﴾أى : فمن طلب خلاف ذلك الذى أحلّه الله- تعالى- فَأُولئكَ هُمُ العادُونَ أى : المعتدون المتجاوزون حدوده- سبحانه-، الواقعون فى الحرام الذى نهى الله- تعالى- عنه. يقال: عدا فلان الشيء يعدوه عدوا، إذا جاوزه وتركه.

- وقوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ۝٨ ﴾أى: أنهم يحفظون الأمانات، ويوفون بعهودهم مع الله- تعالى ومع الناس، ويؤدون ما كلفوا بأدائه بدون تقصير أو تقاعس. وذلك لأنه لا تستقيم حياة أمة من الأمم. إلا إذا أديت فيها الأمانات، وحفظت فيها العهود، واطمأن فيها كل صاحب حق إلى وصول هذا الحق إليه.

- وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩ ﴾أى: أن من صفاتهم أنهم يحافظون على

الصلوات التى أمرهم الله بأدائها محافظة تامة، بأن يؤدوها فى أوقاتها كاملة الأركان والسنن والآداب والخشوع، ولقد بدأ- سبحانه- صفات المؤمنين المفلحين بالخشوع فى الصلاة وختمها بالمحافظة عليها للدلالة على عظم مكانتها، وسمو منزلتها.

وبعد أن بين- سبحانه- تلك الصفات الكريمة التى تحلى بها أولئك المؤمنون المفلحون، وهى صفات تمثل الكمال الإنسانى فى أنقى صوره.

- وقوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ أى :أن أولئك الموصوفين بتلك الصفات الجليلة، هم الجديرون بالفلاح وسيرثون أعلى الجنات وأفضلها، وهم فيها خالدون خلودًا أبديًا لا يمسهم فيها نصب، ولا يمسهم فيها لغوب.

- وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾ عبر سبحانه- عن حلولهم فى الجنة بقوله يَرِثُونَ للإشعار بأن هذاالنعيم الذى نزلوا به، قد استحقوه بسبب أعمالهم الصالحة، كما يملك الوارث ما ورثه عن غيره. ومن المعروف أن ما يملكه الإنسان عن طريق الميراث يعتبر أقوى أسباب الملك.

- وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ﴾ والمراد بالإنسان هنا: آدم- عليه السلام-. والمعنى: ولقد خلقنا أباكم آدم من جزء مستخرج من الطين بقدرتنا من سلالة من طين، ثم خلقنا ذريته بقدرتنا فى مستقر ثابت ثبوتًا مكينًا، وهو رحم المرأة.

- وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ ثم بين- سبحانه- أطوارًا أخرى لخلق الإنسان تدل على كمال قدرته- تعالى- فقال: ثم صيرنا النطفة البيضاء، علقة حمراء إذ العلقة عبارة عن الدم الجامد. ثم جعلنا بقدرتنا هذه العلقة قطعة من اللحم، تشبه فى صغرها قطعة اللحم التى يمضغها الإنسان فى فمه . ثم : حولنا هذه المضغة من اللحم التى لم تظهر معالمها بعد، إلى عظم صغير دقيق، على حسب ما اقتضته حكمتنا فى خلقنا. فكسونا هذه المضغة التى تحولت بقدرتنا إلى عظام دقيقة باللحم، بحيث صار هذا اللحم ساترًا للعظام ومحيطا بها . ، وهذا كله يدل على كمال قدرة الله- تعالى- وعلى أنه حق، إذ قدرته- سبحانه- لا يعجزها شيء.

- وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ أى : ثم إنكم بعد ذلك الذى ذكره- سبحانه-

لكم من أطوار خلقكم تصيرون أطفالا، فصبيانًا فغلمانًا، فشبانًا، فكهولاً، فشيوخًا.. ثم مصيركم بعد ذلك كله، أو خلال ذلك كله، إلى الموت المحتوم الذى لا مفر لكم منه، ولا مهرب لكم عنه. ثم إنكم يوم القيامة تبعثون من قبوركم للحساب والجزاء.

- وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ أى: تبعثون يوم القيامة من قبوركم للحساب والجزاء.

وهكذا نجد هذه الآيات الكريمة تذكر الإنسان بأطوار نشأته وحلقات حياته : وبنهاية عمره . وبحتمية بعثه، وفى هذا التذكير ما فيه من الاعتبار للمعتبرين، ومن الاتعاظ للمتعظين، ومن البراهين الساطعة على وحدانية الله - تعالى -.



تدريبات

١ - اذكر بعضَ صفاتِ المؤمنين التى ذكرتْ فى أول السورةِ .

٢ - ما المراد بالفردوْسِ ؟ و ما المراد بالقرارِ المكين ؟

٣ - اشرح أطوار خلق الجنين كما تحدثت عنه الآيات (١٢-١٤)

٤ - بين معنى (أفلح المؤمنون - قرار مكين - فتبارك الله) .

الدرس الثانى

من أحكام التجويدِ



أولاً- القَلْقَلة:

درستَ فيما سبق- أن حروفَ القَلْقَلة هى :

(ق- ط- ب- ج- د) يجمعها قولك : (قطب جد). وأن القلقَلَة هى : اضطرابٌ فى الحرفِ الساكن عِنْد النطقِ بـه حتى يُسْمَعَ لَهُ نَبْرَةٌ قَوِيَّةٌ ، سواء أكان سكون الحرف أصليًا أم عارضًا نتيجة الوقف عليه. مثل قوله - تعالى فى الأمثلة التالية:

الحرف	أمثلة للقلقة فى وسط الكلمة	أمثلة للقلقلة فى آخر الكلمة
ق	اقْرأ باسم ربك	قل أعوذ برب الفلقْ
ط	الذى أطْعمهم من جوع	والله من ورائهم محيطْ
ب	والعاديات ضبْحًا	ومن شر غاسق إذا وقبْ
ج	إن إلى ربك الرجْعى	والسماء ذات البروجْ
د	وما أدْراك ماهيه	لم يلدْ ولم يولدْ

ثانيًا - أحكام المـد :

تعريف المـد:هو إطالةُ الصَّوْت بحرفٍ من حروفِه الثلاثةِ وهى :

١ - الألفُ الساكنةُ المفتوحُ ما قبلها .

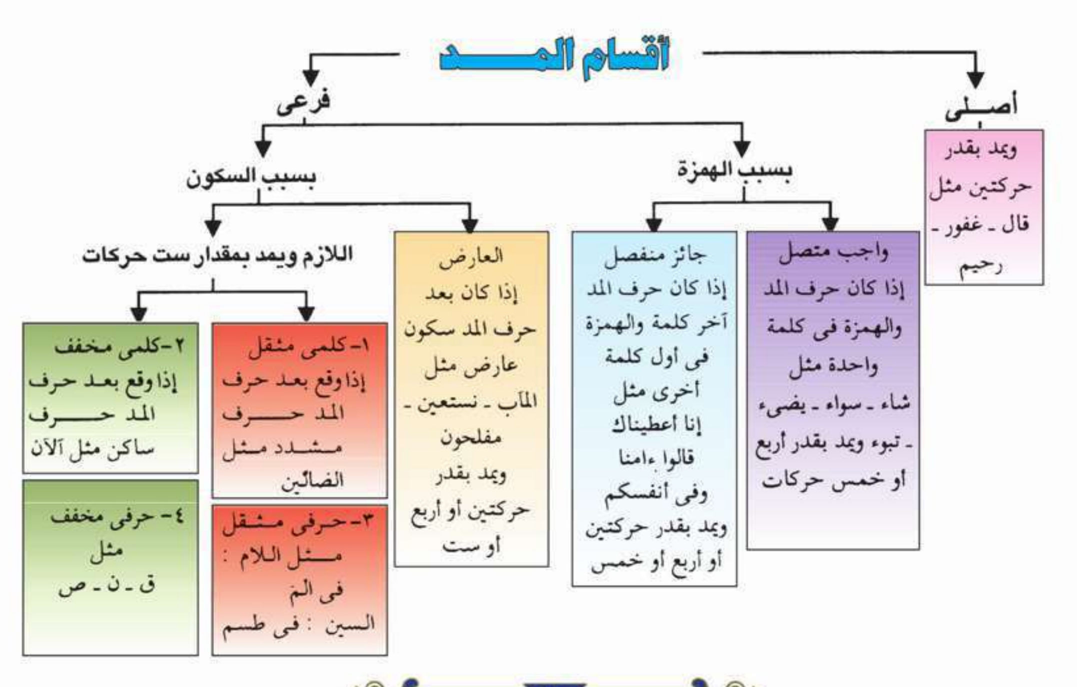
٢ - الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

٣ - الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

أقسام المد :

١- المد الأصلي:- هو المد الطبيعى و يكتفي بحروفه الثلاثة (الألف-الواو-الياء) ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون و سمى طبيعيًا لأن صاحب الطبع السليم يأتى به دون تكلف ولا يزيد فيه ولا ينقص.

٢- المد الفرعى: هو المد الزائد عن المد الطبيعي بسبب وقوع الهمز أو السكون بعد حرف المد.



تدريبات

١ - املأ الفراغات التالية:

(أ) حُروفُ القَلْقَلَةِ هى الحروفُ المجموعةُ فى كلمة (..................)

(ب) حروفُ المد هى : .... ، .... ، ....

(جـ) ينقسم المد إلي: .... ، ....

٢ - حددْ الكلماتِ التى بها مدٌّ ، موضّحًا نوعَه فى الآيةِ التالية :

﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٩٧ ﴾ (المؤمنون ٩٧)

٣ - حدد الكلماتِ التى بها حروفُ القلقلةِ فى الآياتِ التالية :

﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ۝١٠٦ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ۝١٠٧ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۝١٠٨ ﴾ . سورة المؤمنون(١٠٦-١٠٨)

الدرس الثالث

سورة الأنبياء (التِّلاوةُ والاستماع)



أهداف الدرس :

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١ – يتلو سورة الأنبياء تلاوة صحيحة.
٢ – يتعرف سبب تسمية السورة بهذا الاسم.
٣ – يحدد الدروس المستفادة من هذه السورة.
٤ – يحدد القضايا الكبرى التى تتناولها السورة.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- الموضوعات التى تناولتها سورة الأنبياء
- سبب تسمية هذه السورة .
- الدروس المستفادة من هذه السورة .

◉ القضايا المتضمنة :
- المهارات الحياتية .
- العولمة .
- حقوق الإنسان .
- التسامح و التربية من أجل السلام
- الوحدة الوطنية و محاربة التطرف

تقديم :

* سورةُ الأنبياء ، سورةٌ مكّية ، تعالجُ موضوعَ العَقيدَةِ الإسْلامية فى ميادِينها الكثيرة :
* الرسالةُ .
* الوحْدَانية .
* البَعْثُ .
*الجَزَاء .

وتتحدثُ عن الساعةِ وشَدَائدها والقيامةِ وأهوالها ، وعن قصصِ الأنبياء والمرْسَلين ، وعددُ آياتها اثنتا عشرةَ ومائة آية(١١٢).

* بَدأت السورةُ الكريمةُ بالحديثِ عن غَفْلَةَ النّاسِ عن الآخرة وعن الحِساب والجزاءِ ، بينما القيامة تَلوحُ لهم وهُم فى غفلةٍ عن ذلك اليوم الرهيبِ، وقد شغلتهم مُغْرياتُ الدُّنيا عن

كيلانى للطباعة

الحساب المرتقب، ثم تتحدثُ السورة عن المكذبين وهم يشهدُون مصارعَ السابقين، ولكنهم لا يعتبرون، ولا يتعظون، حتى إذا ما فاجأهم العذابُ، رفعوا أصواتَهم بالتضرّع والاستغاثة ، ولكن هيْهاتَ فقد فاتَ وقتُ الندم .

* وتناولتْ السورةُ دلائلَ القدرةِ فى الأنفسِ والآفاقِ للتنبيه على عَظَمة الخالقِ المدبِّر الحكيم، فيما خلق وأبدعَ ولتربطَ بين وحدةِ الكونِ، ووحدةِ الإله ، ثم تستعرضُ السورةُ الأدلةَ والبراهين الشاهدة على وحدانية رب العالمين ، وبعد ذلك تذكر حال المشركين، وهم يستهزئون بالرسولِ ـ عليه السلامُ ـ ويسْخرونَ منه ويكذبونه ، ثم تعقّب بتأكيد سنة الله الكونية فى إهلاك الطغاة .

* وتحكى السورةُ قصصَ بعضِ الرسلِ، خاصةً فى قصةِ سيدنا إبراهيم ـ عليه السلامُ ـ مع قومه الوثنيين، فى أسلوبٍ مشوّق، قويِّ الحجةِ والبرهان، يجعلُ الخصْمَ يقرُّ بالهزيمةِ فى ذلّةٍ واستسلامٍ ، وفى قصةِ إبراهيمَ ـ عليه السلامُ ـ عِبَرٌ وعظاتٌ .

* ومن الرسلِ الكرامِ الذين تحدثتْ عنهم السورةُ بإيجازٍ «إسحقُ ، ويعقوبُ، ولوطٌ ، ونوحٌ ، وداودُ ، وسليمانُ، وأيوبُ ، وإسماعيلُ ، وإدريسُ ، وذو الكفلِ ، وذو النون ، وزكريا ، وعيسى» عليهم السلام مع بيانِ الأهوالِ والشدائدِ التى تعرضوا لها، وتختمُ السورة ببيانِ رسالةِ سيدنَا محمدٍ ﷺ المرسلِ رحمةً للعالمين .

سبب التسمية :

* سميتْ بهذا الاسمِ ؛ لأن اللهَ ذكَرَ فيها جملةً من الأنبياءِ الكرام فى عرض موجز ، قد يطولُ ، وقد يقصرُ. وذكرتْ جهادَهم وصبرَهم وتضحياتِهم فى سبيلِ الله ، وتفانيهم فى تبليغِ دعوتِهم لإسعادِ البشرية .

(٢١) سُورَةُ الأَنبِيَاءِ مَكِّيَّة

وآياتها ١١٢ نزلت بعد سورة إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم
مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً
قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ
أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ
بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم
مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا
نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ
جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنزَلْنَا
إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ
ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم
مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ
دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ

سورة الأنبياء

﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ أى : قرب وقت حسابهم .

﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ . . ﴾ أى : ما يأتيهم من قرآن حديث العهد بالنزول على النبى ﷺ إلا استمعوه وهم يلعبون .

﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾ أى : غافلة قلوبهم عن الاستماع إلى الحق .

﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى ﴾ أى : وأخفوا فيما بينهم ما يتحدثون به .

﴿ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ﴾ أى : أخلاط أحلام .

﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ أى : فاسألوا أهل العلم والخبرة بالأمور . ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ . . ﴾ أى : وما جعلنا الرسل السابقين عليك يا محمد أجسادًا لا تأكل الطعام ، وإنما جعلناهم مثلك يأكلون ويشربون . . ﴿ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ ﴾ أى : ثم أنجزنا لهؤلاء الرسل ما وعدناهم به من نصرٍ وحسنِ عاقبة . ﴿ فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ أى : فيه عزّكم وشرفكم . ﴿ قَصَمْنَا ﴾ أى : دمرنا وأهلكنا . ﴿ بَأْسَنَا ﴾ أى : عذابنا . ﴿ يَرْكُضُونَ ﴾ يهربون بسرعة . ﴿ يَا وَيْلَنَا ﴾ أى : يا حسرتنا . ﴿ دَعْوَاهُمْ ﴾ أى : دعاؤهم وكلماتهم التى يرددونها بجزع ﴿ خَامِدِينَ ﴾ هالكين .

مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا
هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ
وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ
ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ
﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ
ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ
إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ
وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم
بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ
إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ
إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ
يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا
مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ

الحزب

﴿لَهْوًا﴾ أي : ما نتلهى به من متع وشهوات . .

﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ أي : نلقى بالحق على الباطل .

﴿فَيَدْمَغُهُ﴾ أي : فيزيله .

﴿وَلَكُمُ الْوَيْلُ﴾ أي : الهلاك .

﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أي : ولا يتعبون ولا يملّون .

﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾ أي : لا يسكنون ولا يقصرون .

﴿يُنشِرُونَ﴾ أي : يعيدون الحياة إلى الموتى؟

﴿لَفَسَدَتَا﴾ أي : لو كان فى السموات والأرض إله سوى الله - تعالى - لعمهما الفساد والخراب والاضطراب .

﴿هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ أى قل يا محمد لهؤلاء المعاندين ما أدعوكم إليه من إخلاص العبادة لله - تعالى - وحده موجود فى القرآن الكريم الذى هو معجزتى وموجود فى كتب الأنبياء السابقين .

﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ أي : لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به ، ولا يقولون شيئًا دون إذنه . ﴿وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ أي : وهم من خوفهم من الله خائفون وجلون . ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ أي : كانتا ملتصقتين ففصلنا بينهما . ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ أي : كل شىء متصف بالحياة . ﴿رَوَاسِيَ﴾ أى : جبالاً .

أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون ﴿٣١﴾ وجعلنا
السماء سقفا محفوظا وهم عن ءاياتها معرضون ﴿٣٢﴾ وهو الذى
خلق اليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون ﴿٣٣﴾ وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإين مت فهم الخالدون ﴿٣٤﴾ كل نفس
ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون
﴿٣٥﴾ وإذا رءاك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذى يذكر
ءالهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون ﴿٣٦﴾ خلق الإنسان من
عجل سأوريكم ءاياتى فلا تستعجلون ﴿٣٧﴾ ويقولون متى هذا الوعد
إن كنتم صادقين ﴿٣٨﴾ لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن
وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ﴿٣٩﴾ بل تأتيهم
بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ﴿٤٠﴾ ولقد
استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزءون ﴿٤١﴾ قل من يكلؤكم باليل والنهار من الرحمن بل هم
عن ذكر ربهم معرضون ﴿٤٢﴾ أم لهم ءالهة تمنعهم من دوننا
لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون ﴿٤٣﴾ بل متعنا هؤلاء

﴿أن تميد بهم﴾ أى : أن تتحرك وتضطرب بهم الأرض .

﴿فجاجا سبلا﴾ أى : وجعلنا فى الأرض طرقًا واسعة .

﴿سقفا محفوظا﴾ أى : وجعلنا السماء سقفًا للأرض كما يكون السقف للبيت .

﴿كل فى فلك يسبحون﴾ أى : كل واحد من الشمس والقمر يسير فى طريقه المقدر له بسرعة ونظام كالسابح فى الماء .

﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾ أى : وما جعلنا لبشر من قبلك - أيها الرسول الكريم - الخلود والبقاء فى هذه الحياة ، بل هم ماتوا وأنت ستكون مثلهم .

﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾ أى : ونختبركم فى هذه الحياة بألوان من النعم والمحن .

﴿خلق الإنسان من عجل﴾ أى : خُلق الإنسان وهو مجبولٌ على العجلة والتسرع .

﴿لا يكفون عن وجوههم النار﴾ أى : لا يستطيعون دفع النار عن وجوههم أو ظهورهم .

﴿بل تأتيهم بغتة فتبهتهم﴾ أى : أن الساعة تأتيهم فجأة فتدهشهم وتحيّرهم .

﴿يكلؤكم﴾ يحفظكم ويرعاكم .

الجزء السابع عشر

وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَآ ۚ أَفَهُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ
ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ
رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَـٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ
لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ
أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَـٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ
وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم
مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَـٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ
مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَـٰلِمِينَ ﴿٥١﴾
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَـٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَـٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟
وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَـٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَـٰلٍ
مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّـٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾
وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ
جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَـٰذَا

نصف الحزب

﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾
أى : حتى امتدت أعمارهم وطالت فى رخاء ونعمة .

﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾
أى : أفلا يرون أنا نهلك المكذبين ، وأننا طوينا الأرض بهم ونخليها منهم .

﴿نَفْحَةٌ﴾
أى : شىء قليل من عذاب ربك .

﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ..﴾
أى : وإن كان أقلَّ القليل من الأعمال أتينا به .

﴿الْفُرْقَانَ﴾
أى : ما يُفرِّق به بين الحق والباطل .

﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ أى : يخافون ربهم مع أنهم لم يروه ولم يشاهدوه . ﴿وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ أى : وهم من أهوال الساعة خائفون .

﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾ أى : وهذا القرآن الكريم الذى نزلناه عليك يا محمد هو شرفٌ لك ولقومك ، وهو كثير الخيرات والبركات . ﴿مِن قَبْلُ﴾ أى من قبل أن يكون نبيًا .

﴿مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ أى : ما هذه الأصنام التى أنتم مداومون على عبادتها؟

﴿أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ﴾ أى : أم أنت من اللاهين الهازلين؟ . ﴿فَطَرَهُنَّ﴾ خلقهن .

﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ أى : لأحطمنّ أصنامكم . ﴿جُذَاذًا﴾ أى : قطعًا صغيرة .

بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ
إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟
ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا
فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟
إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا
هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا
وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾
قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى
بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ
ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا
لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا
صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ
ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا
ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ
ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ

﴿عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ أى : فأتوا بإبراهيم أمام أعين الناس ليتمكنوا من رؤيته ، وليشاهدوا مساءلتنا وعقوبتنا له .

﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ أى : قال لهم إبراهيم على سبيل التهكم بهم ، بل الذى حطم الأصنام هو كبيرهم هذا ، فإن كنتم فى شكٍّ فى ذلك فاسألوهم فإن نطقوا أجابوكم .

﴿فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ أى : باللوم والتأنيب .

﴿ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ أى : ثمّ عادوا إلى كفرهم وضلالهم .

﴿أُفٍّ لَّكُمْ﴾ أى : سحقًا لكم . ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ أى : ونجّينا إبراهيم ومعه نبينا لوط ، وسارا برعايتنا إلى أرض الشام التى هى موطن كثير من الأنبياء . .

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ أى : ووهبنا لإبراهيم ابنه إسحاق ، كما وهبنا له حفيده يعقوب ابن إسحاق زيادة فى العطاء والتكريم .

﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا﴾ أى : نبوة . ﴿وَعِلْمًا﴾ أى : وعلمًا كثيرًا نافعًا .

إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ
إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ
فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ
يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ
لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً
تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾
وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا
لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ
ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ
وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ
وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى
رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ
أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى

﴿ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ أى : من الغمّ الشديد . .

﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ . . ﴾ أى : يحكمان فى الزرع .

﴿ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ أى : وقت أن رعته الغنمُ ليلاً فأفسدته .

﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ أى : ففهمنا سليمان الحُكْمَ الأنسب والأوفق فى هذه القضية .

﴿ وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ أى : وكلا من داود وسليمان قد أعطيناه من عندنا نبوّة وعلمًا نافعًا .

﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ . . ﴾ أى : وجعلنا الجبال والطيور تسبح لله ـ تعالى ـ مع داود بلغة لا يعلمها إلا الله .

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ أى : وسخرنا لسليمان الريح الشديدة التى كانت تجرى بأمره .

﴿ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ وهى أرض الشام .

﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ ﴾ أى : وسخرنا لسليمان من الشياطين من يغوصون فى أعماق البحر لاستخراج الجواهر له . ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ﴾ أى : المرض الشديد .

﴿ وَذَا النُّونِ ﴾ وهو يونس عليه السلام . ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ أى : فظنّ أن لن نضيّق عليه .

كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ
الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ
كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا
خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا
وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعْمَلْ
مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾
وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ
فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ
هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ
أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾
لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ
أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ

﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ أي : في ظلمات البحر وبطن الحوت .

﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ﴾ أي : ونجيناه من الكرب والحزن الذى كان فيه .

﴿لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾ أي : لا تتركنى وحيدًا دون ذرية .

﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ بأن جعلناها تلد بعد أن كانت لا تلد .

﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ أي : واذكرْ بالخير مريم التى تحصّنت طول حياتها بالعفاف والطهارة .

﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ أي : فنفخنا فيها بواسطة أمين وحينا جبريل .

﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا﴾ عيسى ﴿آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ أي : أمرًا خارقًا للعادة لم يسبقه ما يشبهه .

﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي : إن ملّة التوحيد التى جاء بها الأنبياء هى واحدة فى أصلها وجوهرها ؛ لأنها جميعًا تدعو إلى إخلاص العبادة لله ـ تعالى ـ .

﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ أي : وافترقوا فى شأن الدين . ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ أي : فلا ظلم له فى عمله . ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ..﴾ أي : وممتنع على أهل قرية أهلكناها عدم رجوعهم للحساب .

﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ﴾ أي : من كل جهة مرتفعة . ﴿يَنسِلُونَ﴾ أي : يسرعون . ﴿شَاخِصَةٌ﴾ أي : متفتحة .

أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

حزب ٣٤

﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ أى : وقود جهنم .

﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ أى : لهم فى جهنم تنفس شديد يخرج بصعوبة وعسر كما هو شأن المحزون .

﴿حَسِيسَهَا﴾ أى : لا يسمعون صوت النار .

﴿الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ أى : الخوف الأكبر الذى يصيب الناس يوم القيامة .

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ أى : اذكر أيها الإنسان يوم يطوى - سبحانه - السماء طيًّا مثل طىّ الصحيفة على ما فيها من كتابات فالسجل : الصحيفة .

﴿الزَّبُورِ﴾ أى : الكتاب المكتوب .

﴿الذِّكْرِ﴾ اللوح المحفوظ . أى : ولقد كتبنا فى الكتب السماوية من بعد كتابتنا فى اللوح المحفوظ أن أرض الجنة أو أرض الدنيا للصالحين . ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا﴾ أى : إن فى هذا القرآن لبلاغًا وكفاية للوصول إلى الحق . ﴿فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ أى : فقل يا محمد للناس إنى أخبرتكم وأعلمتكم جميعًا . ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾ أى : قال الرسول بعد أن بلّغ الرسالة يا رب احكم بينى وبين قومى بالحق .

تدريبات عامة على الوحدة الأولى

أجب عما يأتي :

١ - قال - تعالى -:

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

[٢١ : ٢٢ سورة المؤمنون]

(أ) ما معنى : (الأنْعَام ــ لَعبرة ــ الفلك) ؟

(ب) للأنعامِ فوائدُ كثيرةٌ للإنسانِ ــ بين ذلك .

(جـ) حدد الكلمات التى بها مد، موضحا نوعه فى الآيتين السابقتين.

٢ - قال الله - تعالى -:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ﴾

(أ) ما معنى : (سُلالة ــ نُطْفة ــ قرار مكين) ؟

[١٢،١٣ سورة المؤمنون]

(ب) تتجلَّى قدرةُ الله العظيمةُ فى خلقِ الإنسان ــ بين ذلك .

(جـ) كَشَفَ العلْم الحديثُ عن أطوارِ خَلقِ الإنسان كما ذُكر فى القرآن الكريم ــ اشرح ذلك وبين دلالته .

(ء) حدد الكلمات التى بها حروف القلقة فى الآيتين السابقتين.

٣ - قال - تعالى -:

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

(ا) ما معنى : (الفُلْك ــ التنور ــ فاسلك) ؟

[٢٧ سورة المؤمنون]

(ب) مَنْ النبىُّ الذى تتحدثُ عنه الآيةُ الكريمةُ ؟

(جـ) بماذا أمرَ اللهُ - تعالى - نبيه - عليه السلامُ - ؟ ؛ ومتى يكون ذلك ؟

(ء) حدد الكلمات التى بها مد، موضحا نوعه فى الآية السابقة.

٤ - اذكر خمسةَ أنبياء ورد ذكرهم فى سورة الأنبياء .



الـوحدة الثانية

قيم إسلامية

مقدمة:

تتناول هذه الوحدة بعض القيم الإسلامية، التى يجب على التلاميذ معرفتها والالتزام بها فى حياتهم.

ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسوة حسنة فقد أخبرت عائشة عنه صلى الله عليه وسلم: «كان خلقه القرآن» البخارى.

وتقع الوحدة فى ثلاثة دروس، هى: التعاون، والعلم، والحرية المشروعة، وأثر كل قيمة من هذه القيم على المجتمع ونهضته، إذا التزم بها أفراده.

أهداف الوحدة :

فى نهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١ – يدرك قيمة التعاون فى حياة الفرد والمجتمع.

٢ – يذكر أمثلة عملية للتعاون فى حياة المسلم.

٣ – يستنبط دوافع الحب بين البشر.

٤ – يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة.

٥ – يشرح الأحاديث الواردة بالوحدة.

٦ – يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالوحدة

٧ – يقدر قيمة العلم فى حياة الفرد والمجتمع.

٨ – يذكر بعض الأدلة على أهمية العلم فى حياة المسلم.

٩ – يتعرف منهج العلم فى الإسلام.

١٠ – يحدد العلاقة بين الإيمان والعلم.

١١ – يتعرف مفهوم العدل وأهميته فى الإسلام.

١٢ – يستنبط مفهوم الحرية فى الإسلام.

دروس الوحدة:

الدرس الأول

التَّعـــاونُ

أهداف الدرس :

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن :

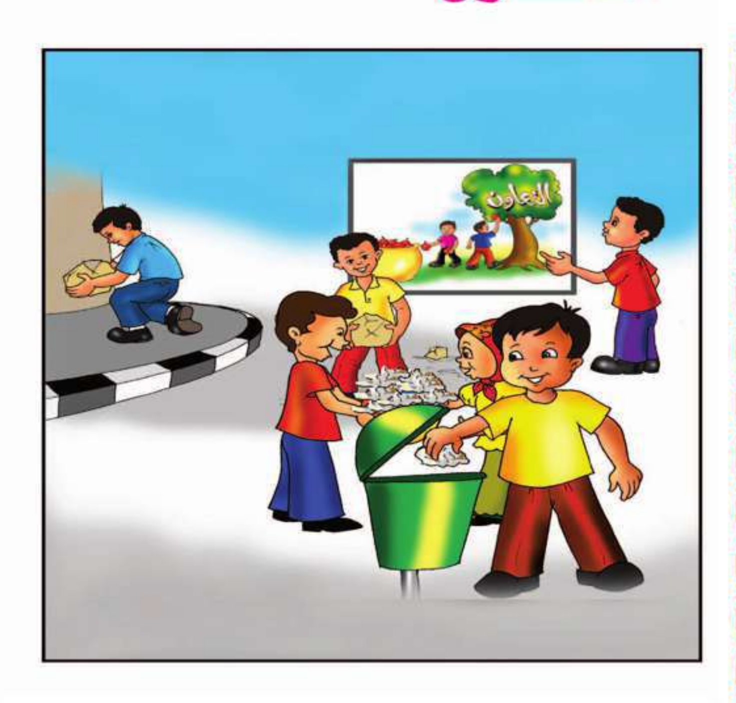
١- يحدد مفهوم التعاون فى الإسلام.
٢- يذكر أمثلة فى حياة المسلم.
٣- يوضح العلاقة بين التعاون والإيمان.
٤- يستنبط دوافع الحب بين البشر.
٥- يتلو الآيات الواردة بالدرس تلاوة صحيحية.
٦- يفسر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالدرس.
٧- يحفظ الآيات و الأحاديث الواردة بالدرس.

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- قيمة التعاون فى حياة المسلم .
- أمثلة عملية للتعاون فى حياة المسلم.
- علاقة التعاون بالإيمان والحب.
- دوافع الحب بين البشر .

◉ **القضايا المتضمنة :**

- المهارات الحياتية .
- حقوق الإنسان .
- العولمة .
- الوحدة الوطنية و محاربة التطرف
- احترام العمل و جودة الإنتاج



كلُّ إنسانٍ يعيش فى مجتمع يواجهُ كثيراً من المشكلاتِ والمصاعبِ فيما عَظُمَ من الأمور وما صَغُرَ .

وهو لايستطيع أن يواجهَ مشكلاتِ الحياةِ مُنْفرداً، ولكنْ إذا وجدَ مَنْ يمدُّ إليه يدَ المساعدةِ ، سَهُلَ عليه الأمرُ ، واستطاع أن يتغلبَ على المشكلاتِ التى لا تنتهى فى الحياة .

والإسلامُ الذى أنعمَ اللَّهُ به علينا لتيْسير الحياة، وإسعاد الإنسان حيثُما كان، وفى أىِّ زمان كان، لم يترك التعاونَ لأهواء الناس وتطوُّعهم، يتقدمُ إليه من يشاء، ويمتنع عنه من يشاء، أو ينْدَفعُ إليه كلُّ إنسان وفْقَ هواه، ومصلحته الشخصية، وقد يكونُ فيه إضْرارٌ بالآخرين، لأنَّ التعاونَ قد يكونُ على شرٍّ ؛ لذلك حدَّدَ الإسلامُ المجالات التى يجبُ أنْ يتعاونَ فيها النَّاسُ ، والمجالات التى يجبُ أن يحْجموا عنها، فجعلَ للمعاونة على الخيرِ ثواباً، ولمن يتعاونُ على الشر عقاباً .

فقال ـ تعالى ـ :

﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾

(المائدة ـ ٢)

فأنت إذا عاونتَ أخاك وزميلَك على شرحِ درسٍ أو فَهْمِ مَسْألة ، فهذا خيرٌ تُثاب عليه، أمّا إذا عاونته على الغشِّ في الامتحان ، أو في الاعتداء على زميلٍ آخرَ، فهذا تعاونٌ على الإثمِ والعُدوانِ، يعاقبك اللهُ عليه عقابًا شديدًا.

التَّعاونُ والإيمَانُ :

وقَدْ جعلَ الإسلامُ التعاونَ على البرِّ والتقوى نابعًا من الإيمانِ بالله ؛ لأنه الحَافزُ الحقيقيُّ لكلِّ عَملٍ عَظيمٍ مُفيد ، وهو حَبْلُ الله الذى يَصِلُكَ بخالقكَ ليرضَى عنكَ ويغفرَ لك . وتَعاونُ الأفراد في الخير يجعَلُهم أقوياءَ مُتماسكين ، أمَّا إذا تفرَّقوا أفْرَادًا وفِئَات ، ضعفوا وضعف مجتمعُهُم، وطَمِعَ فيهم عدوهم . وقد ضَربَ القرآنُ الكريم مَثلاً بالواقعِ العربى - قَبل الإسلامِ - حيث كانَ العربُ يعيشون حياةً قَبَليَّةً، وكانت كلُّ قبيلةٍ ، تنفردُ بنفسها، وتعتدى على غيرها، وكثيرًا ما وقعت الحروبُ بينهم لأتْفه الأسباب ؛ ولذلك نهاهم القرآنُ عن الفُرقَة ، ونبَّه إلى أخطارها، وذكَّرَهُم بما كانوا عليه من عَداوةٍ وبَغْضاءَ ، وبماأصبحُوا فيه من الأُلفة، وبما صاروا إليه من الأخوَّة ، وقد كانوا على شَفَا حُفْرَةٍ من النارِ بسببِ كفرهم ، فأنقذهم الله منها حين هَدَاهُم للإسلام . قال - تعالى - :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾

(آل عمران ـ ١٠٢ ـ ١٠٥)

اعتَصِمُوا بحبلِ اللَّه : تمسكوا بدينِ اللَّه . شَفَا حُفْرةٍ : حافة الحفرة

وليسَ هذا المثلُ مُجرّدَ تاريخ يسجِّلُه القرآنُ. ولكنّه بيانٌ حقيقيٌ لنعْمَة الله على البشرية ؛ إذ وحَّدها بالإسلام، وجعلَ الأخوةَ مبدأَ حياتها، وطريقَ تضامُنِها، وأمرَ المسلمين أنْ يقوموا بالدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنّهي عن المنْكر، وحذَّرهم منْ أن يكونوا كالأُمم السابقة في افتراقهم، واختلافهم، وتركهم الأمرَ بالمعروف ، والنهيَ عن المنكرِ .

> قال رسـولُ الله ﷺ : «الــمسلمُ أخو المسلم، لا يَظْلِمُهُ ، ولا يَخْذُلُه ولا يَحْقِرُه . بَحسْبِ امرئٍ من الشرِّ أن يحقِرَ أخاهُ الــمُسلمَ، كلُّ المُسلمِ على الــمُسلمِ حَرَامٌ : مالُه ودَمُهُ وعرضُه»
> (رواه الإمام مسلم)

لا يخذله : لا يتخلى عن عونه و نصرته   لا يحقره : لا يستهين به   بحسب امرىء : المراد يكفيه

ولعلَّكُم قد سَمعتم أو قرأتُم - في سنوات دراستكم السَّابقة - قصةَ الرجلِ الذى جمعَ أولادَه وأعْطَاهم حُزْمَةً من العصيِّ وطَلَب من كلِّ واحدٍ كَسْرَها فلَم يستطعْ ، ثمَّ فرَّقها وأعطى كلاً منهم عَصًا واحدةً فاستطاعَ كَسْرَها بسهولةٍ ، فقال الأبُ : هكذا أنتم إذا تجمَّعْتم كهذه العصى لا يستطيعُ أحدٌ أن يعتدى عليكم، وهكذا أنتم إذا تفرقتم كهذه العصيِّ يستطيعُ أيُّ عدوٍّ أن يقضى عليكم .



ومن هذه الأمثلة تستطيعون أيُّها الأبناءُ أنْ تُدركوا أنَّ تجمّعَ أمتكم الإسلامية يحميها من عدوانِ الأعداء ، وأن تفرقها فئاتٍ ودُوَيْلاتٍ يجعلها ضعيفةً أمامَ أعدائها ؛ فلا يعملون لها حسابًا في المحافلِ الدولية ، ولذلك تحاولُ جميعُ الدولِ - حتى الكبرى منها - أن تقيمَ بينها وحْدَةً تحميَها من الأضرار، سواء أكانت هذه الأضرارُ حربيةً أم اقتصاديةً .

من التطبيقات الحديثة للتعاون :

لقد اتَّسَعَتْ تطبيقاتُ التعاونِ في مجالاتٍ شتّى في حَياتنا ؛ حيثُ أقيمتْ جمعياتٌ تَعاونيةٌ ، يتعاون فيها القويُ مع الضعيف، والغنيّ مع الفقير، يتعاونُ فيها جَمْعٌ من الناسِ ، يتقاربوَن في المستوى الاقتصاديِّ ، دونَ أن يستطيعَ الواحدُ منهم أن ينفردَ بإقامة مشروعٍ مهمٍّ ؛ لذلك يتعاونُ الجميعُ في إنشاء جمعيةٍ تعاونيةٍ لإصلاحِ الأرضِ وتسويقِ منتجاتها، أو في إنشاء عمارة ليحصلَ كلٌ منهم على وحدة سكنية. وهكذا تتسعُ مجالاتُ التطبيقِ لألوانِ مختلفةِ من التعاونِ ؛ من أجلِ تنمية المجتمعِ في الاقتصادِ، وفي التعليمِ ؛ وغيرِ ذلك .



ولم ينتصرِ المسلمون والعرب فى حروبهم إلا بفضلِ تعاونهم، والتاريخ والواقع المعاصر خير دليلٍ على ذلك، فانتصار العاشرِ من رمضان لم يتم إلا بفضلِ التعاون الوثيق بين الشّعب والجيش، وبفضلِ التّعاون بين فروعِ الجيش فى الطيران والبحريّة والمشاة وغيرهم وتعاونِ المسلمين والعربِ؛ باستخدام سلاح البترول فى حربِ العاشر من رمضان .

التعاون والحب :

ولا شَكَّ فى أنّ الإنسانَ إذا أحبَّ من يتعاونُ معهُ، وأحبَّ الأمرَ الذى يتعاونُ فيه ، كان تعاوُنُه فعَّالا ناجحًا .

والمسلمون على عَهْد رسولِ الله ﷺ كانوا أمثلةً للتعاون البنَّاء ، فعندما تعرَّضتْ المدينةُ المنوَّرةُ لغزوةٍ من جيشِ الكفَّار، فكَّرَ المسلمونَ فى كَيْفيَّة حماية المدينة، وأشارَ عليهم «سَلْمانُ الفارِسى» بحفر خَنْدَقٍ حوْلَ المدينة، يمنعُ خيولَ المشركين من اقتحَامها . ومع قلَّة الآلات ، تعاونَ المسلمون فى حفر الخندَق، وعملَ معهم رسولُ الله ﷺ بنفسه، وتمَّ حفرُ الخندق عميقًا عريضًا فى ستة أيام، بفضلِ الحبِّ الذى ملأ قلوبَ هؤلاءِ الناسِ ، الحبِّ لله ولرسولِه ﷺ وحبِّ بعضِهم لبعضٍ .

دَوافعُ الحب :

الحُبُّ الحقيقىُّ لا يكونُ إلا نتيجةً طبيعيَّةً بأنْ يُحبَّ الإنسانُ أبويه ، وأقرباءَهُ ، وزملاءَه فى الدّراسة أوالعملِ حبًا خالصًا لوجْه الله، لا يبتغى من ورائه غرضًا دُنْيويًا ، أو كسْبًا مَادِّيًا ، وإلا كان ذلك الحبُّ نفاقًا؛ لأن أَسْمَى درجات الحَبِّ هو الحبُّ فى الله ، وقد دَعا الرسولُ الكريم ﷺ إلى ذلك ورغَّب فيه ، فقال فى حديث شريف له أنَّ هناك سبعةً يظلّهم اللهُ فى ظلّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه ، وذكر منهم :

« ... ورجلان تحابَّا فى الله ، اجتمعَا عليه ، وتفرَّقا عليه » (رواه الإمام البخاري)

وأسْمَى مثالٍ للحبِّ والتعاون فى الله ، هو حب الأنْصار وتعاونهم مع المهاجرين، و قدأشاد القرآن الكريم بذلك، وسجَّلَهُ التاريخُ في صفحاته ، فقدْ أخلَصَ الأنصارُ للمهاجرين الحبَّ والمعونة ؛ فقدَّموا إليهم الأموالَ والدُّور ، وتآخوْا فى الله أخوَيْن أخويْن ، وهذه صورةٌ لو لم يؤكدْها الواقع التاريخىُّ ، ويخلدها القرآنُ الكريمُ لظنَّ الناسُ أنها نوعٌ من الخيال المثالى وهكذا ندركُ عَمليًا حقيقةَ الترابطِ الوثيقِ بين الإيمانِ والتعاونِ والحبِّ فالناسُ بخيرٍ ما تَعاونُوا .

تدريبات

* أجب عما يأتى :

١ - كيفَ نظَّم الإسلامُ التعاونَ ، وشَجَّع عليه ؟

٢ - تخير الجملة الأصوبَ : جعل الإسلام التعاونَ نابعاً من الإيمان لأن :

(غيرَ المؤمن لا يتعاون ـ الإيمان هو الحافز الحقيقى لكل عمل عظيم ـ التعاون لأغراض دنيوية لايحقق هدفه) .

٣ - ضع علامة (✓)أمام العبارة الصحيحة وعلامة(×)أمام العبارة غير الصحيحة.

* قامت الجمعياتُ التعاونية لتساعدَ الفقراء . ( )
* الجمعيات التعاونية التعليمية هدفها إصلاح الأرض وتسويق منتجاتها. ( )
* الجمعيات التعاونية التعليمية هدفها تيسير التعليم واتساع مجاله. ( )
* تعاون الشعب مع الجيش من أهم عوامل النَّصر. ( )

٤ - اذكر أكبر عدد ممكن من المواقف التى تحتاج إلى تعاون.

٥ - ابحث فى الإنترنت عن أحاديث نبوية تحث على التعاون. ثم ناقشها مع زملائك.

٦ - تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

أ - حفر المسلمون الخندق برأى : (سعد بن معاذ - على بن أبى طالب - سلمان الفارسى).

ب - الناس بخير ما : (تعاونوا - كثرت أموالهم - قويت أجسامهم).

٧ - اكتب بحثاً فى ثلاث صفحات عن حب الوطن ونتائجه على الفرد والمجتمع.
استعن بكتب من مكتبة المدرسة.



الدرس الثانى

العِـلْـمُ



أهداف الدرس :

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن :

١- يتعرف أهمية العلم فى الإسلام.
٢- يوضح سبب اهتمام الإسلام بالتعليم.
٣- يتعرف منهج الإسلام فى العلم.
٤- يتحدث عن دور العلم فى خدمة المجتمع.
٥- يقدر قيمة العلم فى المجتمع.
٦- يتلو الآيات الواردة بالدرس تلاوة صحيحة.
٧- يفسر الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.
٨- يحفظ الآيات و الأحاديث الواردة بالدرس

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- دور العلم في حياة البشر .
- سبب اهتمام الإسلام بالعلم .
- منهج العلم في الإسلام .
- العلم طريق أكيد للإسلام .
- دور العلم في المجتمع .

◉ **القضايا المتضمنة :**

- حقوق الإنسان .
- المهارات الحياتية .
- العولمة .
- حسن استخدام الموارد و تنميتها .
- حقوق المرأة و منع التمييز ضدها.

« **العِلْمُ** نـورٌ » ، حكمةٌ عظيمةٌ تتناقلُها الأجيالُ، وحقيقةٌ واقعةٌ نلمسُها وندركُها فى حياتنا كلِّها، فالعلمُ أنارَ للإنسان طريقَه فرأى أصغرَ الكائنات فى أعماقِ البحار وصوَّرَ تحركَها، ورأى أبعدَ الكواكبِ فى السَّماءِ وسجَّل حركاتِها. وبالعلمِ رأى كنوزَ الأرضِ فى باطنِ الجبالِ والصحراءِ ، واستطاعَ أن يستفيدَ منها ويستغلَّها، وبالعلم سيْطَر الإنسانُ على كثيرٍ من الأمراضِ، وعلى الهواءِ والماءِ وصعدَ إلى الكواكبِ وعرفَ أسرارَها، واستدلَّ من ذلك كله على وجودِ الله القادرِ العليمِ الخبيرِ .

وبالعلمِ أدركَ الإنسانُ شريعةَ الله التى أرسلَ بها رسلَه الكرامَ، وبالعلمِ أدرك الإنسانُ حقيقةَ الإسلامِ، ومبادئَه وأحكامَه وسارَ على هداه . وبالعلم استطاعَ تنميةَ المجتمعِ، وزيادةَ الرُّقعة الزراعيةِ والعملِ على حمايةِ البيئة من الأضرارِ ، وبالعلمِ عَرفَ الإنسانُ المسلم أنه لا يوجد فى العالمِ قديمهِ وحديثِه دين أو نظام يدعو إلى العلمِ مثلما دعا الإسلام .

اهتمام الإسلام بالعلم :

إنَّ أولى آيات الوحى كانت تقديرًا للعلم، وأداته القلم، فى قوله - تعالى-:

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾

(سورة العلق ـ ١ : ٥)

كما زادَ فى تَقْديرِ القَلَمِ وما يَسْطُرُه القلَمُ من العِلم والمعرفةِ ، فأقسَمَ بهما الحقُّ - سبحانه وتعالى - فى قوله - تعالى-:

﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ ﴾

(سورة القلم ـ ١ ، ٢)

كما طالبَ القرآنُ الكريم الرسولَ ﷺ أن يستزيدَ من العلم فقال - تعالى-:

﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾

(سورة طـه ـ ١١٤)

ولو كان هناك ما هو أسْمَى من العِلم لطالبَ رسـولَه ﷺ بالاستِزَادَةِ منه .

منهج العلم فى الإسلام :

العلْم لا جنسيةَ له، ولا عَنصريةَ . فليس هناك علمٌ عَربى وعِلم أوروبىٌ أو أمريكىٌ ، وليس هناك علمُ نساء ولا علم رجال، ولكن الاختلافَ يأتى فى المنهجِ والاتجاه .

فكان منهجُ العلم فى الإسلامِ هو الجمعُ بين علومِ الدِّينِ وبين علومِ الدُّنيا فى الاهتمامِ والتقديرِ والتنفيذ فقال- تعالى-:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾

(سورة فاطر ـ ٢٧ : ٢٨)

جدد : طرق **غرابيب سود** : قطع شديدة السواد

ففى هاتيْن الآيتيْن الكريمتيْن إشاراتٌ إلى الظَّواهر الكونيـة، والصُّخـور والناس ، والحيوان، وكلها موضوعاتٌ أصبحَ كلٌ منها علمًا كاملاً فى عصرنا وزادتْ ؛ فربطتْ بينها وبين خَشْيَةِ الله، وهى بذلك تؤكدُ حقيقةً كبرى وهى أن العلمَ طريقٌ إلى معرفة الله وخشيتـه، وأن دراسةَ مخلوقاتـه تزيدُ الإنسان إحساسًا بعظمة الله وقدرته .

والاتجاهُ العلمى الذى يدعو إليه الإسلام هوالتعرُّفُ على الإنسانِ والكونِ ؛ باعتبارهما مجالاتِ البحث، التى تبدو فيهما آياتُ الله .

ويستندُ الإسلامُ فى منهجِ العلم إلى الدليلِ العقلىِ والآياتِ القرآنية ، التى توجه الإنسانَ إلى النظرِ فى الكونِ والتفكرِ والتدبر، واستخدامِ العقل حتى يصلَ إلى الحقيقةِ الواضحة ، والإسلامُ يحترمُ العقليةَ السليمةَ، التى ترفضُ الخُرافةَ والتَبَعيَّةَ والتّقليدَ ، وتعتمدُ على الملاحظةِ والتّجربةِ، وهو منهجٌ سبقَ به الإسلامُ أوروبا بقرون .

فقد سلَكَ فى دعوته إلى الإيمان بالله،مَسْلكًا يُثيرُ العقلَ، فدَعا الناسَ إلى تأمُّلِ ما فى الكَوْنِ من ظواهرَ قال - تعالى - :

﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ١٨٥ ﴾

(سورة الأعراف ـ ١٨٥)

الإيمان والعلم :



تتركزُ قيمةُ العلْم فى الإسلامِ فى أنَّه يعين الإنسانَ على الأمورِ النافعة فى حياته ، والإيمانُ هو الذى يصلُ الإنسانَ بربّه ويجعلُ لحياته طَعمًا وهدفًا ورسالةً، وهو-أيضًا-يعصمُ الإنسانَ من الانحراف، ويَحُولُ دون استخدامه العلم فى الشر والعدوان ؛ ولهذا فالإسلامُ يرفضُ استخدامَ العلم فى إبادةِ الجماعاتِ الإنسانية، أو استخدامه فيما يؤذى الآخرين فى حياتهم وعملهم وبيئتهم ؛ لذا فهو يُوجبُ على العالِم المسلم أن يستعملَ علمه فى منْفَعة النّاسِ باستخدامه فى وجوه الخيرِ وخدمةِ البشرية ، مبتغيًا فى ذلك مَرْضاة الله والتقرُّبَ إليه .

العلم والمجتمع :

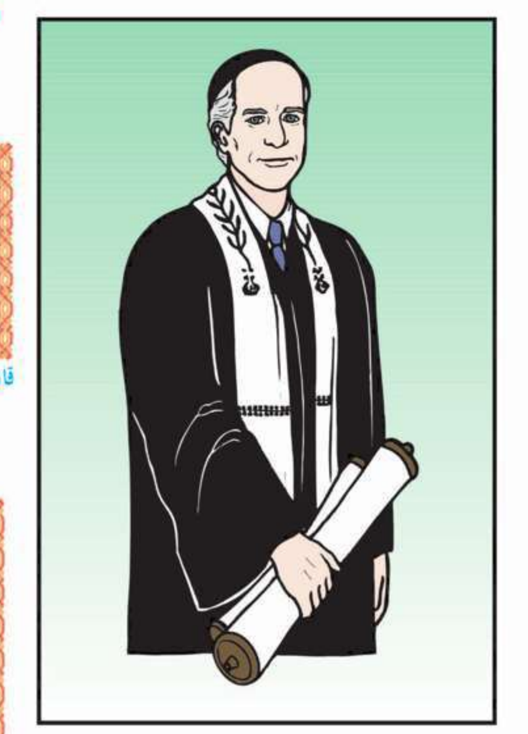
قالَ رسولُ الله ﷺ « طَلَبُ العلْم فريضةٌ على كلِّ مُسلم »
(رواه ابن ماجه وحسنه السيوطى)

الفريضة : هى ما أوجبه الله على عباده

فلأول مرة فى التاريخ يَفرضُ دينٌ من الأديان التعليمَ علَى أتباعه ، ويَجعلُه جُزءاً من الدِّين والعبادةِ، وهو فرضٌ لايخصُّ الرجالَ دونَ النساءِ ؛ فمنذ بَعثةِ الرسول ﷺ كان للمرأةِ نصيبٌ فى التعليم والمعرفة، فَقد كان ﷺ يلتقى مع نساء المدينَة فى المسجد فى أوقات مُعيَّنة-كلَّ أسبوع - من أجل أن يتعلَّمْنَ منه، وبذلك علَّمنا الرسول ﷺ أن طلبَ العلم يتناولُ المسلمين ذُكوراً وإناثاً، والمساجدُ منذ بنيتْ كأماكن للعبادة، وهى مصادرُ إشعاعٍ دينى وعلمى ؛ حيثما أقيمتْ .

ولم يكتَفِ الرسولُ ﷺ أن يعلِّمَ المسلمين بنفسه فى المسجد، بل كان يُرسلُ أصحابَه إلى أنحاء البلاد ليعلِّموا الناسَ ، وكانت الجيوشُ الإسلاميةُ يرافقُها عددٌ من العلماء ؛ لكى يعلِّموا أبناءَ البلاد المفتوحة، ولم تكن فتوحاتُ المسلمين استعماريةً - كما يزعُمُ البعضُ -، ولكنها كانت فتحاً للعلم والمعرفة ونَشْرِ دين الله.

وأكدَ التاريخُ أن أطفالَ مدنِ الأندلس الإسلامية، كانوا يقرءون ويكتبون ، على أيْدى عُلماء المسلمين ، فى الوقت الذى كان فيه ملوكُ أوروبا لايعرفون كتابَةَ أسمائهم .



تكريم العلماء :

وكان من الطبيعىِّ للدين الذى فرضَ العلمَ على أتباعه وقدَّر قيمته ، أن يقدِّرَ القائمين عليه، والمشتغلين به. قال الله -تعالى-:

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾

قانت: مطيع،متعبد أناء الليل: ساعات الليل (سورة الزمر - ٩)

وإذا كان الإسلامُ يرفضُ التفاوت بين الناس إلا بالتقوى، إلا أنه يقبلُ التفاوتَ بينهم فى العلم : قال - تعالى-:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾

انشزوا : انهضوا واسْعوا. (سورة المجادلة - ١١)

إنَّ نَفْعَ العالم للمجتمعِ أعظمُ من نَفْعِ غيره ، ولذلك استحقَّ رَفْع درجاته على غيره ، وقد التزمت مصر بهذا المبدأ الجليل فكرمت علماءها ومنهم د. فاروق الباز، ود. أحمد زويل وغيرهما .

قال الرسول ﷺ : « مَنْ خرجَ فى طَلَبِ العِلْم فهو فى سبيلِ الله حتى يرجِعَ »

فى سبيل الله، المراد: فى معية الله وعنايته وحفظه. (رواه الإمام الترمذى)

ورسولُ الله ﷺ يَضعُ طالبَ العلم - الذى يخرجُ من داره بَحثًا عنه، ورغبةً فى الحُصول عليه - فى صفوفِ المجاهدين فى سبيلِ الله، تُكتبُ له حسناتُ المجاهدين ؛ حتى يرجعَ إلى دارِه .



تدريبات

* أجب عما يأتى :

١ — أمامك مثالان لدولتين إحداهما متوسطة الثروة و تحرص على العلم و الأخرى كثيرة الثروات ولا تسخر العلم لاستخراجها. قارن بين الدولتين من حيث : التقدم — المستوى الاقتصادى موضحًا رأيك في كلٍّ .

٢ — كيف شجع الرسولُ ﷺ المسلمين على طلب العلم ؟ اذكر حديثًا يوضح ذلك .

٣ - قال - تعالى -: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [١١ سورة المجادلة]

(أ) متى يستحقُّ المؤمنُ الدرجةَ العالية ؟ وبم يَفْضُلُ غيرَه ؟

(ب) ما المراد بالدرجات فى الآية الكريمة ؟

(جـ) ماذا يحدث إذا لم يتوج العلم بالإيمان ؟

٤ — ناقش زملاءك و معلمك في أسبقية الإسلام فى المنهج العلمى .

الدرس الثالث

الحرية المشروعة

أهداف الدرس :

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١– يتعرف مفهوم الحرية فى الإسلام.
٢– يستنبط أنواع الحريات التى ضمنها الإسلام للإنسان.
٣– يتلو الآيات الواردة بالدرس تلاوة صحيحة.
٤– يفسر الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.
٥– يحفظ الآيات و الأحاديث الواردة بالدرس

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- الإسلام وحقوق الإنسان .
- الإسلام وحرية العقيدة .
- الحريات المختلفة التي منحها الإسلام للإنسان .

القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان .
- المهارات الحياتية .
- التسامح والتربية من أجل السلام.
- حقوق المرأة و منع التمييز ضدها.
- الوحدة الوطنية ومحاربة التطرف.

إنَّ تاريخ البشرية كلَّه يؤكدُ أنَّ الإسلام وكتابه القرآن الكريم هو أولُ وثيقةٍ عالميةٍ ، أعْلَنَتْ حقوقَ الإنسان ، منذ أكثرَ من أربعةَ عشرَ قرنًا، وأكدتْ مبادئَ الحريةِ والمساواةِ ، فلا طبقيَّةَ ولا عُنصرية ولاجنسَ .

وقد كَفَلَ الإسلامُ للأفراد الحريات الآتية ، قبل أن تَعرف أوروبا الثورة الفرنسية ، التى نادَت بالحريَّة والإخاء والمساواة للبشر .

عن جابر (رضي الله عنه) عن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال: (ألا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عُجَمِيٍّ وَلا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ولا لأحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ولا لأسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إلا بِالتَّقْوَى . إنَّ أكرمَكم عند اللهِ أتقاكم .)

(أخرجه الأمام أحمد)

فضل: مزية   التقوى : الخوف من الله

يؤكد الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن البشر أمام الله سواء ، فلا تمييز بين واحد منهم وآخر دون اعتبار لجنسه أو لونه ، وإنما يكون بتقواه وقربه من الله .

(أ) الحرية الدينية (حرية العقيدة) :

يقررُ الإسلامُ أنه لا يجوزُ أن يُرْغَمَ إنسانٌ على ترْك دينه ،



يقول الله – تعالى –:

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾

(سورة البقرة ـ ٢٥٦)

معانى المفردات:

الرشدُ: الهُدى. الغيّ : الضلال .

الطاغوت : من الطغيان ، وهو كلُّ ما يُطغِي الإنسان ويضلُّه عن طريقِ الحق .

العـروة : ما يستمسك بها و يستعصم

الوثقى : مؤنث الأوثق ، وهو الشيءُ المحكمَ . لا انفصامَ لها : لا انقطاعَ لها .

يبين اللهُ – تعالى – أنّه لا إجبارَ لأحدٍ على الدُّخول فى الدّين ؛ لأن الحقَّ قد وضَحَ وظهَرَ بالآيات الباهرَة، كما عُرفَ الضـلالُ ، فمن اهتدى إلى الإيمان، وكفَرَ بكل ما يطغى على العقل، ويصرفُه عن الحق، فقد استمسكَ بأقوى سببٍ يمنعه من التردّى فى الضّلال ، كمنْ تمسَّك بعروةٍ متينة، تمنَعُه من الوقوع فى هوّةٍ سحيقة ، والله سميع لما تقولون ، عليم بما تفعلون .

ولقد تركَ الإسلامُ للإنسان الحريَّة الكاملةَ فى تكوينِ عقيدته ، ولم يفرضْها عليه بالقوةِ ، وإنما اتَّخذَ الحوار أسلوبًا فى الدعوة إلى الإيمان ؛ ليكونَ اعتناقُ الناس الإسلامَ ناشئًا عن الاقتناعِ الصحيح ، وحتى لا يكون الإيمانُ تقليدًا أعمى، دون وَعى أو إدراك .

ومع أن الإسلامَ يجعلُ الرجلَ قَوَّامًا على امرأته ، فى كلِ ما يحققُ صالحَ الأسرةِ ، وصالحَ المجتمع .. فإنه لا يجوزُ للزوجِ المسلمِ المتزوجِ من كتابيةٍ أن يرغمَها على اعتناقِ الإسلام ، أو أن يمنعَها من أداء عبادتها وشعائر دينها. ولقد أقـر النبيُ ﷺ اليـهودَ على دينهم فى المدينة بعدَ أن هاجَرَ إليها، وتبعَهُ الصحابةُ رضوان الله عليهم فى هذه السنَّة الحميدةِ ، فتركوا لأهلِ الأقطارِ التى فتحوها الحرية فى البقاء على دينهـم ، أو الدخـول فـى الإسلام .

(ب) حرية الرأى :



وكما يقرِّرُ الإسلامُ حريةَ العقيدة .. فإنه يقرِّرُ كذلك حرية الرأىِ ؛ لأنها من أهمِّ الوسائلِ لرقيِّ المجتمع ؛ إذ تتيحُ لأصحاب العقولِ الرَّشيدَة، والآراءِ السَّديدة، أن يُشاركوا فى سياسةَ الأمة، ويسهموا فى حلِ مشكلاتها، كما أن الآراء إذا اشتركتْ فى بحث موضوعٍ، ظهر ما هو نافعٌ فيه، وأخذ بالرأى الأصوب .

لذا .. أطلقَ الإسلامُ للناس حريَّةَ التفكير، وإبداءَ الرأى ، لصالحِ الجماعة، وكان رسولُ الله ﷺ يعرضُ الأمرَ على أصحابه، ويعملُ برأيهم حين يراه صالحًا، وقد فَعَل ذلك فى غزوة «بدر» ، وأمرَ المؤمنين بأن يجهرُوا بقولِ الحق، لا يهابون أحدًا فيه .

> يقول ﷺ : « لا يمنعَنَّ رجلاً هيبةُ النَّاس أن يَقُولَ بحقٍّ إذا عَلِمَه » (رواه الترمذى)

هيبةُ الناس : الخوفُ منهم .

ومن خير ما يُذكرُ عن عمرَ بن الخطاب، أن رجلاً من المسلمين قال له - فى موقف من المواقف - : اتق اللهَ يا أميرَ المؤمنين ، فقال بعضُ الحاضرين : أتقولُ لأميرِ المؤمنين اتق الله ؟ فقال عمرُ : دَعُوه فَلْيقلها لى ، نِعْمَ ما قال : « لا خيرَ فيكم إنْ لم تقولوها ، ولا خيرَ فينا إذا لم نقبلْها » .

(جـ) حريةُ الفكرِ والتَّعبير :



يُقْصَدُ بحريَّةِ الفكر والتعبيرِ أن يكونَ للإنسان الحقُّ فى أن يفكِّر تفكيرًا مُسْتقلاً فى جميعِ الشئون ، وما يقعُ تحتَ إدراكه من ظواهرَ فى الكون، بل إن الإسلامَ حتَّم على المسلم مناقشةَ كلِ رأيٍ لا يفهمُه عقلُه، ودعاه إلى الفَحْصِ والتحقيقِ والتدقيق، وألا يجعلَ لمخلوق سُلطانًا على عقله . وعلى هذا المبدأ الجليلِ ،

مبدأ الحرية الفكرية ، سارَ الرســولُ ﷺ ، وســارَ الخلفاءُ الراشدون من بعده .

إن الحجْرَ على حرية الرأى ، يهددُ سلامةَ الدولة أو ينشرُ الفتنةَ بين الناس، وقد كانت رُوحُ الإسلام ومبادئُه، تدعو بأنَّ الأصلَ فى الإنسان هو الحريةُ ، وقد صدقَ عمر ابن الخطاب - رضى الله عنه - إذ يقول: «متى استعْبَدْتُم الناسَ، وقد ولَدَتهم أمهاتُهم أحرارا» .

ويدخل فى حريِّة الفكر ، حريةُ الكلمةِ التى تُقال أو تُكتب، ومن حرية الكلمة .. حريةُ الصحافة، فلايقيِّدها شىءٌ سوى مراقبةِ الله ، و القانونِ وضميرِ الصحفى .

(د) الحرية العلمية :

حريةُ التفكيرِ العلمى هى أن يختارَ الإنسانُ المجالَ المعرفىَ الذى يريد أنْ يبحثَ فيه ، كأن يختارَ أحدُ العلماء أن يبحثَ فى مجال الطب ، ويفضلَ آخرُ البحثَ فى مجال الأدب ... وهكذا . إن تفسيرَ الإنسان لما يراه من ظواهرَ طبيعيةٍ يخضعُ للأسسِ العلمية وفْقَ القيمِ والعقائدِ والأخلاقِ .. إلا أن هذه الحريةَ العلميةَ لابد وأن تلتزمَ بالأسسِ العلمية السليمة والقيمِ والعقائد والأخلاقِ .

(هـ) الحرية المدنية :

يُقْصدُ بالحرية المدنية الحالةُ التى تجعلُ الشخصَ أهلاً لإجراء العقود وتحمّل الالتزامات. وتملك العقارِ والمنقولِ، والتصرف فيما يملكُ، وقد منَحَ الإسلامُ هذا الحقَّ جميعَ الأفراد عدا الصبى والمجنونِ والسفيه الذى يبدِّدُ أموالَه فيما لا يحققُ مصلحةً له أو لأهله . وذلك حفاظًا على مصلحتهم، ومصلحةِ ورثتهم، ومصلحةِ المجتمعِ، والنظامِ الاقتصادى العام .

ولا يفرقُ الإسلامُ بين الناسِ فى هذا الحقّ تبعاً لاختلافِ شعوبِهم أو طبقاتِهم بل جعلَ الناسَ جميعاً فى ذلك سواسيةً كأسنان المشط .

كما يسوِّى الإسلامُ فى هذا الحق بين المسلمين وغيرِ المسلمين فلهم ما للمسلمين من حقوقٍ مَدَنية وعليهم ما عليهم إلا فيما يتعلقُ بشئون دينهم فتُحترم فيه عقائدهم .

وسوَّى الإسلامُ كذلك فى الحقوق المدنيَّةِ بين الرجلِ والمرأةِ لا فرقَ فى ذلك بين أن تكونَ متزوجةً أو غيرَ متزوجةٍ .

فالزواجُ فى الإسلامِ لا يفقدُ المرأةَ اسمَها ولا شخصيتَها المدنيةَ ولا أهليتَها للتعاقدِ فى مُختلف العقود من بيع وشراءٍ وهبَةٍ ورهنٍ ووصيةٍ ، ولها ثروتُها الخاصةُ المستقلةُ عن زوجها وثروته ولا يجوزُ للزوج أن يأخذَ شيئًا من مالها إلا برضاها ، ولا يحلُّ للزوج أن يتصرفَ فى شيء من أموالها إلا إذا أذنَتْ له بذلك. أو كلَّفَتْه فيه، ومن حقِّها أن تلغى وكالته وتوكلَ غيرَه .



تدريبات

* أجب عما يأتى :

١ – للإسلام موقف من حرية التفكير وابداء الرأى . وضح ذلك

٢ – ما موقف عمر بن الخطاب من الرجل الذي قال له: اتق الله؟ وما دلالته ؟

٣ – تخير الإجابة الصحيحة مما جاء بين القوسين :

(أ) السفيه هو (من يبدد ماله – يدخر ماله – ينفق ماله) .

(ب) يتفاضلُ الناس (بكثرة المال – بتقوى الله – بقوة السلطان) .

(جـ) حريةُ الفكرِ ، هى الحقُّ فى التفكير فى :

(العبادات فقط – الأمور الدنيوية – الأمور الدينية و الدنيوية)

(د) يجوزُ للزوجِ المسلمِ المتزوجِ من كتابية أن :

(يتركها على دينها – يرغمها على اعتناق الإسلام – يعتنق دينها) .

(هـ) الحرية التى تجعل الإنسان أهلاً لإجراء العقود وتحمل الالتزامات ، هى الحرية :

(العلمية – المدنية – الفكرية) .

٤ – استدل من الدرس على أنه لا تعارض بين الحرية و الشورى.

تدريبات عامة على الوحدة الثانية

١ - كيف كان التعاونُ طريقاً لسعادة الأفراد ، وتسهيلًا لحركة الحياة ؟

٢ - قال - تعالى - : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ (سورة المائدة - ٢)

(أ) بم أمر اللّٰه عباده ؟ وعن أى شىء نهاهم ؟

(ب) ما جزاءُ من يعينُ الظالم ؟ وما جزاءُ من يدعو إلى هُدَى ؟

٣ - كيف كانَ يعيشُ العربُ حياتهم قبل الإسلام ؟ وما أثر الإسلام فيهم ؟

٤ - قال رسول اللّٰه ﷺ ((المسلم أخو المسلم لا يَظْلِمه ، و لا يَخْذُلُهُ ، ولا يَحْقِرُهُ.......))

(أ) اكتب الحديث إلى آخره .

(ب) ما معنى ((يخذله)) .

(جـ) ما حقُّ المسلم على المسلم ؟

(د) لماذا نهى النبى ﷺ عن احتقار المسلم ؟

٥ - حدد العوامل التى ساعدت المسلمين على حفرِ الخندقِ حولَ المدينة .

٦ - ما المسلك الذى سلكه الإسلام فى الدعوة إلى الإيمان ؟

٧ - العلم سلاح ذو حدين ؛ فكيف يوجه لخدمة الحياة ؟

٨ - فى أى شىء تتفاوت درجاتُ الناسِ ؟

٩ - لماذا لا تمنع القرابة المسلم من أداء الشهادة ؟

١٠- تخير الإجابة الصحيحة مماجاء بين القوسين :

(أ) موقف الإسلام من أهل الأديان الأخرى :

(ألزمهم اعتناقه - ترك لهم الحرية فى اعتناقه - ألزمهم البقاء على دينهم).

(ب) الزواج فى الإسلامِ :

(أفقد المرأة حريتها المدنية - حافظ على حريتها المدنية - جعل الحرية للرجل دون المرأة).



الـوحدة الثالثة

الإسلام والنظم الاجتماعية

المقدمة:

تـدور هذه الوحدة فى إطار العلاقة بين الإسـلام والمجتمع ، وتسعى إلى تأكيـد عـلاقـة الفـرد المسلم بالمجـتـمع الذى يعيش فيه .

كـمـا تبين لنا كـيـف يكون النظام الاقتصادى ومفهوم الثقافة والفنون من خلال رؤية إسلامية .

أهداف الوحدة :

بنهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١ – يتعـرف المبادئ التى تقوم عليها الحياة فى المجتمع المسلم.

٢ – يحـدد العـلاقة بـين الفرد المسلم والمجتمع من حوله.

٣ – يذكر أمثلة للعمل الجماعى.

٤ – يتلو الآيات الوارد بالوحدة تلاوة صحيحة.

٥ – يتعرف معنى الآيات والأحاديث الواردة بالوحدة.

٦ – يحفظ الآيات و الأحاديث الواردة بالدرس.

٧ – يتعرف المبادئ التى يقوم عليها الحكم فى الإسلام.

٨ – يحدد مصادر الحكم فى الإسلام.

٩ – يتعرف أركان الاقتصاد فى الإسلام.

١٠– يحدد موقف الإسلام من الثقافة والفنون.

دروس الوحدة:

١ – الإسلام والمجتمع

٢ – الإسلام والنظام الاقتصادى

٣ – الإسلام والثقافة والفنون

الدرس الأول الإسلام والمجتمع



أهداف الدرس :

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن :

١ – يحدد العلاقة بين الفرد المسلم والمجتمع.

٢ – يذكر أمثلة للعمل الجماعى.

٣ – يتلو الآيات الواردة بالدرس تلاوة صحيحة.

٤ – يفسر الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

٥ – يحفظ الآيات و الأحاديث الواردة بالدرس.

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

– علاقة الفرد المسلم بالمجتمع من حوله

– سلام المجتمع وأمنه هدف المسلم فى حياته .

– أمثلة للعمل الجماعى .

◉ القضايا المتضمنة :

– المهارات الحياتية .

– العولمة .

– السياحة و تنمية الوعى السياحى.

– التسامح و التربية من أجل السلام.

– احترام العمل و جودة الإنتاج.

تقديم :

من المبادئ الثابتة التى تقومُ عليها الحياةُ فى المجتمعِ الإسلامي المسئوليةُ الاجتماعيةُ ، وأساسُها أن الفردَ فى المجتمعِ ليس مسئولا عن نفسه وحْدَها ،ولكنَّه مسئولٌ عن مجتمعه، ومُحاسَبٌ على تَفْريطه فى حقّه .

عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال :" كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ "، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.
(رواه البخارى)

راعٍ : كل من ولى أمرًا بالحفظ . الرعية : عامة الناس الذين يدبر أمرهم الراعى .

علاقة الفرد بالمجتمع :

هى عَلاقَةٌ عُضوية ؛ لأن الفردَ عُضْوٌ في جِسْم المجتمع الإسلامى، فإذا ضَعُفَ الفردُ ضَعُفَ المجتمع، وإذا قَوِى الفردُ قوي المجتمعُ، مَثَلُه فى ذلك مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشتكي منه عضوٌ تألمتْ له جميعُ الأعضاء .

وهي علاقةٌ إنسانيةٌ ؛ لأن الإنسانَ المسلم لم يُخلقْ ليأكلَ، ويشربَ، ويتمتعَ فحسْب ، ولكنْ ليكونَ إنسانًا، له علاقاتٌ إنسانية بغيره من أبناء مجتمعه ، كما أنها علاقةُ منفعةٍ متبادلة، لأن خيرَ الفرد راجعٌ إلي المجتمع، وخيرَ المجتمع راجعٌ إلي الفرد، دون ظُلمٍ أو إجْحَافٍ ، ولذا .. كانت صلَةُ الفرد بالمجتمع صلَةً وثيقةً، فالمسلمون إخوةٌ، والفردُ مسئولٌ عن مجموع إخوته، وعليه واجباتٌ نحو الجماعةِ ، فكل فرد عليه :

(أ) أن يؤديَ عملَه علي خير وجه ؛ لأن ثمرةَ عمله عائدةٌ علي الجماعةِ في النهاية، وسواء أكان العمل حكوميًا أم خاصًا، وسواء أكان جماعيًا أم فرديًا، فالمزرعة، والمتجرُ، والمصنعُ، والشركةُ، والمؤسسة – أيًا كان نوعها – عليها أن تؤدى عملَهــا، وتطــوره، وتنميـــه بإتقان وإخلاص .

(ب) أن يرعي مصالحَ الجماعة كأنها مصلَحتُه الخاصةُ ، وأن يصونَ المجتمعَ بكل الوسائل، وأن يتعاونَ مع غيره لتحقيقِ الخير لنفسه، وللجماعة ؛ فالمؤمنون والمؤمناتُ بعضُهم أحبَّاء بعضٍ، يأتمرون بما يأمرُ به الدينُ ، وينهَوْنَ عما يُنْكرهُ الدين ، ويطيعون اللهَ ورسولَه، فى كلِّ أمرٍ، ويجتنبون ما نَهى اللهُ ورسولُه عنه .

قال الله – تعالى – :

﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ (سورة التوبة ـ ٧١)

أولياء بعض : أنصار بعض

وليسَ هناك شكٌ في أن هذه الصلةَ الوثيقةَ بين الفردِ والمجتمعِ، هى التى تحققُ أهدافَه؛ فى الإصلاح والبناءِ والتقدم .

قال رسولُ اللـــه ﷺ « المــؤمنُ للمؤمنِ كالبُنْيانِ يشدُّ بعضُه بعضا » (رواه البخاري)

- البنيان: البناء - يشدُّ: يقوّى

سلام المجتمع وأمنه :

إنَّ من أهمِّ ما يتطلعُ إليه المجتمعُ الإسلاميُ ، أن يعيشَ في أمن، وأن ينعمَ بالاستقرار؛ الذى يمكّنه من السعى والعملِ ومضاعفة الإنتاجِ ، وتحقيق مجتمعِ الرفاهية والرخاء ، وتنميةِ الموارد، ودعْم الاقتصاد، لأن الاقتصادَ القويَّ، يحفظُ للأمة الإسلامية مكانتَها فى عالمِ اليوم ، وعالم المستقبلِ . ولكى يتحققَ ذلك .. وجبَ علي المجتمع الإسلامى أن يكون خاليًا من الفساد والمفسدين ، وأن يكونَ بعيدًا عن الفتن التي تهدم البنيانَ ، وتقوّضُ الأركان . والمجتمعُ الإسلاميُ ينتظرُ من المؤمنين ألا يثيرَ بعضُهم فتنةً، تصيبُ بشرها من أثارَها، ويمتدُّ خطرها إلى البرىء وغير البرىء وربما أثَّر فى كيان الأمة ، وهذا يحتّمُ على المجتمع أن يحارب



الفسادَ والمفسدين ، وأن يتصدّي لكل انحرافِ خلقى أو سياسى ، أو بدَع تخالفُ مبادئَ الدين ؛ لأن ذلك كلّه أمراض وعلل ، لا تصيبُ أصحابَها فقط ، وإنما تصيبُ أبناء الأمة جميعًا .

قال - تعالى -:

﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾

(سورة الأنفال - ٢٥)

ومن أمثلة العملِ الجماعى في سيرةِ رسولِ الله ﷺ الهجرةُ النبويةُ الشّريفةُ من مكةَ إلي المدينة، فهي في أحداثها، وحركتها ووقائعها، لم يقم بها النبيُّ ﷺ مُنفردًا، وشاء الله أن يقومَ بها مع قلةٍ قليلة ممن آمنوا به، ولعلَّ الحكمةَ فى أنَ الهجرةَ كانت عملاً جماعيًا، هى فى اتّخاذ هذا العمل قدوةً للمؤمنين ، ليعلموا أن العملَ في حاجة إلي أفراد تتكاتفُ جهودُهم لإنجازه ، وتتحدُ طاقاتُهم لتحقيقه .

فالإنسانُ قليلٌ بنفسه، كثيرٌ بإخوانه، والفردُ مهما بلَغَتْ قُدراتهُ في حاجة إلي مساعدة الآخرين .

وتصوّرْ - مثلاً- أنك أردتَ أن تُقيمَ مشروعًا لصناعة الملابس الجاهزة، فإنك لا تقدرُ عليه وحدَك، لأن طاقَتَك محدودةٌ ، ولا تستطيعُ أن تقومَ بكل الأعمالَ ، فأنت محتاجٌ إلى مَنْ يُفصِّل الملابس، و من يَخيطها، ومن يجمعها، ومن يغلّفها، و يبيعها .. وهكذا تمضى حياةُ المجتمعِ بتعاونِ أفراده وتكاتفهم مع بعضهم البعض.

تدريبات

١ - ما أساس المسئولية الاجتماعية ؟

٢ - علل: علاقة الفرد بالمجتمع ليست علاقة منفعة فقط .

٣ - قال - تعالى -: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [٧١ سورة التوبة]

(أ) ما المراد بقوله - تعالى - : (أولياء بعض) .

(ب) اذكر بعض الصور التى تبين تعاون المؤمنين في المجتمع .

٤ - تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتى :

(أ) الفتنة فى المجتمع الإسلامى تؤذى : (فاعلها وحده - المجتمع كله - أعداء الأمة) .

(ب) المجتمع المستقر يتمكن من : (دعم الاقتصاد - تبذير الأموال - محاربة الاحتكار) .

(جـ) ثمرة العمل تعود على : (الفرد - الجماعة - الفرد و الجماعة) .

٥ - شاءت قدرة الله ، أن تكون الهجرة عملاً جماعيًا ؛ فما الحكمة من ذلك ؟

٦ - ابحث فى مكتبة المدرسة عن كتاب فى علم الاجتماع، ثم لخص فقرة منه، تبين ضرورة تكاتف أفراد المجتمع .

الدرس الثانى

الإسْلامُ والنِّظامُ الاقتِصادىُّ

أهداف الدرس :

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

١ – يتعرف أركان الاقتصاد فى الإسلام.

٢ – يحدد خصائص الاقتصاد فى الإسلام.

٣ – يتلو الآيات الواردة بالدرس تلاوة صحيحة.

٤ – يفسر الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

٥ – يحفظ الآيات و الأحاديث الواردة بالدرس

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- اهتمام الإسلام بالاقتصاد .
- أركان الاقتصاد فى الإسلام .
- خصائص الاقتصاد فى الإسلام .
- الاقتـصاد فى الإسـلام لمصلحة الفرد والمجتمع .

◉ **القضايا المتضمنة :**

- المهارات الحياتية .
- العولمة .
- حقوق الإنسان .
- التسامح و التربية من أجل السلام
- حقوق المرأة و منع التمييز ضدها .



اهتمَّ الإسلامُ بالاقتصاد؟ لأنه عصبُ الحياة، ووضع له نظامًا يتفقُ ورُوحهَ وطبيعتَهُ ، فهو دينُ الإنسانية والعدالة، يعرف حاجةَ الإنسانِ الضروريةَ التى لابدَّ منها لمعيشته وكفايته، فكانَ النظامُ الاقتصاديُّ الإسلاميُّ مُلائمًا لطَبيعة الإنسان ؛لأنه لمْ يكُنْ من وضعِ البشرِ، ولكنهُ من وضعِ خالقِ البشرِ، والخالقُ أعلمُ بما يصلح الخلقَ، وينظم حياتَهم .

وأقامَ الإسلامُ العلاقةَ الاقتصاديةَ بين المسلمينَ عَلى أساسٍ من الأُخُوةِ والمودةِ والرَّحمة .

> يقـولُ رســـولُ اللـه ﷺ : «مَثَلُ المؤمنينَ فى توادِّهم وتراحُمهم وتعاطُفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسدِ بالسَّهر والحُمَّى»
>
> (رواه الإمام مسلم)

تداعى : المراد اجتمعت   الحمى: مرض يستحرُّ به الجسم   سائر : جميع

أركان الاقتصاد فى الإسلام :

١ - الأُخوةُ ؛ فهمْ يعيشونَ في ظلّ أسرةٍ واحدة، الفردُ فيها مسئولٌ عن الجماعة، والجماعةُ فيها مسئولةٌ عن الفرد، ومع هذه الرُّوحِ الأخوية، عدالةٌ تأخذُ من القادرِ - دونَ إرهاقٍ - وتُعْطِي غيرَ القادرِ .

٢ - فرضُ الزَّكاة ؛ تأكيداً لمبدأ التَّكافلِ الاجتماعيِّ، فعَنْدَما بدأت الأموالُ تتجمَّع لَدى بعضِ الأغنياء منَ المسلمين، بفضل ما حَصلوا عليه من الغنائم والفَيْء ، وما تجمعَ لهم من أرباحِ التّجارة ، نزلت الآيةُ القرآنيةُ؛ التى تقرّرُ مبدأَ تحريكِ الأمْوالِ وتعميمِها، حتى لا تتجمعُ فى أيدى قلَّةٍ من الأفراد، فيتَّخذوا منها أداةً للسَّيطرة والبغيِ فى الأرض .

قال - تعالى - :

﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧ ﴾

[سورة الحشر - ٧]

معانى المفردات :

ما أفاء : ما ردّه الله علي رسوله من أموال القري المفتوحة .

دُولَــــــةً : متداولاً بين الأغنياء دونَ الفقراء .

ما آتاكم : ما أمركم الرسولُ به .

مواقف عملية :

كان أولُ مبدأٍ تحقَّقَ عمليًا فى مُجتمعِ المدينة ، هو مبدأُ الأخوة، فدعا الرســولُ ﷺ المهاجرينَ والأنصارَ إلى الإخاء ، فالمهاجرونَ الذين تركوا أموالَهم فى «مكّة» وجدوا ما عَوَّضَهم عنها فى « المدينة المُنَوَّرة » ، وآخي النَّبيُّ ﷺ بينهم، ولقد أبْدَى الأنصارُ فى هذا الموقف حُسْنَ الإيمان ، فعَرضوا علي المهاجرينَ أن يشاركُوهُم أموالَهم ودُورهم، ويَسَّروا لهم المسْكَنَ والزَّواجَ، ومع هذه الأخوة الصادقة ، لمْ يرضَ المهاجرونَ أن يعيشوا عالةً على إخْوانهم من الأنصار، فَخرجوا إلى ميْدان العملِ والكَسْب .

وفى عَهْد « أبي بكر» رضي الله عنه سارَ سيرةَ رسولِ الله ﷺ فكانَ يجمعُ الزكاةَ وأموالَ الغنائم ، ويضعُها في بيت مالِ المسلمينَ ، ثم ينفقُ منْها على مَصالحِ الدولة ، ويقسِّم الباقى بينَ المسلمين ، ولهَذا خاضَ الحربَ ضد الـمُرْتدّينَ الممتنعينَ عن أداءِ الزكاة ، ولم يقبل التَّهاونَ فى أدائها ؛ لأنَّها أساسٌ من أُسُسِ الدين، وركنٌ من أركانِ الاقتصادِ الإسْلامى .

خصائص الاقتصاد فى الإسلام :

١ – أعطى الإسلامُ المرأة الحريةَ فى التصرفِ فى أموالِها دونَ تدخُّلٍ من أحدٍ، متى أصبحتْ فى سنِ الرشد.

٢ – أباحَ الإسلامُ الملكيةَ الخاصّةَ، وجعلَ منْفعةَ المالِ منفعةً عامةً، تعودُ بالفائدة على صاحب المالِ ، وعلى غيرِه من النَّاس ؛ لأنَّ للمالِ رسالةً فى الحياة ، تقومُ على تنْمية المجتمعِ ، وانْعاشِ الاقتصاد العام للأمة . ومتى كانت الملكيةُ سليمةً ، بعيدةً عما يلوِّثُها، وجبَ على الدولةِ حمايتُها، وألا تنْتزِعَها إلا بحقٍّ، وللمَصْلحة العامة .

٣ – الاقتصادُ فى الإسلامِ نظامٌ يفرضُ على الفرد مجموعةً من القيمِ والـمُثُـلِ العُلْيا ؛ الَّتى تجعلهُ نظامًا إنسانيًا أخلاقيًّا ، وظيفتهُ إسعادُ الناسِ فى الدُّنيا والآخرة، والملكيةُ فيه لابد أن تكونَ من طريقٍ حلالٍ طيِّبٍ ، ومن عملٍ مشروعٍ لا يتعارضُ مع مبادئ الدين ، وقيمِ الأخلاق .

٤ – حدَّدَ الإسـلامُ مجالَ تنميـةِ المالِ ، فأباحَ استثمارَهُ فى كلِّ المجـالاتِ التـى تنفـعُ النَّاسَ، ولا تضرُّ بمصالحهم .

٥ – حرم النظام الاقتصادى فى الإسلام كل أنواع الغش والاستغلال والاحتكار، فليس منه قبول الرشوة، أو انتهاز حاجة المحتاجين لزيادة السعر، وليس منه الغش فى الكيل أو الميزان أو نوع السلع.

قال رسول الله ﷺ : « من غَشَّنا فليسَ منَّا » (رواهُ مُسْلم)

وإذا كـانَ الإسلامُ قد حرَّم الغشَّ والاحتكارَ .. فقد حرّم الكذبَ والخيانةَ ، وخُلفَ الوعد ، والمماطلةَ فى أداء الحُقوق ، واستغلالَ الظُّروف، وغيرَ ذلكَ من الصِّفاتِ الذَّميمة ؛ التى تحوِّلُ النظامَ الاقتصاديَّ من نظامٍ إنسانـىٍّ أخلاقىٍّ ، يُراعى الصالحَ العامَ إلى نظامٍ شخصىٍّ أنانىٍّ لا يراعى إلا مصلحةَ الفرد .

٦ – حـرّم الإسـلامُ فى نـظـامه الاقتصادىِّ الـربـا، لما فيه من استغلالٍ لحاجةِ الإنسان، وأخذِ ماله دونَ وجهِ حقٍّ، ولما فيه من انعدامٍ للتعاطفِ والرحمةِ فى المجتمَع .

الاقتصاد فى الإسلام لمصلحة الفرد والمجتمع :

يهدفُ الإسلامُ إلى حمايةِ المسلمِ فى إطارِ المجتمعِ ، بأنْ يُراعىَ حقَّه فى الملكيةِ الفردية ، على أن يُراعىَ الفردُ ما عليه من واجباتٍ نحوَ مجتمعه ، فالإسلامُ يحضُّ الأغنياءَ والقادرينَ على أن يساهِموا بأموالهـــم

فى وجوهِ الخيرِ ، التي تعودُ علي المجتمعِ بالنفعِ والفائدةِ ، مثل :

١ – إقامة المساجد للعبادة .

٢ – إقامةَ المدارسِ ليتعلمَ فيها الجميعُ بلا مقابلٍ ، وإقامةِ المستشفياتِ للعلاجِ بالمجّانِ .

٣ – إقامة موارد المياه ، لمنفعة كلِّ إنسانٍ .

٤ – المؤسَسات الخيرية .



تدريبات

* أجب عما يأتى :

١ - لماذا كان الاقتصادُ الإسلامى ملائماً لطبيعة الإنسان ؟

٢ - ما أركان الاقتصاد الإسلامى الأساسية ؟

٣ - تخير الإجابة الصحيحة مما جاء بين القوسين فيما يأتى :

(أ) أول مبدأ تحقق عملياً فى مجتمع المدينة هو مبدأ :

(المساواة – الإخاء – المواساة)

(ب) السبب المباشر في حرب الردة :

(الكفر – إنكار الصلاة – منع الزكاة)

(جـ) الاقتصاد في الإسلام يؤدى إلى :

(خضوع الجماعة لرأس المال – خضوع رأس المال للجماعة – العدالة)

٤ - ما المكانةُ التي جعلها النظامُ الاقتصادي فى الإسلام للمرأة ؟

٥ - قال رسول الله ﷺ « من غشنا فليس منا » .

(أ) ما أنواعُ الغش التى تظهر في المجتمعات الفاسدة ؟

(ب) ما ضررُ الغش على من فعله ؟

٦ - علل ما يأتي :

(أ) تحريم الربا . (ب) حق الدولة فى انتزاع الأملاك أحياناً .

(جـ) الحث علي استثمار المال .

٧ - اكتب مقالا تلقيه فى إذاعة المدرسة عن : النظام الاقتصادي فى الإسلام .

الدرس الثالث

الإسْــلامُ والثَّقافةُ والفُنون

أهداف الدرس :

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن :

١ – يتعرف مصادر الثقافة فى الإسلام.
٢ – يحدد موقف الإسلام من الفنون.
٣ – يتلو الآيات الواردة بالدرس تلاوة صحيحة.
٤ – يفسر الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.
٥ – يحفظ الآيات و الأحاديث الواردة بالدرس.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- مفهوم الثقافة فى الإسلام .
- نشأة الثقافة فى الإسلام .
- مصادر الثقافة فى الإسلام .
- الفنون والآداب فى الإسلام .
- الموسيقى والغناء .
- فن الرسم والتصوير .

◉ القضايا المتضمنة :

- المهارات الحياتية .
- حسن استخدام الموارد وتنميتها.



أولاً – الثقــافــة :

الثقافةُ من الموضوعات المهمَّة في حياة الإنسان ؛ لأنَّها تتصلُ به، وتعبِّر عنه، وتسجلُ تطوُّرَهُ ، وتبرزُ تقدمَهُ، على مرِّ العصور والأزمنة. والثقافةُ هى العلومُ والمعارفُ التى يتوصَّلُ إليها الإنسانُ، بعقله وفكره ، وتأمله وملاحظته، وهى عُنوانُ المجتمعات البشرية، التي تحدِّدُ ملامحَها، وتوضح اتجاهَها، وتبينُ عقائدَها؛ التي تؤمنُ بها، ومبادئَها التى تحرصُ عليها، وتراثَها الذى تحافظُ عليه، وتحبُّ له الشيوعَ والانتشارَ .

مفهوم الثقافة فى الإسلام :

الثقافة هى المعارفُ التى تدلُّ علي شخصية المسلم ، وتقومُ على عَقيدة التَّوْحيد، وعَلى تطبيقِ الشريعةِ الإسلامَية، والتحلِّى بالأخلاقِ الكريمة .

نشأة الثقافة فى الإسلام :

نشأتْ مع نُزولِ الوَحْى على خاتَم الأنبياء والمرسلين سيِّدنا محمد ﷺ ثمَّ تنوعت الثقافة لتشمل جَميعَ جوانب الحياة، وقدْ بعثَ ﷺ الرسول للناس جميعًا ، وكانت دعوته عامة ، ولم تكن لقوم دون قومٍ .

قال رسول الله ﷺ : « بُعِثْتُ إلى الناسِ كافةً : الأحمرِ والأسوَدِ » (رواه البخارى)

كافة: جميعا الأحمر: المراد: الأعجمى الأسود: المراد: العربى

مصادر الثقافة فى الإسلام :

١ - **القرآنُ الكريمُ** ، وهو المصدرُ الأولُ للثقافة الإسلامية ، وقد اشتملَ علي : العقائدِ والعباداتِ والتّهذيبِ والتشريعِ والأخلاقِ، التى تحققُ للناسِ السّعادةَ فى الدُّنْيا والآخرة .

٢ - **السُّنّةُ النّبويةُ** ؛ وهى ما ثبَتَ عن رسولِ اللّه ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ .

٣ - **التُّراثُ الإسلاميُّ**؛ وهو كلُّ ما ورثَهُ المسلمونَ عن أسلافِهم، من علومٍ ومعارفَ وأفكارٍ واجتهاداتٍ في شتّى المجالات المختلفة .

أثر الإسلام فى الحركة الثقافية :

حثَّ الإسلامُ على كشف أسرارِ الطبيعة ، والوقوفِ على نُظُم الكون، والدليلُ على ذلك أنّ الله - تعالى - سخَّرَ لنا البحارَ والأنهار، والأرضَ والسماءَ ، وسخَّرَ لنا الكواكبَ والنُّجومَ، والشمسَ والقمرَ، وسخر لنا الكون كله .

لقد سخَّرَ اللهُ الكونَ للإنسانِ، وهو - سبحانهُ - يطلبُ منه أن يجوبَ الفضاءَ، وأن يغوصَ في الماءِ ، وأن يبحثَ كلَّ شيءٍ فى هَذا الكونِ ؛ حتى يتسنَّى له الإيمانُ والإقرارُ بعظمة الله ، وهيمنته على العالَم

قال - تعالى -: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾

[سورة الأنعام : ٩٥ - ٩٧]

معانى المفردات :

(٩٥) فالق الحب : يشقه ويخرج منه النبات. (٩٥) يخرج الحى من الميت : الإنسان من التراب .

(٩٥) الميت من الحى : اللبن من الحيوان و الحب و النوى من النبات و البيضة و النطفة من الحيوان .

(٩٥) تؤفكون : تنصرفون عن عبادة الله . (٩٦) فالق الإصباح : يشق ظلمة الليل ويجئ النهار بضيائه .

كما نشرَ الإسلامُ بين العرب كثيراً من التعاليم ، التى رفعت مستواهُم العقليّ ، كما نشر بينهم كثيراً من أحوالِ الأممِ السابقة، وقصَّ كثيراً من أخبارِ الأنبياء .

كانَ للإسلام أثرٌ كبيرٌ في الحياة العقلية، وهوَ أنه سلكَ في دعوته إلى الإيمان بالله مَسْلكاً يثيرُ العقلَ، ويوجهُ النظرَ إلى ما فى الكون من ظَواهرَ .

خصائص الثقافة فى الإسلام :

١ - تقومُ على أساسٍ روحيٍّ، عن طريقِ الإيمانِ بالله ، وتحررُ الإنسانَ من الجهل الذى يميتُ عناصرَ القوة في الأفراد والجماعات والأمم .

٢ - تَحْمي حقوقَ الإنسان، وتفسحُ الطريقَ لكلِّ من يؤمنُ بالحقِّ ، ويعمل للخير .

٣ - تربِّى الإنسانَ على حريةِ الفكْرِ، واستقلالِ الشخصية، واحترامِ العقلِ، وتدعو إلي البحثِ والنظرِ الدائمِ فى خَلْقِ الله نظرًا علميًا، يحققُ الكمالَ الرُّوحىَّ للإنسانِ، مع التماسِ عونِ الله .

ثانياً - الفنون والآداب :

الأدبُ بصفةٍ عامةٍ لونٌ من ألوان الفُنون، وهو يضمُّ الشعرَ والنثرَ الفنىَّ كالقصةِ والمسرحيةِ والمقالة وغيرها، فما الأدبُ الذى يَرْضى عنه الإسْلام ؟

الأدبُ الذى يقبلهُ الإسلامُ ، هو الأدبُ الداعي لإصلاحِ المجتمعِ البشريِّ ، والسيرِ به في طريقِ الكَمال، لأنَّ من يضعُ لَبِنةً فى صَرْحِ الفضيلةِ ، فإنَّما يضعُها فى صرح الكمال ، ويكون جزاؤهُ عند الله عظيماً .

موقف الإسلام من الأدب :

قد يسألُ سائلٌ ، هل الأدبُ بألوانه المختلفة حرامٌ في نظرِ الإسلام أمْ حلالٌ ؟

ونرجعُ معًا إلي سنَّة رسولِ الله ﷺ نَرَي ما فيها ، ونعرفُ منها الصوابَ .

> عن عَمْرو بن الشَّريد عن أبيه قال : رَدِفْتُ[1] رسولَ الله ﷺ يومًا، فقالَ : هل معكَ من شعْرِ أميَّة بن أبى الصَّلت شىءٌ ؟ قلتُ : نعمْ ، قالَ : هيه ، فأنشدتهُ بيتًا ، فقال هيه ، ثم أنشدته بيتًا ، فقال : هيه[2] ، حتى أنشدته مائةَ بيتٍ » (رواهُ مُسْلم)

١ - ردفت : ركبت خلف . ٢ - هيه : زدنى مما حفظت .

ومن الحديث نفهم أن النَّبى ﷺ استحسنَ شعرَ أمية ، واستزادَ من إنشاده ، لما فيه من إقرارٍ بالوَحْدانية والبعثِ ، وكانَ قولهُ أو سماعهُ جائزًا، وهو مباحٌ مالمْ يكنْ فيه فُحْشٌ، وهو كلامٌ حَسنه حَسَن، وقبيحهُ قبيحٌ .

ومَّما قالهُ الإمامُ الشافعيُّ ـ رضيَ الله عنه ـ : « الشعرُ نوعٌ من الكَلام ، حَسنه كحَسن الكلام ، وقبيحه كقبيح الكلام » .

والخلاصةُ ؛ أن الأدبَ شعرَهُ ونثْرَه مباحٌ ، مادام يدعو إلي الفضيلة ، ويحقِّقُ المتعةَ والفائدةَ للفردِ والمجتمعِ .

ثالثاً : الموسيقى والغناء :

الموسيقي لُغةٌ عالميةٌ ، يسمعُها الناسُ جميعاً على اختلاف ألسنَتهم فيتأثرونَ بها ، ويفرحونَ لها .
والغناءُ صوتٌ جميلٌ، يرتاحُ له القلب، وتهتزُّ معه النَّفْس ، إذا كان تردِيداً لكلامٍ طيِّبٍ جميلٍ ، لايخدشُ الحياءَ . والإسلامُ قدْ شرعَ الغناء في العُرْسِ ، ودَعا إليه ، ولم يرَ فيه عَيْباً ولا بأساً ، ما دامَ لايُذْكَرُ فيه باطلٌ أو منكرٌ .

فعنْ عائشةَ - رضىَ اللهُ عنْها - قالت : زُفَّتْ امرأةٌ إلي رجلٍ من الأنصارِ، فقالَ النَّبي ﷺ :

« يا عائشة ، ما كانَ معكُمْ من لَهْوٍ؟ فإنَّ الأنصارَ يُعْجِبُهم اللَّهْو » (رواه الامام البخارى)

والمراد باللهو: الغناء والألحان .

وعن ابن عباسٍ - رضى الله عنْهما - قالَ : أنْكَحَتْ عائشةُ ذاتَ قرابةٍ لَها من الأنصارِ ، فجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ فقالَ : أهْدَيْتُم الفتاةَ ؟ قالوا : نَعَمْ . قال : أرسلتُمْ معها مَن يُغَنّي ؟ قالت : لا . فقالَ رسولُ الله ﷺ : هَلا بَعَثْتُم معَها منْ يقولُ : أَتَيْناكُمْ أَتَيْناكُمْ ، فَحَيَّانا وَحَيَّاكم .
(رواهُ ابنُ ماجة)

ومن الحديثينِ السَّابقين نعلمُ أنَّ الغناءَ قد أباحهُ النَّبي ﷺ ودَعا إليه في العُرْس، لإشاعةِ البهجةِ والفرحة ، في مثل هذه المناسبات الكريمة ، بشرط ألا يشتمل الغناء على شئ محرم .
قال - تعالى -: وهوَ يعدِّدُ بعض نعمه على آل داود :

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾

(سورة سبأ ـ ١٠ : ١٣)

معانى المفردات :

(١٠) أوبي : ردّدي وسبّحي .. (١٠) ألنا : علمناه ما به يلين الحديد . (١١) سابغات : دروعاً واقية
(١١) السرد : النسج . (١٢) عين القطر : النحاس المذاب . (١٢) يزغ : ينحرف .
(١٣) جفان : قصاع كبيرة . (١٣) الجواب : الأحواض الكبيرة .

لقد منحَ اللهُ -سبحانه - سيدَنا «داود» -عليه السلامُ- فضلاً عظيمًا، فوهبهُ الحكمةَ، وأنزلَ عليه كتابًا هــو «الزّبور»، وكانَ صاحبَ صوتٍ جميلٍ، إذا سبَّح اللهَ به، تسبحُ معه الجبالُ، والطَّيرُ بلُغاتها.

وقد استمع رسـولُ اللـه ﷺ إلي أبي مُوسَي الأشْعريّ رضى الله عنه، وهو يقرأُ القرآنَ بصوتٍ جميلٍ، فقال:

« لقد أُوتى هذا مزْماراً من مَزامير آلِ داود » (رواه الامام البخارى)

مزاميز داود: ما كان يترنم به من الأناشيد والأدعية.

رابعاً : فن الرسم والتصوير والمجسمات :

الفنونُ التشكيليةُ بما فيها من رسمٍ وتصويرٍ ونحتٍ وتصميمٍ من الفُنون الراقية، التي تهذّبُ النفسَ وترتقى بالوجْدان، ومن خلالها يَسْتشعرُ الإنسانُ قدرةَ الله في خلقه وإبداعَهُ في هذا الكَوْن البديع.

وتزدهرُ الحَضارةُ الإسلاميَّةُ بعديدٍ من الفُنون، التى ظَهرَتْ في العمارة والأثاث. وزيارةٌ إلي الــمُتْحَف الإسلاميّ بالقاهرة تُطلعُ المشاهدَ على عَظَمة هذه الحَضارة الإسلاميَّة، قالَ - تعالى -:

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ ﴾

[سورة النور ٣٥-٣٨]

معانى المفردات :

(٣٥) الـمشْكاة : طاقةٌ في الحائط . (٣٥) دُرِّىّ : منسوبٌ إلي الدر لصفائه . (٣٥) زيتونة : بيانٌ للشجرة

(٣٥) يضرب الله الأمثال : يبين الله للناس بالأشباه (٣٦) بيوت : المرادُ المساجدُ أو سكنُ الناس .(٣٦) الغُدوّ : أولُ النهار .

(٣٦) الآصال :-جمع أصيل -آخر النهار (٣٧) تتقلب : تضطرب وتتغير .

(٣٧) يخافون يوماً : أى يوم القيامة .

تقولُ الآياتُ السابقةُ إن اللهَ - سبحانه - أنارَ السمواتِ والأرضَ، فإذا رأيتَ الشمسَ ساطعةً أو القمرَ مُنيراً؛ فذلك بفضلِ اللهِ، وإن مثلَ نورِ الله، كمثلِ نورِ مصباحٍ شديدِ التَّوهُّجِ، وُضعَ في فَجْوةٍ في حائطٍ،

والمصباحُ في زُجاجةٍ تقيه الريحَ، وتصفّي نورَهُ ، فيتألقُ ويزدادُ ، كما أن الزجاجةَ لامعةٌ صافيةٌ، كأنّها كوكبٌ يشبهُ الدُّرَّ في صَفَائه .والمصباحُ وقودهُ زيتُ شجرةٍ كثيرةِ البركات طيبةِ التربةِ والموقعِ، وهذا الزيتُ يكادُ لصفائه وبريقه، يُضيءُ بنفسه ، من غيرِ أن تمسَّه النارُ فهو نورٌ على نورٍ .. وتذكر الآيات أن الله -سبحانه- يهدى من يشاء إلى الإيمان ، إذا أدركه نور الله ، وانتفع بنور عقله وهداية قلبه، وأن هذا النور يستقر فى بيوت طاهرة عامرة بذكر الله ، فيها رجال طهرت قلوبهم ، وحسنت أعمالهم ، لاتشغلهم الدنيا بما فيها من بيع وشراء ، عن ذكر الله ، كما أنهم يخافون ربهم ويخشون عقابه ، وستكون عاقبة أعمالهم، الثواب العظيم والجزاء الحسن .



تدريبات

١ -ما علاقة الثقافة بالإنسان ؟وما مفهومها الإسلامي ؟

٢ -بين أثر الإسلام فى الحركة الثقافية .وما الأدب الذى يرضى عنه الإسلام ؟

٣- ما صلة الأدب بالدعوة الإسلامية ؟

٤ - بم ضرب الله - تعالى - المثل لنوره ؟

٥- ما رأيك فى كل من :

(أ) للإسلام أثر كبير فى الحياة العقلية ؟

(ب) الأدب مباح مادام يدعو إلى الفضيلة ؟

(ج) للفنون أثر فى تهذيب النفس ؟



تدريبات عامة على الوحدة الثالثة

١ - قال رسول الله ﷺ : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » . (رواه الإمام البخارى ومسلم والترمذى)

(أ) ما العلاقة بين المؤمن وأخيه ؟ وبم شبه النبي ذلك ؟ ولماذا ؟

(ب) ما واجب المؤمن نحو جاره ؟ وما واجبه نحو المجتمع ؟

٢ - تخير الإجابة الصحية مما جاء بين القوسين فيما يأتى :

(أ) فضل الإسلام بعض الناس على بعض بسبب:(كثرة المال ـ عظمة السلطان ـ التقوى والعمل الصالح) .

(ب) أقام الإسلام العلاقة الاقتصادية على أساس:(المنفعة الخاصة- مصلحة الأغنياء- الأخوةالإسلامية) .

٣ - قال - تعالى -: ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ﴾ [سورة الأنعام - ٩٦]

(أ) ما المراد بقوله ، فالق الإصباح ؟ وما دليل القدرة فيه ؟

(ب) ما فائدة الليل ؟ وما الدقة في حركة الشمس والقمر ؟

٤ - الشجاع يجاهد بنفسه . فبم يجاهد الشاعر ؟ وكيف ؟

٥ - قال - تعالى -: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ﴾ [سورة النور- ٣٥]

(أ) بم شبه الله - تعالى- نوره ؟ (ب) ما المراد بنور الله فى قوله- تعالى-:(يهدى الله لنوره من يشاء) ؟

٦ - اذكر بعض النعم التى أنعم الله بها على سيدنا «داود» - عليه السلام-؟

وماذا كان يحدث للطير عندما كان يسبح ؟

٧ - قال - تعالى -: ﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ ﴾

[سورة سبأ/ جزء من الآية ١٢]

(أ) كيف سخر الله - تعالى - الريح لسليمان عليه السلام ؟

(ب) ماذا طلب الله - تعالى - من آل داود بعد كل هذه النعم؟



الوحدة الرابعة

الإسلام و الطهارة

مقدمة :

تهدف هذه الوحدة إلى إكساب التلميذ بعض السلوكيات الصحيحة التى تجعل منه فردًا صالحًا فى المجتمع ، يهتم بالنظافة الحسية والمعنوية ،بما ينعكس على حياته الاجتماعية و النفسية وعلى صحته.

أهداف الوحدة :

بنهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١ – يتعرف موجبات النظافة.
٢ – يحدد موجبات الغسل.
٣ – يذكر شروط صحة الاغتسال.
٤ – يتعرف سنن الاغتسال.
٥ – يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة.
٦ – يفسر الآيات والأحاديث الواردة بالوحدة.
٧ – يحفظ الآيات و الأحاديث الواردة بالوحدة.

دروس الوحدة:

١ – الإسلام يدعو إلى النظافة .

٢ – الاغتسال .

الدرس الأول

الإسلام يدعو إلى النظافة



أهداف الدرس :

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن :

١ – اهتمام الإسلام بالنظافة.

٢ – يحدد فوائد النظافة العامة والشخصية.

٣ – يحدد علاقة النظافة بزيادة الإنتاج .

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

– إن الإسلام دين يدعو إلى النظافة .

– موجبات النظافة

– النظافة ودورها فى حسن العلاقات بين الأفراد ، وزيادة الإنتاج .

◉ القضايا المتضمنة :

– الصحة الوقائية والعلاجية.

– حسن استخدام الموارد وتنميتها.

النظافة من الإيمان :

الإســلام دين طهــر ونظافــة ، أوجبَ التطهــر والوضــوء ، والاستحمام ، والتطيب على كل مسلم ومسلمة؛ ففرضَ الوضوء قَبْلَ كلِ صَلاةٍ ، ويُسْتحبُ للمسلمِ أن يستحمَّ للنظافة كلَّ يومٍ عند القيامِ بمجهودٍ عضليٍّ ، أو مزاولة نشاطٍ رياضيٍّ ، وكذلك بالنسبة للفتاة فى أثناء الحَيْض أو المرأةَ فى فَتْرة النفاسِ ؛ لإزالة العرق والتخلص من الرَّوائح الكريهة التى يفرزُها الجسمُ ، وبهذا يكتسبُ الجسمُ نشاطًا وحيويةً تعينهُ على أداء عمله .

كما أن النظافة تقى الفرد من الإصابة بالأمراض والعدوى ؛ خاصة الأمراض الجلدية .

ولاتقتصرُ النظافةُ على الوجه والجسم ، واليدين ، والقدمين ، وإنما تمتد لنظافة الملابسِ والمسكنِ والبيئة المحيطة ؛ فيكونُ المسلمُ بذلك طاهرَ البدن ، لايتأذى الناسُ من رائحته ، فينفرون منه ، ويبتعدون عنه ، ولهذا كرِه الإسلامُ أن يأكلَ المسلمُ ثوماً أو بصلاً ، قبل الذهاب إلى المسجد ؛ منعاًللتنافرِ بين المسلمين .

فقد أكد القرآن الكريم ضرورة التزين عند الذهاب إلى المسجد، يقول الله – سبحانه و تعالى – فى كتابه العزيز :

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾

الآية (٣١) سورة الأعراف

وكان النبى ﷺ يحرص على النظافة و حسن المظهر ، فهو يوجه المسلمين الى التحلى بذلك ، فقال فى الحديث الشريف: **إن الله جميل يحب الجمال**

ردًا على الصحابى الذى قال :((إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا و نعله حسنة......))

ومن هنا فإن الإنسان النظيف يرغب الناس فيه حديثًا و مجلسًا، ولا يرغبون عنه.



تدريبات

* أجب عما يأتى :

١- « الإسلامُ دينُ طهرٍ ونظافة » .
ناقش العبارة السابقة ، مع التدليل .

٢- ما الأوقاتُ التى يستحبُ الاستحمامُ فيها للمسلمِ ؟

٣- « النظافة تقى الجسم من الإصابة بالأمراض » .
(أ) ما مدى صحة العبارةِ السابقة ؟
(ب) بالاستعانة بما درست فى مادة العلوم ، اذكر بعض الأمراض التى يصابُ بها من يهملُ نظافةَ جسمه .

٤- « للنظافةِ دور مهم فى حسنِ العلاقات بين المسلمين » .
(أ) كيف يكون ذلك ؟
(ب) اذكر موقفًا صادفته ، أو سمعته ، أو قرأته ، يدلل على صحةِ العبارةِ .

٥- « هناك علاقةٌ وثيقةٌ بين النظافةِ وزيادة الإنتاج » . ناقش ذلك مع زملائك.

الدرس الثانى

الاغتسال

الإسلام دين يدعو إلي النظافة :

شرعَ الإسلامُ الاغتسالَ ليكون المسلمُ نظيفًا طاهر البَدَن لايتأذَّى الناسُ من رائحته ، فينفرونَ منه ، ويبتعدونَ عنه . والاغتسالُ سُنَّةٌ كذلكَ عند الذهاب إلي المسجد فى الجُمَعِ والأعياد وأماكنِ لقاء الناس ، وقبلَ الإحرام فى الحجِّ .

الفرق بين الاغتسال والاستحمام :

هناك فرق بين الاستحمام والاغتسال ؛ حيثُ يكونُ الاستحمامُ للنظافة بوجه عام ، أما الاغتسالُ فيكونَ للطَّهارة ، وهو ضروريٌّ لقيام المسلمِ بأداء الصَّلاة أو الحجِّ أو قراءة القرآن فى المُصْحَف وسائرِ العبادات المفروضة عليه ، وبعد انتهاء فترة الحيض أو النفاس .

ومن موجبات الاغتسال :

١ - انقطاعُ دم الحيضِ أو النِّفاس عندَ المرأة .

٢ - موتُ المسلمِ إلا إذا كانَ شهيداً .

٣ - خروجُ المنى فى النومِ أو اليَقظة .

من شروط صحة الاغتسال (أركانه) :

لا يتمُّ الاغتسالُ الشَّرعيُّ إلا بأمرين :

١ - النِّيَّةُ ، إذْ هى المميزةُ للعبادة عن العادة ، ومحلُّها القلب .

٢ - غسلُ جميعِ الأعضاء ، وتعميمُ الجسمِ والشعرِ بالماء الطَّهور .

ويتتبعُ المغتَسلُ الأماكنَ الغائرةَ فى جسده مثْل : السُّرة والإبطَيْن ، وما بينَ الفَخذَيْنِ ، ويزيلُ كلَّ حائل يمنع وصولَ الماءِ إلى البشرة مثل طلاء الأظافر .

وإذا كانَتْ تلكَ الشروطُ السابقةُ فَريضةً لصحَّة الاغْتسال .. فإنَّ ما يلى من السُّنَنِ المأخوذة عَنْ رسول الله ﷺ .

سُنَنُ الاغتسال هى :

(أ) التَّسميةُ عندَ البَدْء .　　　(ب) غَسْلُ اليَدَيْن .

أهداف الدرس :

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون الطالب قادراً على أن :

١ - يتعرف الحكمة من الاغتسال.

٢ - يحدد موجبات الاغتسال.

٣ - يحافظ على نظافته الشخصية.

٤ - يحدد سنن الاغتسال.

٥ - يدلل على اهتمام الاسلام بالاغتسال.

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- إن الإسلام دين يدعو إلي النظافة
- موجبات النظافة .
- النظافة ودورها في حسن العلاقات بين الأفراد ، وزيادة الإنتاج .

◉ القضايا المتضمنة :

- الصحة الوقائية والعلاجية.
- حسن استخدام الموارد و تنميتها.

(جـ) الوضوءُ كما في الصّلاة .   (د) غسلُ الرأسِ ثلاثَ مرات، الأولي فَرْضٌ والأخريان سُنَّةٌ .

(هـ) غسلُ الشقِّ الأيمنِ من الجسمِ ثمَّ الشقِّ الأيْسر .

(و) أن يَغُضَّ المغتسلُ بَصَرَهُ عن عورتِهِ ، وأن يغتسلَ وهو مستورٌ عن أعينِ النَّاس .

عن عائشةَ ـ رضيَ اللهُ عنها ـ أن رسولَ الله ﷺ « كانَ إذا اغتسلَ من الجَنابة بدأ فغسلَ يديْهِ، قبلَ أن يُدْخلَ يدهُ في الإناءِ، ثم توضَّأ مثلَ وضوئه للصَّلاة» (رواهُ مسلم)

ويقول الله – سبحانه وتعالى – في كتابه العزيز :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٦﴾

(سورة المائدة ـ ٦)

تدريبات

* أجب عما يأتي :

١- لماذا شرع الإسلام الاغتسال ؟ ومتى يغتسل المسلم ؟

٢- للاغتسال فرائض لا يتم إلا بها فما هي ؟

٣- اذكر بعض سنن الاغتسال .

٤- أجب عما يأتي مع التعليل : (أ) هل يُغَسَّلُ الميت ؟   (ب) هل يُغَسَّلَ الشهيد ؟

٥- صل ما في العمود (أ) بما يناسبه من العمود (ب) .

(أ)	(ب)
اغتسال المرأة بعد انقطاع دم النفاس	سنة
الاستحمام كل يوم .	جائز
دخول المسجد للصلاة بعد أكل البصل أو الثوم .	واجب
الاغتسال قبل صلاة الجمعة .	مستحبٌ
	مكروه



نموذج اختبار ١

السؤال الأول :

(١) **اكتب من قول الله-تعالى-: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾ إلى قوله: (وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) .**

(٢) قال الله-تعالى-:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

(سورة المؤمنون ١٢-١٤)

(أ) **بين معنى (سلالة – علقة).**

(ب) **تحدثت الآيات عن تطور خلق الإنسان .وضح ذلك مستعينا بالآيات**

(جـ) **قال-تعالى-: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ وضح قدرة الله تعالى فى خلق الإنسان من خلال الآية السابقة؟**

(د) **حدد الكلمات التى بها حروف القلقلة ،وحروف المد فى الآيات السابقة**

السؤال الثانى : قال رسـول الله ﷺ

« طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

(أ) **اختر مما بين القوسين :**

١ – التعليم فرض ...... (لا يخص الرجال دون النساء – يخص الرجال وحدهم – يخص النساء فقط)

٢ –العلم فى الإسلام يعين الإنسان على ....(الأمور الضارة – الأمور النافعة – الإنحراف)

(ب) **كان للمرأة نصيب في التعليم والمعرفة ...اذكر ما يدل على ذلك من سيـرة النبى ﷺ .**

(جـ) **ما قيمة العلم فى حياة المجتمعات ؟**

السؤال الثالث : أكمل ما يأتى :

(أ) **من موجبات الغسل :**

١ – انقطاع دم الحيض أو النفاس عند المرأة .

٢ – .... ٣ – ....

(ب) **انتصر المسلمون فى عهد رسـول اللـه ﷺ فى حروبهم مع الكفار بفضل تعاونهم ... اذكر موقفًا يدل على ذلك .**

(جـ) **ما خصائص الاقتصاد فى الإسلام ؟**

السؤال الرابع : أجب ما يأتى:

(أ) أكمل : شروط صحة الاغتسال:

١ – .... ٢ – ....

(ب) **قال رسـول الله ﷺ «من غشَّنا فليسَ منا» إلام يدعونا الحديث؟**

(جـ) **ما علاقة الثقافة بالإنسان ؟ وما مفهومها الإسلامى ؟**


الفصل الدراسى الثانى



المحتويات

الوحدة الأولى: من القرآن الكريم

الوحدة الثانية: من أركان الإيمان

الوحدة الثالثة: الحج والعمرة

الوحدة الرابعة: غزوات وشخصيات إسلامية

الوحدة الأولى

من القرآن الكريم
سور التلاوة والحفظ

مقدمة:

تدور هذه الوحدة حَوْلَ بعض آيات القرآن الكريم من سورة (المؤمنون) التى شَرَّفَ الله فيها عباده المؤمنين بصفات تُجلُّهم، وفى الوقت نفسه يَفْضَحُ بها المنافقين ، الذين يدَّعونَ الإيمان، ويُبَرْهِنُ على وحْدانيته ورَحْمته، التى وَسِعَتْ كلَّ شىء ، ولكى يتلو التلميذ القرآن تلاوةً صحيحةً. عرضت الوحدة لبعض أحكام التجويد، مثل: علامات الوقف والابتداء، والنون الساكنة والتنوين.

كما تتناول هذه الوحدة سورة (الحج)، التى تتحدث عن أهوال يوم القيامة، وعن البعث والحساب ، كما تتحدث عن دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام الناس للحج ، الذى هو ركن من أركان الإسلام ، لمن استطاع إليه سبيلاً.

دروس الوحدة

١- سورة (المؤمنون)

- للتلاوة والحفظ من ٥٧ إلى نهاية السورة

٢- من أحكام التجويد.

٣- سورة الحج للتلاوة والاستماع.

أولاً : تابع سُورَةُ المؤمنون

أهداف الدرس :

يتوقع من التلميذ فى نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :

- يتلو سورة «المؤمنون» تلاوة صحيحة.
- يحفظ سورة «المؤمنون» من الآية ٥٧ إلى نهاية السورة.
- يتعرف أهم الموضوعات التى تضمنتها سورة (المؤمنون).
- يتعرف تفسير الآيات من (٥٧) إلى (٧٠) من سورة «المؤمنون»
- يستنبط بعض الدروس المستفادة من السورة.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- سورة المؤمنون وموقع نزولها وعدد آياتها.
- أهمّ الموضوعات التى تضمنتها سورة المؤمنون.
- الدروس المستفادة من هذه السورة.

القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان.
- الحقوق والواجبات.
- احترام العمل وجودة الإنتاج.



تقديم :

سُورَةُ «المؤمنون» مَكِّيَّةٌ وآياتُها (١١٨) مائةٌ وثمانى عشرَةَ آية ، كلها للحفظ ويُفَسَّرُ منها الآياتُ من الآية (٥٧): (٧٠) من السورة.

أهم ما تناولته الآيات من ٥٧ إلى نهاية السورة :

١ ـ صفات المؤمنين الصادقين.

٢ ـ رفض حجج المستكبرين عن عبادة الله تعالى ، وإقامة الدليل على فساد عقولهم.

٣ ـ إقامةُ الدليلِ على وحدانية الله ـ سبحانه وتعالى ـ وتنزيهه عما ينسبه المشركون إليه من وجودِ شريك.

٤ ـ التوكل على الله ـ سبحانه وتعالى ـ فى كل عمل من الأعمال ، والاستعاذة به من وساوس الشياطين.

٥ ـ إقامةُ الأدلةِ والبراهين على أن البعث حقٌّ .

٦ ـ الذل والهوان اللذان ينتظران الكافرين يوم القيامة.

* وخُتِمت السورةُ ببيان جلال الله تعالى، وتَنْبِيه الرسول ﷺ إلى طلب المغفرةِ والرحمة من ربه.

إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾

﴿ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ أي : خائفة من حساب ربها .

﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ أي : بل قلوب هؤلاء الكافرين فى جهالة وغفلة من هذا الحق الذى جئتَ به - أيها الرسول الكريم .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾ أي : حتى إذا ما أنزلنا العذاب بالمترفين الذين استعملوا نعم الله فى المعاصى . ﴿ إِذَا هُمْ يجْأَرُونَ ﴾ أي : إذا هم يتضرعون إلينا بالدعاء .

﴿ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾ أي : تُعْرِضُون عن آياتنا وتولونها ظهوركم باستهزاء .

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ أي : تُعرِضُونَ عن آياتنا بغرورٍ واستهزاءٍ واسْتِخْفَافٍ بكل ما هو حقّ .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ أي : جنون .

وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ
بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ (٧١) أَمْ تَسْأَلُهُمْ
خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٧٢) وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧٣) وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ
لَنَاكِبُونَ (٧٤) * وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ (٧٥) وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ
(٧٦) حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ
(٧٧) وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا
مَا تَشْكُرُونَ (٧٨) وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٩)
وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
(٨٠) بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ (٨١) قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٨٢) لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ
هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٨٣) قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٨٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ
السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٨٧)

نصف الحزب

﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾ أى : بل أعطيناهم القرآن الذى فيه شرفهم ومجدهم ، ولكنهم لغبائهم وجهلهم معرضون عما فيه شرف لهم .

﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا﴾ أى : أجرًا على دعوتك لهم إلى الحق؟

﴿لَنَاكِبُونَ﴾ أى : لمائلون وخارجون .

﴿لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ أى : لتمادوا فى كفرهم وفى بغيهم بتردد وتحيّر .

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ﴾ أى : ولقد عاقبناهم بالعذاب الدنيوى من الجدب والمرض . ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾

أى : فما انقادوا لأوامر ربهم وما تضرّعوا إليه بالدعاء ليكشف عنهم البلاء .

﴿مُبْلِسُونَ﴾ أى : ساكنون من شدة الحيرة . ﴿ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أى : أوجدكم من الأرض .

﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أى : ما الكلام عن البعث إلا من باب أكاذيب السابقين .

قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون
﴿٨٨﴾ سيقولون لله قل فأنى تسحرون ﴿٨٩﴾ بل أتيناهم بالحق وإنهم
لكاذبون ﴿٩٠﴾ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب
كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون ﴿٩١﴾
عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون ﴿٩٢﴾ قل رب إما تريني
ما يوعدون ﴿٩٣﴾ رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ﴿٩٤﴾ وإنا على أن نريك
ما نعدهم لقادرون ﴿٩٥﴾ ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما
يصفون ﴿٩٦﴾ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ﴿٩٧﴾ وأعوذ بك
رب أن يحضرون ﴿٩٨﴾ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون ﴿٩٩﴾
لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم
برزخ إلى يوم يبعثون ﴿١٠٠﴾ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون ﴿١٠١﴾ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون
﴿١٠٢﴾ ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم
خالدون ﴿١٠٣﴾ تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ﴿١٠٤﴾ ألم تكن آياتي
تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون ﴿١٠٥﴾ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا

﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ أى : وهو ـ سبحانه ـ يُغيثُ من يستجير به ، ولا يستطيع أحَدٌ أن يناله بسوء ، ولا يستطيع أحد ـ أيضًا ـ أن يمنع العذاب عمّن يريد الله ـ تعالى ـ تعذيبه .

﴿فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ أى : فكيف تُخدعون عن الحقّ حتى لكأنكم مسحورون .

﴿إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ أى : إذًا لتفرّد واستقلّ كل إله بما خلق .

﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ أى : ولحدَثَ بينهم التحارب والتغالب ولفسد الكون . ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ أى : أستجير بك من وساوس الشياطين . ﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ . .﴾ أى : ومن وراء هؤلاء الكافرين أوقات يقضونها فى قبورهم إلى يوم البعث والنشور . ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ . .﴾ أى : فلا أحساب تنفع فى هذا اليوم . ﴿وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ أى : ولا هم يتساءلون فيما بينهم لشدة الهول . ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ أى : موازين أعماله الصالحة . ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ أى : تحرقُ وجوههم النار . ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ أى : وهم فيها عابسون . ﴿شِقْوَتُنَا﴾ أى : تعاستنا .

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾
قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ
رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ
سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ
ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾
قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا
خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ
ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ
﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾

﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا﴾
أى : اسكتوا سكوتَ ذلٍّ وهوان .

﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾
أى : فاتّخذتم هؤلاء المؤمنين مَحلَّ سخريتكم واستهزائكم .

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾
أى : أفظننتم أنما خلقناكم لعبًا ولهوًا لا لحكمة تقتضيها إرادتنا .

﴿لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾
أى : لا دليل له على هذه العبادة الباطلة ، وكل عبادة لغير الله - تعالى - فهى عبادة باطلة .

تفسير الآيات من ٥٧- ٧٠:

– قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ٥٧ ﴾ بيان للصفة الأولى من صفات هؤلاء المؤمنين الصادقين، الذين هم من خشية عقابه حذرون خائفون، وهذا شأن المؤمنين الصادقين.

– وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ٥٨ ﴾ بيان للصفة الثانية أى: أنهم يؤمنون إيمانًا راسخًا بجميع آيات الله – سبحانه – الدالة على وحدانيته وقدرته ويعملون بها.

– وقوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ ٥٩ ﴾ صفة ثالثة لهؤلاء المؤمنين الذين يخلصون العبادة لله – تعالى – وحده، ويقصدون بأقوالهم وأعمالهم وجهه الكريم، فهم بعيدون عن الرياء والمباهاة بطاعاتهم، ثم بين – سبحانه – صفتهم الرابعة فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ٦٠ ﴾ أى: الذين يجتهدون فى أعمال الخير، ومع ذلك فإن قلوبهم خائفة ألا تقبل أعمالهم ولا تنجيهم من عذاب ربهم إذا رجعوا عليه للحساب، وقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١ ﴾، أى وقلوبهم خائفة من عدم القبول لأنهم إلى ربهم راجعون، فيحاسبهم على بواعث أقوالهم وأعمالهم، وهم – لقوة إيمانهم – يخشون التقصير فى أى جانب من جوانب طاعتهم له – عز وجل.

– وقوله تعالى: ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّۚ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٢ ﴾ أى: وقد جرت سنتنا فيما شرعناه لعبادنا من تشريعات، أننا لا نكلف نفسا من النفوس إلا فى حدود طاقتها وقدرتها، كما قال – تعالى: ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا ﴾ والمراد بالكتاب فى قوله تعالى: ﴿ وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّۚ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٢ ﴾ كتاب الأعمال التى يحصيها الله – تعالى. والمراد بنطق الكتاب بالحق: أن كل ما فيه حق وصدق، أى: لدينا صحائف أعمالكم، التى سجلها عليكم الكرام الكاتبون، وفيها جميع أقوالكم وأفعالكم فى الدنيا، بدون زيادة أو نقصان، بل هى مشتملة على كل حق وصدق فقد اقتضت حكمتنا وعدالتنا أننا لا نظلم أحدًا، وإنما نعطى كل إنسان ما يستحقه من خير، ونعفو عن كثير من الهفوات.

وبذلك نرى الآيات الكريمة، قد مدحت المؤمنين الصادقين، ووصفتهم بما هم أهله من صفات كريمة.

ثم تعود السورة مرة أخرى إلى الحديث عن أحوال الكافرين، فتوبخهم على استمرارهم فى غفلتهم، وتصور جزعهم وتضرعهم عندما ينزل بهم العذاب، فيقول – تعالى: ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ قلوب هؤلاء الكافرين فى جهالة وغفلة من هذا الذى جئت به أيها الرسول ولهم مع شركهم أعمال سيئة يمهلهم **الله** ليعملوها فينالوا غضب **الله** وعقابه.

– قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ حتى أخذنا المترفين وأهل البطر منهم بعذابنا، إذا هم يرفعون أصواتهم يتضرعون مستغيثين .

– قوله تعالى: ﴿ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾. أى : لا تجأروا ولا تصرخوا، فإن ذلك لن يفيدكم شيئًا، بسبب إصراركم على كفركم فى حياتكم الدنيا، فقد كانت آياتى الدالة على وحدانيتى تتلى على مسامعكم من نبينا محمد صلى **الله** عليه وسلم وعلى المؤمنين به، فكنتم تعرضون عن سماعها أشد الإعراض، وكنتم تستهزئون بها، وتكادون تسطون بالذين يتلونها عليكم.

– قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ وقد كانت آيات القرآن تُقرأ عليكم، لتؤمنوا بها فقد كنتم تنفرون من سماعها والتصديق بها، والهمل بها كما يفعل الناكص على عقبيه برجوعه إلى الوراء.

– وقوله تعالى: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ لقد كانت آياتى تتلى عليكم –أيها المستغيثون من العذاب– فكنتم تعرضون عنها، ولم تكتفوا بهذا الإعراض، بل كنتم متكبرين على المسلمين بالبيت الحرام، وكنتم تتسامرون بالليل حوله، فتستهزئون بالقرآن، وبالرسول صلى **الله** عليه وسلم وبتعاليم الإسلام وتنطقون خلال سمركم بالقول الباطل، الذى يدل على مرض قلوبكم، وفساد عقولكم، وسوء أدبكم.

– قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾

ثم تنتقل السورة الكريمة من تأنيبهم وتيئيسهم من الاستجابة لجؤارهم، إلى سؤالهم بأسلوب توبيخى عن الأسباب التى أدت بهم إلى الإعراض عما جاءهم به رسولهم صلى **الله**

عليه وسلم فتقول: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا ﴾ والمعنى: افعلوا ما فعلوا من النكوص على الأعقاب، ومن الغرور ومن الهذيان بالباطل من القول، فلم يتدبروا هذا القرآن، ولم يتفكروا فيما اشتمل عليه من توجيهات حكيمة.

إنهم لو تدبروه لوجدوا فيه من العظات والآداب والأحكام، والقصص، والعقائد، والتشريعات ما يسعدهم ويهديهم إلى الصراط المستقيم.

فالجملة الكريمة تحضهم على تدبر هذا القرآن، لأنهم إن تدبروه تدبرًا صادقًا، لعلموا أنه الحق الذى لا يحوم حوله باطل.

وكذبوا رسولهم لأنه جاءهم بما لم يأت به الرسل لآبائهم؟ كلا، فإن ما جاءهم به الرسول صلى الله عليه وسلم يطابق – فى جوهره – ما جا به إبراهيم وإسماعيل وغيرهما، من آبائهم الأولين.

– ثم انتقلت السورة إلى توبيخهم على كفرهم مع علمهم بصدق الرسول وأمانته، فقال تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ (٦٩) ﴾.

أيكون سبب كفرهم أنهم لم يعرفوا رسولهم محمدًا صلى الله عليه وسلم؟ كلا فإن هذا لا يصلح سببًا، إذ هم يعرفون حسبه ونسبه، وأمانته، وصدقه، فقد كان معروفًا بصدقه وأمانته قبل البعثة.

– ثم انتقلت السورة – للمرة الرابعة – إلى توبيخهم على أمر آخر، فقال تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ (٦٩) أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ﴾

أيكون سبب إصرارهم على كفرهم اتهامهم للرسول صلى الله عليه وسلم بالجنون؟ كلا، فإنهم يعلمون حق العلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو أكمل الناس عقلاً، وأرجحهم فكرًا، وأثقبهم رأيًا، وأوفرهم رزانة.

– وقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (٧٠) ﴾

ليس الأمر كما زعموا من أنه صلى الله عليه وسلم به جنة أو أنه أتاهم بما لم يأت آباءهم الأولين، بل الأمر الصدق، هو أن الرسول صلى الله عليه وسلم جاءهم بالحق الثابت الذى لا يحوم حوله باطل، ولكن هؤلاء القوم أكثرهم كارهون للحق، لأنه يتعارض مع أنانيتهم وشهواتهم، وأهوائهم.

من أحكام التجويد

أهداف الدرس :

يتوقع من التلميذ فى نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :

- يتعرف مواضع الوقف والابتداء.
- يتعرف أحكام النون الساكنة والتنوين.
- يطبق أحكام التجويد أثناء قراءة القرآن الكريم.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- معرفة مواضع الوقف والابتداء.
- معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين.
- كيفية تطبيق هذه الأحكام أثناء قراءة القرآن الكريم.

أولا- الوقف والابتداء:

الوقف والابتداء من أهم أحكام التلاوة، وهو فن يعرف به كيفية أداء القرآن الكريم.

وهو قطع الصوت عن الكلام زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة، لا بنيّة الإعراض، بمعنى آخر اختيار وقفة مناسبة للتنفّس والاستراحة عند تلاوة القرآن الكريم، ويكون عادة فى نهاية الآيات.

أ - أقسام الوقف:

يقسم الوقف إلى أربعة أقسام هى: التام، الكافى، الحسن، القبيح:

١- الوقف التام: هو الذى يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصل بما بعده أوهم معنى غير المراد نحو قوله تعالى ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ **ثم الابتداء بـ** ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ يس ٧٦ فالوقف على «قَوْلُهُمْ» وقف لازم؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة «إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ» هو مقول القول، أى أنه من قول الكافرين، وهو ليس كذلك لأنه قول الله عز وجل

٢- الوقف الكافى: هو الذى يتم به الكلام لفظًا لا معنى، ويتعلّق الكلام به بعده لفظًا لا معنى، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده نحو : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ثم يبدأ بـ ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾.

٣- الوقف الحسن: الوقف على كلام تام فى ذاته ولكنه متعلق بما بعده لفظاً ومعنى. وسمى حسناً؛ لإفادته معنى يحسن الوقف عليه ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، يحسن الوقوف على ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ولا يحسن الابتداء بـ ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

٤- الوقف القبيح: هو ما يقبح الوقوف عليه لشدّة تعلّقه بما بعده لفظا ومعنى، كالوقف على قوله تعالى، على كلمة «الحمد» من ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أو «إياك» من ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾.

علامات الوقف ودلالتها:

علامات للوقف فى المصحف الشريف حروف فوق الكلمات، ولكل منها دلالة خاصة، وهى:

علامات الوقف

- م علامة الوقف اللازم. نحو: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾
- لا علامة الوقف الممنوع. نحو: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾.
- ج علامة الوقف الجائز جوازًا مستوى الطرفين. نحو: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾
- صلے علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى. نحو: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.
- قلے علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى. نحو: ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾.
- ∴ ∴ علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر. نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

ب- الابتداء:

تعريفه: هو الشروع فى القراءة بعد قطع أو وقف والابتداء لا يكون إلا اختياريًا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه الضرورة فلا يجوز الابتداء إلا بمعنى مستقل غير مرتبط بما قبله فى المعنى.

أقسامه	
ابتداء حسن	ابتداء قبيح
هو الابتداء بكلام مستقل بالمعنى بين معنى أراده الله ولا يخالفه مثل قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ البقرة: ٧	هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يوهم بغير ما أراد الله مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ «يونس ٦٨» وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ «آل عمران ١٨١» بعد قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾ «آل عمران ١٨١»

ثانيًا ـ أحكام النون الساكنة والتنوين :

* **النونُ الساكنةُ :** هى التى لا حركةَ لها ، مثل : منْ ـ عَنْ .

* **التنوين :** هو نونٌ ساكنةٌ تلحق آخر الاسم نطقًا ، وتكتب على شكل (ٌ) كما فى (رحيمٌ) أو فتحتين على شكل (ً) ، مثل : (عليمًا) ، أو كسرتين (ٍ) ، مثل : (خبيرٍ).

أحكام النون الساكنة والتنوين ، هى :

الإظهارُ ـ الإدغامُ ـ الإقلابُ ـ الإخفاءُ .

وفيما يلى توضيحُ هذه الأحكامِ :

(١) **الإظهارُ :** وهو أن تنطقَ النونُ الساكنةُ أو التنوينُ نطقًا واضحًا ، وذلك إذا جاء بعد أىٍّ منهما حرف من الحروف الستةِ الآتية : **الهمزةُ ، الهاءُ ، العينُ ، الحاءُ ، الغينُ ، الخاءُ .**

مع النون الساكنة		مع التنوين	حروف الإظهار
فى كلمة واحدة	فى كلمتين		
ينْأون	ليلة القدر خير من ألف شهر	كفوًا أحد	أ
فلا تنهر	منْ هاد	سلامٌ هى	هـ
ينْعق	خلق الإنسان منْ علق	أجرٌ عظيم	ع
وانْحر	منْ حكيم	عليمٌ حكيم	ح
فسينْغضون	ونزعنا ما فى صدورهم	عفوًّا غفورًا	غ
والمنْخنقة	منْ غل ومنْ خزى	لطيفٌ خبير	خ

(٢) **الإدغام:** إدخال حرف ساكن فى حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدّدًا

حروف الإدغام: ستة أحرف مجموعة فى كلمة «يرملون» حيث تدْغم النون الساكنة أو التنوينُ فيما يقعُ بعدهما، إذا أتى بعدَ أى منهما حرفٌ من الحروف «الستة».

والإدغام نوعان :

١ ـ **إدغام بِغُنَّة** : وذلك إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرفٌ من الحروفِ ، المجموعة فى كلمة « يَنْمُو » ويشترط أن تكون النون فى كلمة وحرف الإدغام فى كلمة أخرى.

٢ ـ **إدغام بغير غُنَّـة** : ويكونُ ذلك إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف اللام أو حرف الراء وهذه أمثلة على النوعين :

أمثلة النون الساكنة	أمثلة التنوين	حرف الإدغام	نوع الإدغام
من يقول	برقٌ يجعلون	ى	إدغام بغُنَّة
من نور	يومئذٍ ناعمة	ن	إدغام بغُنَّة
من ماء	عذابٌ مهين	م	إدغام بغُنَّة
من ولي	رحيمٌ ودود	و	إدغام بغُنَّة
من لدنه	يومئذٍ لخبير	ل	إدغام بغير غُنَّة
من ربهم	من ثَمرةٍ رزقًا	ر	إدغام بغير غُنَّة

(٣) **الإقـلاب** : وهو قَلْبُ النون الساكنَة أو التنوين ميمًا مُخَفَّفة فى النطقِ مع بَقاء الغُنة. وذلك إذا أتى بعدَ أيٍّ منهما حرفُ الباء ، وعلامة الإقلاب فى المصحف ميم (م) توجد بين النون والباء.

مثـال الإقـلاب		مثال التنوين	حرف الإقلاب
فى كلمة	فى كلمتين		
كلا لينبذن	من بعد ذلك	سميع بصير	ب

(٤) **الإخفـاء** : ويُقْصَدُ به النطقُ بالحرفِ نُطقًا بين الإظهارِ والإدْغام مع بقاء الغُنة ، وذلك إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرفٌ من الحُروف الخمسة عشر، التى لم تُذكر فى الأحكام

السابقة، وهذه الحروف ، مجموعة فى أول كلمات هذا البيتِ من الشعر :

صف ذا ثَناكَمْ جاد شخص قد سَمَا   دُمْ طيِّبًا زِدْ فى تُقى ضَعْ ظَالمًا

ص ذ ث ك ج ش ق س   د ط ز ف ت ض ظ

تـدريبـات

(١) صل كل كلمة فى (أ) بما يناسبها من (ب):

(أ)	(ب)
الإقلاب	نطق النون الساكنة أو التنوين نطقًا واضحًا.
الإدغام	إدخال الحرف الأول فى الثانى والنطق بالثانى مشددًا.
الإظهار	النطق بالنون الساكنة والتنوين ميمًا مخففة مع الغنة.
الإخفاء	إدخال حرف ساكن فى حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا.
	النطق بالحرف بين الإظهار والإدغام مع الغنة.

(٢) للوقف أقسام وضحها.

(٣) عرف الابتداء.

(٤) قارن بين الابتداء الحسن والابتداء القبيح.

(٥) بين نوع الوقف بما يلى مع بيان الحكم:

- ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَـٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الدخان ٣٨)

- ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الحشر ٢٢)

(٦) اقرأ الآيات (٩١ – ٩٣) من سورة «المؤمنون»، واستخرج منها أحكام النون الساكنة والتنوين.

(٧) نشاط: استمع إلى سورة «المؤمنون» لأحد قرَّاء القرآن الكريم، ثم حاول أن تقرأها بنفسك بعد ذلك، محاولاً تطبيق ما تعلمت من أحكام التجويد.

سورة الحج (للتلاوة والاستماع)

أهداف الدرس :

يتوقع من التلميذ فى نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :

- ينصت عند الاستماع إلى القرآن الكريم.
- يتلو سورة الحج تلاوة صحيحة.
- يتعرف مضامين سورة الحج.
- يطبق أحكام التجويد أثناء قراءة السورة.
- يتعرف سبب تسمية السورة بهذا الاسم.
- يستخلص بعض الدروس المستفادة من سورة الحج.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- مضامين سورة الحج.
- سبب التسمية.
- الدروس المستفادة من سورة الحج.

القضايا المتضمنة :

- احترام العمل وجودة الإنتاج .

* سورةُ الحجِّ مدنيةٌ، آياتُها ثَمانٍ وسَبْعونَ، وهى تتناولُ جَوانبَ التَّشريعِ مثل سائرِ السُّوَرِ المدنيةِ.

* بَدأت السورةُ الكريمةُ بمطلعٍ، تَرتجفُ له القلوبُ، وتَطيشُ لِهَوْله العقولُ، ذلكَ هو الزِّلزالُ العنيفُ الذى يكونُ بين يَدَى الساعة، ويزيدُ فى الهولِ على خيالِ الإنسان؛ لأنَّهُ لا يهدمُ الدُّوْرَ والقُصورَ فحسْب؛ بلْ يصلُ هولهُ إلى المُرْضِعات الذَّاهلات عن أطْفالهن، والحَواملِ اللاتِى سقطَ حَمْلُهُنَّ، والذين يترنَّحون كأنَّهم سَكارَى من الخَمْر، وما بِهم سُكْرٌ، ولكنهُ الموقفُ الرَّهيبُ، الذى تتزَلْزَلُ له القُلوب.

* ومن أهوالِ الساعة إلى أدلة البَعْثِ والنُّشورِ، تنتقلُ السورةُ لتقيمَ الأدلةَ والبراهينَ عَلى البعَث بعد الفناء، ثم الانتقالُ إلى دارِ الجزاء، لينال الإنسانُ جزاءَهُ إنْ خيرًا فخيرٌ، وإنْ شرًّا فَشَرٌّ.

* وتحدثت السورةُ عن بعض مشاهد القيامةِ ؛ حيث يكونُ الأبرارُ فى دارِ النَّعيم، والفجَّار فى دارِ الجَحيم.

* ثمَّ انتقلت السورةُ للحديث عن الحكْمةِ من الإذنِ بقتالِ الكفَّارِ، وتناولت الحديث عن القُرى المدمَّرَة بسببِ ظلمِهَا وطغيانِها؛ لبيان سنَّة الله فى الدَّعوات، وإدخال الطمأنينة على قلوب المسلمين بالعاقَبِةِ التى تنتظرُ الصابرين.

* وفى آخر السورة ضُرِب مثلٌ لعبادة المشركين للأصنام، وبيَّنت

أنَّ هذه المعبوداتِ أعجزُ وأحقرُ من أن تخلقَ ذبابةً ، فضْلاً عن أنْ تخلق إنسانًا يسمع ويبصر، ودعتْ إلى مِلة الخليلِ إبراهيم عليه السلام .

سبب التسمية :

سُمِّيَتْ « سورةُ الحَجِّ » بهذا الاسم تَخْليدًا لدَعْوة إبراهيمَ عليه السلام حينَ انتهىَ من بِناءِ البيتِ العتيقِ ونادى فى الناسِ لحجِّ بيت الله الحَرَام، وأجابَ الناسُ « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ».

سُورَةُ الحَجِّ

(٢٢) سُورَةُ الحَجِّ مَدَنِيَّة
إلا الآيات ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥ فبين مكة والمدينة
وآياتها ٧٨ نزلت بعد سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ

سورة الحج

﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ﴾ أي : أهوال يوم القيامة . ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾ أي :تنسى الأمُّ رضيعها .

﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ أي : وترونها تجعل كل امرأة حامل تضع حملها قبل تمامه من شدة الفزع . ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ﴾ أي : كهيئة السكارى . ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ أي : ويتبع كل شيطان متمرِّد بعيد عن كل خير ، متجرِّد للشر والفساد . ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ..﴾ أي : كتب على هذا الشيطان أن كل من اتخذوه قدوة له ، فشأن هذا الشيطان أن يضله ويقوده إلى النار . ﴿خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ﴾ أي : خلقنا أباكم آدم من تراب .﴿ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ أي : ثم من ماء الرجل والمرأة . ﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ أي : ثم من قطعة من الدم . ﴿ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾ أي : من قطعة صغيرة من اللحم . ﴿مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ أي : تامة وغير تامة . ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ كمال قدرتنا ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ﴾ أي : ونثبِّتُ فى الأرحام ما نشاء تثبيته . ﴿أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ نهايته فى الضعف . ﴿هَامِدَةً﴾ أي : يابسة ، ﴿اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ أي : تحركت وزادت ، ﴿زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أي : صنف جميل . ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ أي : مغرور متكبّر .

خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ
وَمَا لَا يَنفَعُهُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ
مِن نَّفْعِهِ ۚ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ
مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ
مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ
النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۩ ﴿١٨﴾ هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ۖ فَالَّذِينَ
كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ . .﴾ أى : ومن الناس من يعبد الله عبادة مذبذبة لا تمكّن فيها ولا ثبات .

﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ أى : مصيبة أو شر .

﴿انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ أى : ارتدّ من الإيمان إلى الكفر .

﴿يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ . .﴾ أى : يعبد غير الله أصنامًا لا تضرُّ ولا تنفع .

﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ أى : لبئس الناصر ، ولبئس الصاحب المعاشر .

﴿بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أى : بحبل إلى جهة العلو .

﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ . .﴾ أى : ثم ليختنق هذا الكافر بهذا الحبل ، فإن اختناقه لن يغير شيئًا من نصر الله لأوليائه .

﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ أى : صاروا يهودًا ﴿الصَّابِئِينَ﴾ وهو قوم يعبدون الكواكب .

﴿وَالنَّصَارَىٰ﴾ وهم قوم عيسى عليه السلام ﴿وَالْمَجُوسَ﴾ وهم قوم يعبدون النار .

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ . .﴾ أى : يخضع لذاته كل مخلوق . . ومن يهنه الله فما له من مُكْرِمٍ .

﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ أى : فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، كل فريق يخاصم صاحبه ويدعى أنه على الحق ، وأن خصمه على الباطل . ﴿الْحَمِيمُ﴾ الماء الشديد الحرارة .

سُورَةُ الحَجّ

يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ

﴿يُصْـهَـرُ بِهِ مَـا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ أى : يُذاب بهذا الماء مـا فى بطونهم من أحشاء وتُذابُ بسببه أيضًا جلودهم .

﴿وَلَهُم مَّـقَـامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ أى : والملائكة تضربهم بآلاتٍ من حديد على رءوسهم زيادة فى إذلالهم .

﴿وَذُوقُـوا عَـذَابَ الْحَرِيقِ﴾ أى : ويقال لهم ذوقوا العذاب المُحْرِق .

﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ أى : ويستوى تحت سقفه فى الأمان من كان معتكفًا فيه ومن كان متردِّدًا عليه ثم يعود إلى بلده أو إلى محل إقامته بالبوادى . ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ..﴾ أى : ومن يرد فى هذا المسجد الحرام ميلاً عن الحق ، وظلمًا لغيره ، نُنْزِلُ به العذاب الأليم . ﴿بَوَّأْنَا﴾ أى : هيّأنا وأرشدنا نبيّنا إبراهيم إلى مكان المسجد الحرام . ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ به ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ فيه ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ وهم المصلّون ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ﴾ وأعلمهم ﴿رِجَالاً﴾ أى : ماشين على أقدامهم . ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ أى : وعلى كل دابة أتعبها السير الطويل . ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ أى : من كل مكان بعيد . ﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ أى : الذى أصابه التعب والفقر . ﴿تَفَثَهُمْ﴾ أى : فليزيلوا عنهم الوسخ بعد تحللهم . ﴿الرِّجْسَ﴾ أى : الشىء المستقذر .

وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ۗ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ۞ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا

نصف الحزب

﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ..﴾ أى : فكأنما سقط من جهة السماء .

﴿فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ﴾ لتمزق جسده وأعضاءه .

﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ أى : تقذف به الريح العاصفة فى مكان يموت فيه دون أن يعرفه أحد .

﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ أى : ثم مكان ذبحها الحرم كله الذى ينتهى إلى المسجد الحرام .

﴿مَنسَكًا﴾ أى : مكانًا لذبح ما يتقرّبون به إلى الله - تعالى - . ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ أى : وبشر المتواضعين الخاشعين . ﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أى : خافت من عذاب الله . ﴿وَالْبُدْنَ ..﴾ أى : والإبل التى تهدى إلى البيت الحرام للتقرب إلى الله - تعالى - فى موسم الحج . ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ أى : فاذكروا اسم الله عليها وقد صففنَ للذبح .

﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ أى : فإذا سقطت على الأرض بعد الذبح . ﴿الْقَانِعَ﴾ أى : الفقير الذى لا يسأل . ﴿وَالْمُعْتَرَّ﴾ أى : الفقير الذى يسأل الناس . ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا ..﴾ أى : لن يصل إلى الله شىء من لحومها أو من دمائها ، ولكن الذى يصل إليه ويثيبكم عليه هو تقواكم ومراقبتكم له .

﴿خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ أى : كثير الخيانة وكثير الجحود لنِعَمِ الله .

دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ
وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ
ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ
﴿٤١﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ
إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ
لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ
وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ
أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ
ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ
وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم
مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا..﴾ أى : أباحَ الله - تعالى - ورخّصَ للمظلومين أن يدافعوا عن أنفسهم ، وأن يقاتلوا الظالمين لهم .

﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ وهى أماكن عبادة الرهبان .

﴿وَبِيَعٌ﴾ وهى كنائس النصارى .

﴿وَصَلَوَاتٌ﴾ وهى أماكن العبادة لليهود .

﴿وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ وهى مساجد المسلمين .

﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ أى : فهى خالية من أهلها ، وقد سقطت سقوفها على جدرانها . **﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾** أى : أن هذه القرى التى أهلكنا أهلها بسبب ظلمهم وكفرهم تراها وقد خلت من سكانها ، وهُدِّمتْ أماكنها ، وهُجِرَتْ آبارها ، وخَلَتْ قصورها من أهلها .

﴿أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ أى : أمهلت عقوبة أهلها إلى وقت معين ثم أهلكتها إهلاكًا شديدًا وسيعود أهلها إلىَّ يوم القيامة فيجدون عذابًا أشدّ .

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ أى : والذين بذلوا كل جهودهم فى إبطال آياتنا الدالّة على وحدانيتنا وعلى صدق رسلنا ، أولئك هم الملازمون للنار .

أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ

﴿إِلاَّ إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِه﴾ أى : وما أرسلنا من قبلك يا محمد من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى هداية قومه إلى الحق ، ألقى الشيطان الوساوس والشبهات فى طريق أمنيته لكى لا تتحقق .

﴿فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ . .﴾ فيزيل الله - تعالى - ما ألقاه الشيطان من وساوس فى قلوب أراد اللهُ لها الهداية .

﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ . .﴾ أى : فعل الله ما فعل ، ليجعل ما يلقيه الشيطان من وساوس ، امتحانًا واختبارًا للشاكّين والمنافقين . ﴿لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ أى : لفى خلاف للحقّ شديد . ﴿فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ فتخضع له قلوبهم وتطمئن إليه . ﴿فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ أى : فى ريب وشكٍّ من القرآن . ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة . ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ أى : لا مثل له فى هوله وشدته . ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ أى : عذاب مذلّ لهم . ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ﴾ أى : ليدخلنهم الجنة إدخالاً يرضونه .

﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ أى : اعتدى عليه . ﴿يُولِجُ﴾ أى : يدخل .

سورة الحج

وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ
ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ
وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ
تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ
ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ
يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ
فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ
وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ
مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم
بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟

﴿فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ أى : فتصبح ذات خضرة بعد أن كانت جدباء سوداء .

﴿وَالْفُلْكَ﴾ أى : والسفن تجرى فى البحر بقدرته - سبحانه -.

﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ أى : فى يوم القيامة للحساب .

﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَكَفُورٌ﴾ أى : لكثير الجحود والكفران لنعَم ربّه .

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ..﴾ أى : لكل قوم جعلنا لهم منهجًا يسيرون عليه ويتَّبِعُونه .

﴿فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ﴾ أى : فلا تلتفت أيها الرسول الكريم إلى مجادلاتهم فى أمرك .

﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ أى : إن ما ذكرناه لك يا محمد مسجّل فى اللوح المحفوظ .

﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ أى : ما لم يقم عندهم دليل على صحته .

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ﴾ أى : ترى فى وجوههم الإنكار لما تقرؤه عليهم .

﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ..﴾ أى : يعتدون على المؤمنين الذين يتلون عليهم القرآن .

ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ
ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ
عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ
بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا
جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ
ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟
بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

سجدة عند الشافعي

حزب ٣٥ جزء ١٨

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ** ﴾ أى : إن الذين تعبدون من أصنام لا تستطيع أن تخلق ذبابة واحدة ولو اجتمعت هذه الأصنام من أجل خلقها .

﴿ **وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا** ﴾ أى : وإن اختطف الذبابُ من تلك المعبودات الباطلة شيئًا ، لا تستطيع ردّه .

﴿ **ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** ﴾ أى : عجز الخاطف والمخطوف منه .

﴿ **مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** ﴾ أى : ما عظّموا الله حقّ تعظيمه . ﴿ **اللَّهُ يَصْطَفِي** ﴾ أى : الله ـ تعالى ـ يختار من ملائكته رسلاً ، ويختار من الناس رسلاً . ﴿ **هُوَ اجْتَبَاكُمْ** ﴾ أى : عليكم أيها المؤمنون أن تحافظوا على الصلاة وعلى فعل الخير ، وعلى الجهاد فالله ـ تعالى ـ قد اختاركم لإعلاء كلمته وما جعل عليكم فى دينه مشقة .

﴿ **مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ** ﴾ أى : ما جعل عليكم فى دينكم من مشقة ، وما جعل فى ملّة إبراهيم من مشقة .

﴿ **هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا** ﴾ أى : الله ـ تعالى ـ سمّاكم المسلمين من قبل نزول القرآن ومن بعد نزوله .

الوحدة الثانية

من أركان الإيمان

مقدمة:

تهدف هذه الوحدة إلى تعريف التلاميذ ما يجب عليهم نحو الأمور الغيبية، التى لا يعلمها إلى الله تعالى ، والتى أنبأنا بها عن طريق القرآن الكريم والأنبياء والرسل عليهم السلام، وأن ذلك يتطلب إيمانا صادقا من المسلم. وكذلك الإيمان بقضاء الله وقدره، والإيمان بيوم القيامة، وأن الناس سوف يبعثون فيه، ويقفون أمام الله - تعالى - للحساب وتوقيع الجزاء، إما: ثوابا بالفوز بالجنة ونعيمها، أو عقابا بالنار، يذقون فيها العذاب الأليم؛ جزاءَ لأعمالهم.

دروس الوحدة

١ ـ الإيمان بالغيب.

٢ ـ الإيمان بالقضاء والقدر .

٣ ـ الإيمان بالدار الآخرة .

الدرس الأول

الإيمان بالغيب

أهداف الدرس :

يتوقع من التلميذ فى نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :

- يتعرف المقصود بالإيمان بالغيب.
- يتعرف بعض الغيبيات التى يجب أن يؤمن بها.
- يتعرف طبيعة الروح وطبيعة الملائكة.
- يتعرف طبيعة الجن والشياطين.
- يحفظ بعض الآيات القرآنية المرتبطة بالإيمان بالغيب.
- يحفظ بعض الأحاديث عن الإيمان بالغيب.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- الإيمان بالغيب من شروط الإيمان الكامل الصحيح.
- من مفردات الغيب: الروح، والملائكة، والشياطين، والجن.
- طبيعة الروح وطبيعة الملائكة.
- طبيعة الجن والشياطين.

القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان.
- الحقوق والواجبات.
- احترام العمل وجودة الإنتاج .



يؤمنُ المسلمُ بما أخبرَ اللهُ تَعالَى به من الغيب من عوالم مخلوقاتِهِ، التى لا تراها العيونُ، ولا تدركُها الأبصارُ. قال ـ تعالَى ـ :

﴿ الٓمٓ ① ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ② ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ③ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ④ ﴾ [سورة البقرة : ١ ـ ٤]

والغيب فى الكون منه: الروحُ، والملائكةُ، والشّياطين ومنهم إبليس، ويجبُ أن نؤمن بكلِّ هذا الغيب، لأنَّ اللهَ ـ تَعالَى ـ أخبرنا به فى كتابه الكَريم.

(أ) الـرُّوح :

سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الرُّوحِ، فنزلَ قولهُ ـ تعالَى ـ :

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ⑧⑤ ﴾ [سورة الإسراء : ٨٥]

وقدْ أجَرى العلماء بعضَ التجارب للوصولِ إلى حقيقة الروحِ، ولكنْ لم يستطعْ أحدٌ منهم الوصولَ إلى شيءٍ، لأن الروح سرٌّ من الأسرار التى اختصَّ بها اللهُ تعالى ذاتَهُ، ولم يخبرْ بها أحدًا من الناسِ حتَّى الرُّسلِ والأنبياء.

(ب) الملائكةُ :

المسلمُ يؤمن بأن الملائكةَ خَلْقٌ كريمٌ من خلق اللهِ تعالى، طبيعتُهم غيرُ طبيعة الإنسان، وغيرُ طبيعة الجان، فقدْ خُلقُوا من نورٍ، وهم لا يأكلونَ، ولا يشربونَ، ولا يتزوجونَ، ولا يتكاثرونَ.

قالَ رسولُ الله ﷺ : «خُلِقَتْ الملائكةُ من نورٍ، وخُلِقَ الجان من مارجٍ من نارِ» (رواه مسلم)

مارج من نار : من لهب خالص لا دخان فيه

فهمْ من عالمٍ غير مَحْسوسٍ وغير مُشاهدٍ، ونحنُ لا نستطيع رؤيتهم، والملائكةُ مفطورونَ على الطاعةِ الدائمةِ، لا يعصونَ اللهَ تعالى إذا أمرَهم، ولا يتأخرونَ عن فعلِ ما يُؤْمَرونَ بهِ، والملائكةُ يسبِّحونَ بحمدِ ربِّهم، ويسألونَ اللهَ ـ تعالى ـ المغفرةَ لأهلِ الأرضِ، والتجاوزَ عن سيئاتِهم، فعلاقةُ الملائكةِ بالبشرِ علاقةُ حبٍّ وإشفاقٍ، وطلبُ الرحمةِ والإكرامُ للمؤمنين، والدعاءُ لهم بدخول الجنَّة، قالَ ـ تَعالَى ـ :

﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ۝٧ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [سورة غافر : ٧ ـ ٨]

والملائكة يتنزلونَ على المؤمنينَ فى الدُّنيا للتأييدِ والنُّصرةِ، وقد حدثَ ذلكَ فى غَزْوة «بَدْرٍ». كما يتنزلونَ على المؤمنين ساعةَ الموتِ ، يبشرونَهم بمنازِلِهم الكريمة عندَ اللهِ، ويُؤْنسونَهم فى وقتِ الاحتضارِ حتَّى يذهبَ عنهُم الخوفُ والرهَبةُ، ومنهم من يختصُّ بقبضِ أرواحِ العبادَ.

وللملائكة مهامٌّ عظيمةٌ ومقدسةٌ، منها إبلاغُ الوحْى إلى الرسل، فقدْ حمَلَ أمينُ الوحى «جبريل» عليه السلام رسالةَ الله إلى نَبىِّ الله محمد ﷺ كما حملَ الرَّسالات إلى الأَنْبياء عليهم السلام السَّابقين.

ومن الملائكة أمناءٌ على البشرِ أَجْمَعين، فى أطوارِ حياتِهم، وفى أَحْوالِ سلوكِهم، وفى أرواحِهم. وهَؤلاءِ موكلونَ بتسجيل أعمال الإنسان، وأقواله، لا يتركونَ صغيرةً ولا كبيرةً إلا وكتبوها فى صحيفةِ أعماله.

قال ـ تعالى ـ : ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ۝١٢﴾ [سورة الانفطار: ١٠ ـ ١٢]

والمسلم يعلمُ أن الملائكةَ أحبابُ البشرِ، يرجونَ لهم الخير، ويحبونَ لهم الهدايةَ، ويخافونَ عليهم من الضَّلالِ. وإيمانُ المسلمِ بالملائكةِ يعودُ عليهِ بالخيرِ، وثباتِ الإيمانِ ، وصحةِ الاعتقادِ، وسموِّ الروحِ، وكمالِ اليَقين.

(جـ) الجِنُّ والشَّياطين :

عالمُ الجنِّ من العَوالمِ الكونيَّة كعالمِ الملائكةِ، وقد أخبرَ اللهُ ـ تَعالَى ـ أنه خلقَ الجنَّ من مارجٍ من نارٍ، وأنهُ يرَى عالمَ الناسِ وهمْ لا يرونهُ، وإن كان يُرَى حينَ يتشكلُ بأشكالٍ أخْرَى، كما أن هناكَ جنًّا مؤمنيَن، ومنهمْ شَياطين مُتَمَرِدونَ؛ وزعيمُ هؤلاء الشَّياطين «إِبْليس» اللعين .

قال ـ تعالى ـ : ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ [سورة الرحمن : ١٥]

وقدْ أوحَى اللهُ إلى نبيِّه محمد ﷺ أنَّ جَماعةً من الجنِّ، استمعوا إليهِ وهو يقرأُ القرآنَ، فعادوا إلى قَوْمِهم وأخبروهُم بما سَمِعوا، وآمَنوا باللهِ، وكذَّبوا ما دَعا إليه سَفيهُهم «إبليس» من الكُفرِ والضَّلال. وقد بُعثَ النَّبى ﷺ إلى الجنِّ؛ كما بُعِثَ إلى الإنسِ، فدعاهم إلى التوحيدِ، وبلَّغهم القرآنَ وسيحاسَبونَ على الأعمال كما يُحاسَبُ الناسُ. قال ـ تعالى ـ :

﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ ﴾ [سورة الجن : ١ ـ ٢]

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه – أنه سمع النبى ﷺ يقول :

«يبعثُ الشيطانُ سرايَاهُ ، فيفتنونَ الناسَ ، فأعْظَمُهم عندَهُ منزلةً أعْظَمُهم فِتنةً » . (رواه مسلم)

معانى المفردات: **يبعث:** يرسل. **سراياه:** المراد: أتباعه.

يفتنون الناس: يصرفونهم عن دينهم.

واللهُ ـ سبحانَهُ وتَعالَى ـ يحذِّر الناسَ من فتنةِ الشَّيطان، ويناديهم : يابَنى آدَم، لا تستجيبُوا لهُ في إضلاله، كَما استجابَ أبواكُم آدم وزوجَتُهُ، فأخْرَجَهما الشَّيطَانُ من الجنَّة، ونزعَ عنهما لِباسَهما، وأظهر لَهما عَوْراتِهما، وهَذا هدفُ اللَّعين «إبْليس» أن يهتكَ السترَ عن الإنسانِ، ويعرِّيه منْ جميعِ الفَضائلِ الحسيَّةِ والمعنويةِ، إنهُ يأتى الناسَ هو وأعوانُه، من حيثُ لا يَشْعُرون بهِم، ولا يحسُّون بأساليبِهم ومكرِهم، والشَّيْطانُ مَهما أُوتَى من الحيلِ ، فليسَ له سُلْطانٌ ولا قُدْرةٌ على المؤمنين الصَّادقين.

قال ـ تعالى ـ :

﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة الأعراف : ٢٧]

تـدريبـات

(١) من صفات المتقين الإيمان بالغيب – بين ذلك واستدل بآية كريمة.

(٢) علل: (أ) لم يستطع العلماء الوصول إلى حقيقة الروح.

(ب) الملائكة أحباب البشر.

(٣) قال – تعالى– : ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ ﴾ [سورة غافر : ٧].

(أ) ما معنى «يسبحون»؟

(ب) من الذين يسبحون الله – عزو وجل –؟

(جـ) قارن بين طبيعة الملائكة وطبيعة الإنسان، مستشهدًا.

(٤) ليس للشيطان سلطان على المؤمن الصادق. اشرح ذلك.

(٥) تخير الإجابة الصحيحة مما جاء بين القوسين:

(أ) خلق الله الجن من (النور – النار – الطين)

(ب) من الجن (المؤمنون – الكافرون – هما معًا)

(٦) بم تنصح بعض الجهلاء الذين يذهبون إلى الدجالين لقضاء مصالحهم؟

(٧) قال – تعالى – : ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [سورة الأعراف : ٢٧].

(أ) ما المراد بقوله – تعالى – : أولياء؟

(ب) ما موقف الشيطان من صادق الإيمان؟

(٨) تناقش مع زملائك فى معنى قول الرسول (صلى الله عليه وسلم)

«يبعث الشيطان سراياه.........»

الدرس الثانى

الإيمان بالقضاء والقدر

أهداف الدرس :

يتوقع من التلميذ فى نهاية هذا الدرس أن يكون قادرا على أن :

- يتعرف معنى الإيمان بالقضاء والقدر.
- يحدد العلاقة بين القدر وأفعال العباد.
- يوضح أثر الإيمان بالقضاء والقدر فى نفس المؤمن.
- يتعرف المقصود بالتوكل.
- يفرق بين التواكل والإيمان بالقضاء والقدر.
- يحفظ بعض الآيات عن الإيمان بالقضاء والقدر.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- معنى الإيمان بالقضاء والقدر.
- العلاقة بين القدر وأفعال العباد.
- أثر الإيمان بالقضاء والقدر فى نفس المؤمن.

القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان.
- الحقوق والواجبات.
- احترام العمل وجودة الإنتاج .

أركان الإيمان :

الإيمانُ أن تؤمنَ باللهِ وملائكتِهِ، وكتبِهِ، ورسلِهِ، واليومِ الآخرِ، وأن تؤمنَ بالقدرِ خيرِه وشره؛ فالإيمانُ بالقضاءِ والقدرِ ركنٌ من أركانِ الإيمانِ السِّتَّة .

الإيمان بالقضاء والقدر :

اللهُ ـ تَعالَى ـ يعلمُ أحوالَ العبادِ، ومصائِرَهَم، ويدِّبرُ أمورَهم، ويقْضى فيها بما يُريدُ ، وَفْقَ علمِه وحكمتِه، ولا يقعُ فى الكونِ شىءٌ إلا بإذنِهِ ، ولا يصيبُ الإنسانَ نفعٌ ولا ضررٌ إلا بإرادتهِ وقدرته؛ فإنَّ للكونِ ربّا يجعلُ كلَّ شىءٍ فيهِ بحسابٍ دقيق. قالَ ـ تعالَى ـ :

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾

[سورة الحديد : ٢٢]

تقبل المؤمن للقدر :

يتقبَّلُ المؤمن قدرَ اللَّه ـ تَعالَى ـ بنفسٍ راضيةٍ مطمئنة. فهو يعلمُ أن هناكَ قدرةً عُليا، هى قدرةُ الله ـ تَعالى ـ ، تدبر الأمرَ تدبيرًا حكيمًا، وتختارُ له ما يؤمنهُ فى الدُّنيا والآخرة، قال ـ تَعالى ـ :

﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ . [سورة التوبة : ٥١]

القدر وأفعال العباد :

يدركُ الإنسانُ المستقيمُ ذو الفطرةِ النقيّةِ أن له قدرةً واختيارًا، عندَما يسيرُ فى طريقِ الطَّاعة أو المعصيةِ، ومعْنى ذلكَ أن منْ يطعِ اللهَ ـ تعالى ـ فيما أمرَ بهِ ، يَكُنْ ذلكَ باختياره وقدرَتهِ، وعندما يعْصى اللهَ ـ تَعالى ـ فإنَّ ذلكَ يكونُ ـ أيضًا ـ باختيارِهِ

وقدْرتهِ، وعلَى هَذا يكونُ الجزاءُ العادلُ من الله ـ تَعالَى ـ ، قالَ ـ جلَّ شأنُهُ ـ :

﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾ [سورة البلد : ١٠]

ونفهمُ من الآيةِ أنَّ الله ـ تعالى ـ قد بيَّن طريقَ الخير، وطريق الشرِّ، وتركَ للإنسانِ حريةَ الاختيارِ في أن يسلكَ أحدَ الطريقين، وهو فى الحالتينِ مَجْزىٌ بعملِهِ، إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.

وهناك أمورٌ تُحدثُ للإنسان، لا قدرةَ له على دفعِها، كالصحَّةِ والمرضِ، والغِنَى والفقرِ ، والفرحِ، والحزنِ، ونهايةِ الأجلِ، ومكانِ الموتِ، وكلُّ ما يصيبُ الإنسانَ، لا يملكُ فيه تصرُّفًا ولا يستطيعُ له تحويلاً أو تَبْديلاً، لأنَّ ذلكَ ممّا اختصَّ به القدرُ، وأحاطَ به علمُ الله تعالى .

قَال ـ تَعالَى ـ :

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾

[سورة النساء : ٧٨ ، ٧٩]

وإذا كانَ الله ـ تعالى ـ قد قدَّر كلَّ شيءٍ، وكتبَ كلَّ ما يصيبُ الإنسانَ فى حياتِهِ، وحدَّد أجلهُ ورزقَهُ فما موقفُ الإنسانِ من العملِ والسَّعى فى الحَياة ؟

إنَّ اليقينَ بِالقَدر يدفعُ المسلمَ إلى السعى والعمل، وهو مُطْمئنٌ إلى فَضْلِ اللهِ تعالى وحسْنِ ثوابِهِ؛ فالزَّارعُ يحرثُ الأرضَ، ويبذر فيها البذور، وينتظرُ من الله إنباتَ النَّبات وحمايةَ الثَّمر، والطالبُ يستذكر دروسَهُ، ويعملُ بجدٍّ، ويسهرُ فى التَّحصيلِ، ثم يطلبُ من الله النَّجاحَ والسدادَ، والتوكلُ بمفهومِه الصَّحيح ، هو الثقةُ بالله ـ تَعالى ـ ، والاعتمادُ عليه. وقدْ أدركَ المسلموَنَ الأوائِل حقيقةَ التَّوكل، فساروا فى الأرضِ طلبًا للرزق، وأَخذوا بالأسبابِ، ثم تَركوا التدبيرَ لله؛ إيمانًا وثقةً بِهِ.

وكانَ رسولُ الله ﷺ وهو سيِّدُ المتوكلينَ على الله تعالى ، يأخذُ بالأسباب ، ويوجه أصحابَهُ إلى الأخذِ بها، فيقولُ للرجلِ الذى أرادَ أن يتركَ ناقتَهُ من غيرِ عقالٍ توكلاً على الله تعالى، يقول له : « اعْقِلْها وتوكَّلْ » .

أما التَّواكلُ فهو تركُ الأسباب، والانْصرافُ عن العملِ الذى يحفظُ على الإنسانِ عزَّته وكرامتهُ.

وعن عُمرَ بنِ الخطَّابِ ـ رضِىَ اللهُ عنهُ ـ أنهُ خرجَ، فلقىَ ناسًا من أهلِ اليمنِ ، فقالَ : من أنتمْ ؟ فَقالوا: «مُتوكِّلونَ» قال : كَذبْتُم، ما أنتم متوكلينَ، إنما المتوكِّل الذى ألقَى حبةً فى الأرضِ، وتوكَّل على اللهِ.

ولهذا كانَ التواكلُ بعيدًا عن الدِّينِ ، بعيدًا عن المفهومِ الصحيحِ للقضاءِ والقدرِ ، وهؤلاء الذينَ يتصفونَ به، إنما هم خارِجونَ عن مَبادِئِ الدينِ ، وجاهِلونَ بِمعْنَى القَضاءِ والقدرِ .

أثر الإيمان بالقضاء والقدر فى نفس المؤمن :

الإيمانُ بالقَضاءِ والقدرِ يحمى المسلمَ من القلقِ، ويعصمهُ من الجزعِ والحسرةِ، ويملأُ قلبَهُ طُمَأْنينةً؛ فهو يصبرُ على قضاءَ الله ـ تعالى ـ وقدرِهِ ، ويحتسبُ أجَرَهُ عند الله تعالى، والذى يؤمنُ بالقدر يعلمُ أن كلَّ ما يقعُ فى الكونِ يكون بإرادة الله ـ تعالى ـ وقدرتِهِ ، فإذا مسَّه الضُّرُّ فهو لا يجزعُ، ولا يحزنُ ، وإذا وافقَهُ النَّجاحُ والتوفيقُ ، فهو يفرحُ، دونَ أن ينسِيهُ الفَرحُ أن توفيقَهُ ونجاحَهُ هذا من فضْلِ اللهِ تعالى عليه بالدَّرَجةِ الأولى ، قَال ـ تَعالَى ـ :

﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾

[سورة الحديد : ٢٣]

والإيمانُ بالقدر يجعل المسلمَ يطلق طاقاتِهِ، ومواهبَهُ، ويكسبه القوةَ فى مواجهةِ الحياة؛ فيندفعُ إلى البِناء والتعميرِ، واستخراجِ كُنوزِ الأرضِ والانتفاعِ بها، وبذلك يحققُ لنفسِهِ وأمتِهِ الخيرَ والأمنَ والازدهار.

تــدريبات

(١) ما معنى الإيمان بالقضاء والقدر ؟

(٢) ما أثر الإيمان بالقضاء والقدر فى سلوك المؤمن ؟

(٣) أجر مناظرة بين شخصين أحدهما يؤمن بالقضاء والقدر والثانى لايؤمن بهما محددا أثر ذلك عليه وعلى المجتمع.

(٤) هناك بعض الأمور لا يستطيع الإنسان دفعها ـ بين ذلك ذاكرًا بعض الأمثلة.

(٥) قال ـ تعالى ـ :

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ ﴾ [سورة النساء : ٧٨]

اشرح الآية الكريمة ، وبين صلتها بالقضاء والقدر.

(٦) يقول بعض الناس إن الإنسان لا إرادة له ولا قدرة فى جميع أفعاله .. ناقش هذا الرأى.

(٧) المؤمن الحق يفصل بين ماله فيه قدرة واختيار ، وبين ما ليس له فيه قدرة واختيار..

اشرح ذلك.

(٨) بم تفسر تقبل المؤمن للقدر؟



الإيمان بالدار الآخرة

أهداف الدرس :

يتوقع من التلميذ فى نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :

- يتعرف معنى البعث.
- يتعرف معنى الحشر.
- يؤمن بالجنة والنار.
- يؤمن بالبعث والدار الآخرة.
- يحدد أثر الإيمان بالبعث فى حياة المسلم.
- يتعرف معنى الصراط.
- يحفظ بعض الآيات القرآنية المرتبطة بالإيمان بالدار الآخرة.
- يحفظ بعض الأحاديث عن الإيمان بالدار الآخرة.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- الإيمان بالبعث وحتمية حدوث اليوم الآخر.
- الحشر : معناه وحدوثه.
- الإيمان بالجنة والنار.

القضايا المتضمنة :

- احترام العمل وجودة الإنتاج.
- الحقوق والواجبات .

اللهُ ـ تعالى ـ يملك الكونَ كله، ويتصرفُ فيه كما يشاءُ بقدرتِهِ الحكيمةِ، وقد خلقَ الموتَ والحياة، وهما مَظْهرانِ كبيرانِ من مظاهر قدرتِهِ ـ تَعالى ـ ؛ ليختبرَ الناسَ ؛ فالحكمةُ من الموتِ هى الانتقالُ من دارِ العملِ إلى دارِ الجزاءِ ، حيثُ توفَّى كلُّ نفسٍ ما عملت من خيرٍ أو سوءٍ فالمحسنُ يدخلهُ اللهُ الجنَّة، والمسيءُ يدخله النارَ. قال ـ تعالى ـ :

﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾

[سورة الملك : ١ ـ ٢]

وحياةُ كلٍّ منا مَعلومةٌ ، مقدرةٌ ، ومحددةٌ لا يعلمها إلا الله تَعالَى، فإذا انتهى الأجلُ لا يتأخرُ عنه أحد ؛ لهذا.. وجبَ على الإنسانِ أن يستفيدَ من عمرِهِ، وأن ينتفعَ به ما استطاعَ إلى ذلك سبيلاً، وعلينا نحنُ ـ المسلمينَ ـ أن نتزودَ من العملِ الصّالح فى الدُّنيا؛ ابتغاءَ مَرْضاةِ اللهِ ـ تَعالَى ـ ، وننفقَ جُزْءًا من المالِ فى وجوهِ الخيرِ كالإحسان إلى الفُقراءِ والمساكين، وكَفالةِ الأيتام، والجهادِ فى سبيلِ اللهِ . ويجبُ على المسلم ألا يحرم نفسَه من التمتُّع بالحلالِ الطَّيبِ فى الدُّنيا، وألا يُفْسدَ فى الأرض، مُتجاوزًا حدودَ اللهِ تعالى؛ فاللهُ تعالى لا يحبُّ المفسدينَ فى الأرض ، وسوفَ يحاسبُهم عَلى ذلك. قال ـ تعالى ـ :

﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [سورة القصص : ٧٧]

البعث :

يؤمنُ المسلمُ بأنَّ اللهَ تعالى سوفَ يبعثُ النَّاس جَميعًا يومَ القيامةِ؛ فالبعثُ حقٌّ لا ريبَ فيه، وهو إحياءُ اللهِ تعالى للمَوْتى وإخراجُهم من القُبورِ ؛ ليحاسبَهم على ما عَملوا فى الدُّنيا من خيرٍ وشرٍّ..

قال ـ تعالى ـ : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [سورة الزمر : ٦٨]

والإيمانُ بالبعث يوجه الناسَ إلى الخير، ويبعدهم عن الشرِّ خوفًا من عقابِ الله تَعالَى، ورغبةً فى دخول الجنة، ولولا الإيمانُ بالبعثِ لاعتدَى القويُّ على الضعيف، وظَلَمَ القادرُ العاجزَ، وأذل الغنىُّ الفقيرَ. والذين ينكرونَ البعثَ يريدونَ أن يتمتعوا ويأكلوا كَما تأكلُ الأنعامُ، ويرتكبوا المعاصى دونَ رادعٍ يردعهُم من دينٍ، أو ضميرٍ، أو خُلُقٍ.

أما المسلم.. فيؤمن بأن حياتَه فى هذه الدنيا مقدمةٌ لحياةٍ أخْرى خالدةٍ، يجد فيها كلَّ ألوانِ النعيم والسّعادة؛ لذا فهو يسَعْى دائمًا إلى عمل الصالحاتِ، ويجتنبُ ما نهى الله تَعالَى عنهُ، حتى يرضَى اللهُ عنهُ والمتأملُ فى أحوالِ هذه الدنيا، وما يجْرى فيها منَ الخيرِ والشرِّ، يتيقنُ من وجود حياةٍ أخْرى، ينالُ فيها كل إنسان جزاءَهُ، وهذا مُنْتَهى العدلِ الإلهىِّ، فلا يسوِّى اللهُ ـ تَعالَى ـ بين الظالمِ والمظلوم، والقاتلِ والقتيلِ ، والمؤمنِ والكافرِ ، والمطيعِ والعاصى، والبرِّ والفاجرِ.

الحشـر :

يُحْشَرُ الناسُ بعدَ البعثِ يومَ القيامة، وهو اجتماعُ النَّاس فى مَكانٍ واحدٍ للحساب أمامَ اللهِ تَعالَى ، وهو من الأمورِ الغيبية التى لم نعلمْها إلا من القرآنِ الكريمِ، الذى نؤمن به ؛ ولذلك يجبُ الإيمانُ بيوم الحشر، وهو يومٌ شديدٌ، يفرُّ المرءُ فيهِ من أخيهِ ومن أمهِ وأبيه، ومن زوجتهِ وبنيهِ؛ لأنَّ كلَّ امرئٍ سيكونُ مشغولاً بنفسه، منتظرًا جزاءَهُ. وهناكَ بعضُ الناسِ ينجِّيهم اللهُ ـ تعالَى ـ من أهوالِ ذلكَ اليوم.

قال رسول الله ﷺ :

« سبعةٌ يظلُّهم اللهُ ـ تعالى ـ فى ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه : إمامٌ عادلٌ ، وشابٌ نشأَ فى عبادةِ الله، ورجلٌ قلبهُ معلَّقٌ بالمساجد، ورجلان تحابَّا فى الله اجتَمَعا عليه وتفرَّقا عليهِ، ورجلٌ ذكرَ الله خاليًا ففاضتْ عيناهُ ، ورجلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذات مَنْصِبٍ وجَمالٍ إلى نفسِها فقالَ : إنِّى أخافُ الله، ورجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخْفاها حتَّى لا تعلمَ شمالُهُ ما تنفقُ يمينُهُ » (رواهُ البُخارى).

معانى المفردات:

خاليا: المراد: دعا الله منفردًا – أو فى خلوة. **فاضت عيناه:** سال دمعها.

دعته: طلبته. **ذات:** صاحبة.



الحساب :

بعد الحشرِ يحاسبُ اللهُ الناسَ على أعمالِهم ، ويأخذُ المؤمنُ الصالحُ كتابَهُ بيمينِهِ، بينَما يأخذُ الكافِرُ كتابهُ بشماله، قال ـ تعالى ـ :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾

[سورة الانشقاق :٧ ـ ١٢]

وفى هذا اليوم يحاسبُ الله ـ تعالى ـ الناسَ على أعمالِهم فى الدُّنيا، فمنْ عملَ خيرًا أدخله الجنّة ، ومن فعل شرًّا عذَبَهُ.

وفى هذا اليوم.. يُحْضِرُ الله تعالى الأنبياءَ؛ ليشهدوا على الأمم أنهم بلَّغوا رِسالاتِ ربِّهم، ويأتى الشُّهداءُ من الملائكةِ الذينَ سجَّلوا أعمالَ الناسِ فى كتبِهم، وبعد أَن ينظرَ كلٌّ فى كتابهِ، يَفْصِلُ الله بينَ الخلقِ بالعدلِ ، وهم لا يُظْلَمون، وتُعْطى كلُّ نَفْسٍ جزاءَ عملِها، واللهُ أعلمُ بفعلِ العباد.

الصِّراط :

وبعدَ الحسابِ يمرُّ الناسُ على الصراط ، وهو جِسْرٌ على ظَهر جَهَنَّم، يمرُّ عليهِ جميعُ الناسِ ، الأولونَ والآخرون، حتى الرسلِ والأنبياءِ، بعد انْصرافِهم من الموقفِ فى طريقِهم إلى مصائِرِهم.. فمن عبرَهُ وصلَ إلى الجنة، وهو المؤمنُ صاحبُ العملِ الصالحِ، ومن لم يستطعْ عبوره هَوَى إلى النار، وهو الذى استحقَّ العذابَ بما قدَّمت يداهُ فى الدُّنيا، فيكون مصيرُهُ إلى ... النَّار.

قال ـ تعالى ـ :

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾

[سورة الزمر : ٧١ ـ ٧٢]

معانى المفردات :

زمرا : جماعات متفرقة

خزنتها : ملائكةُ النار

ينذرونكم : يخوفونكم

يومكم هذا : يوم القيامة

مثْوى : مكانُ إقامة

المتكبرين : المراد الكافرين

وسيق الكافرون إلى جهنم جماعاتٍ جماعاتٍ، حتى إذا بلغُوها فُتحتْ أبوابها، وقالَ لَهم حُرَّاسُها - موبِّخينَ - ألمْ يأتكُمْ رسلٌ عنِ الله تعالى مِنْكُم ، مُبشرينَ ومُنْذرينَ ؛ فيعترفُ الكافرونَ أنَّ اللهَ تعالى قد أرسل إليهم رسلاً ، ولكنهُمْ لم يُؤْمِنوا وظلُّوا على الكُفْرِ ، وقيلَ لهم : «أُدْخلوا أبوابَ جهنمَ خالِدينَ فيها، فَبِئسَ مَثْوَى المُتكبِّرينَ ».

الجنَّــة :

هى دارُ السَّلام ، أعدَّها اللهُ لعبادِهِ المؤمنينَ المتَّقين، الذينَ يعملونَ الصَّالحاتِ، وفى الجنة كلُّ مظاهرِ النَّعيم، وكلُّ أنواعِ المتاعِ الذى لم يرهُ أحدٌ فى الدُّنيا، كما وردَ فى حديثِ الرسول ﷺ الذى يَرْويهِ عن ربِّهِ - عزَّ وجلَّ - :

« ... أعددتُ لعبادِى الصالحينَ مالا عينٌ رأتْ ، ولا أذنٌ سمعَتْ ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ ».

أعددت : جهزت　　**خطر** : ورد - وقع　　(رواهُ البُخارى ومُسْلم)

وقد ذكرَ القرآنُ الكريمُ بعضَ ألوانِ النَّعيم فى الجنَّة؛ ليكون حافِزًا للناسِ على العملِ الصَّالح والتَّواصى بالحقِّ والصَّبرِ فى الدنيا، وليس فى الجنة شىءٌ من الخوفِ أو الفزعِ أو الآلام، ففِيها مَتاعُ الجسمِ ، وطمأنينة الرُّوح، واستقرارُ النَّفس . قال - تعالى - :

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾

[سورة الزمر : ٧٣ - ٧٥]

معانى المفردات :

اتقوا : أطاعوا ربهم بفعل الأوامر وترك المعاصى	**زمرًا** : جماعات متفرقة
صدقنا وعده : بعثنا و منحنا عطاءه الجزيل	**طبتم** : تنزهتم عن المعاصى
نتبوأ : ينزل كل واحد منا من جنته حيث يشاء	**الأرض** : أرض الجنة
	حافين : محيطين بالعرش

وسيقَ المتَّقونَ إلى الجنَّة مُكرَّمين، جَماعاتٍ جَماعاتٍ ؛ حتَّى إذا بَلَغوها فُتِّحَتْ أبْوابُها ، واستَقْبَلَهم حَفَظَتُها، يبشرونَهم بالأمانِ ، وطيبِ المقامِ ، وبالخلودِ الدَّائم فى جنَّاتِ النَّعيم.

وأثْنَى المتَّقونَ ـ فى الجنَّة ـ على الله ، الذى حقَّقَ لَهم ما وَعَدَهُم بِهِ على لِسانِ رُسلِهِ عليهم السلام، وملَّكَهم الجنةَ، ينزلونَ منها حيثُ يُريدون، ويَرَى الرائِى الملائكةَ يُحيطونَ بالعرشِ ، يُنزِّهونَ اللهَ تعالى عنْ كلِّ نقصٍ، وقد فَصَلَ بينَ الخلائقِ بالعدْلِ، ونطقَ الكونُ كلُّهُ قائلاً : الحمدُ للهِ ربِّ العالَمِين .

تدريبات

(١) لماذا خلق الله الموت والحياة؟ استشهد بآية قرآنية.

(٢) تناقش مع زملائك فيما يلى:

– معنى البعث. – إنكار بعض الناس البعث.

– أثر الإيمان بالبعث فى حياة المسلم. – الرد على منكرى البعث.

(٣) وضح كيف يكون حال الناس يوم الحشر؟

(٤) اذكر ثلاثة ممن ينجيهم الله من أهوال يوم القيامة.

(٥) قال – تعالى –: ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [سورة الزمر : ٧٠].

(أ) ما معنى «وفيت»؟ وما المراد بقوله «هو أعلم»؟

(ب) استنتج المعانى التى تتعلمها من الآية السابقة؟

(٦) أكمل الجمل بما تراه صوابًا :

(أ) الصراط هو ....

(ب) يستقبل خزنة جهنم أهلها ....

(جـ) يستقبل خزنة الجنة أهلها ....

(٧) ماذا أعد الله لعباده الصالحين فى الجنة ؟ استشهد لذلك بحديث شريف.

(٨) قال ـ تعالى ـ : ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [سورة الزمر : ٧٤].

(أ) من الحامدون فى هذه الآية ؟ وما الوعد الصادق فيها ؟

(ب) ماذا ورث الحامدون ؟

تدريبات عامة على الوحدة الثانية

(١) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

(أ) أمين الوحى هو: (جبريل – ميكائيل – إسرافيل)

(ب) بُعث الرسول «صلى الله عليه وسلم» إلى: (الإنس – الجن – الإنس والجن)

(٢) للملائكة مهمة عليا فما هى ؟ وما صلتهم بالبشر ؟

(٣) قال ـ تعالى ـ :

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾

[سورة الزمر : ٧٣].

(أ) ما المقصود بـ: (اتقوا – زمرا)؟

(ب) بماذا تبشر الملائكة المتقين؟

(جـ) من الذين يسوقون المتقين إلى الجنة؟

(٤) يدَّعى بعض الدجالين الاستعانة بالجن فى معرفة الغيب وتحقيق الأمانى فما رأيك؟

(٥) يجب على الإنسان الإيمان بالقضاء والقدر. وضح ذلك.

(٦) يزعم الكفار أن الله قد رضى لهم الشرك ، ولو شاء لحملهم على التوحيد.
دلل على فساد هذا الرأى.

(٧) ما أثر الإيمان بالبعث فى قوة الأمم ونهضتها ؟ استدل على ذلك من التاريخ الإسلامى.

(٨) البعث حق لا ريب فيه ـ بين ذلك .

(٩) بم تفسر حديث القرآن الكريم عن ألوان النعيم التى أعدها الله لعباده الصالحين فى الجنة؟



الوحدة الثالثة

الحج والعمرة

مقدمة:

تتناول هذه الوحدة (الحج والعمرة).

وقد تعرضت لهذه العبادة، من حيث حكمها ، وكيفيتها، وأثرها الطيب فى الفرد والمجتمع، والفرق بين أداء الحج وبين العمرة.

وتتضمن الوحدة - أيضًا - حجة الوداع، وما فيها من مواقف عظيمة للرسول ﷺ وتعاليم إسلامية سمحة، تناولها فى تلك الخطبة، فقد رسم الطريق المستقيم والسبيل القويم للناس كافة، وتركهم بها على المحجَّة البيضاء.

دروس الوحدة

الدرس الأول

الحَـــجُّ وأحـكامه

أهداف الدرس :

يتوقع من التلميذ فى نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :

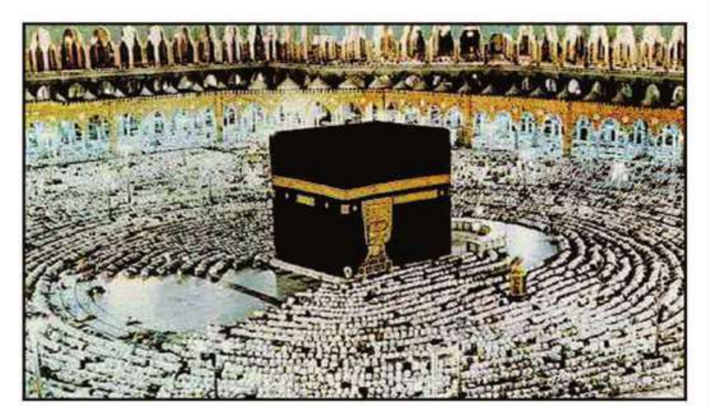
- يتعرف شروط الحج.
- يحدد أهمية الحج.
- يتعرف حكم الحج.
- يحدد أركان الحج.
- يحدد محظورات الإحرام ومواقيته.
- يتعرف الطواف وكيفيته وأنواعه.
- يوضح كيفية الحج.
- يتعرف رمى الجمرات.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- أهمية الحج وحكمه.
- أركان الحج.
- محظورات الإحرام ومواقيته.
- الطواف وكيفيته.
- كيفية الحج.
- رمى الجمرات ووقته.

القضايا المتضمنة :

- الحقوق والواجبات.
- العولمة.



الإسلامُ دينُ السلام، فتحيةُ المسلمينَ السلامُ، والجنةُ هى دار السلامِ، ومنْ أسماءِ اللهِ الحُسْنَى السلامُ، وتحيتُهم يومَ يلقونهُ سلامٌ، وبأمرِ السلام دَعا «إبراهيمُ» ﷺ أهلَ الإسلامِ إلى مُؤْتَمرٍ إسلاميٍّ عالميٍّ يُعْقَدُ سنويًا هوَ الحَجُّ. قالَ اللهُ ـ تَعالَى ـ يأمرُ سيِّدَنا «إبراهيم» ﷺ :

﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ﴾

[سورة الحج : ٢٧ ـ ٢٨]

حكم الحج :

الحجُّ رُكْنٌ من أركان الإسلامِ الخمسة، وهوَ فرضٌ فى العمرِ مرةً واحدةً علَى من توافرتْ فيه الشروطُ الآتيةُ :

١ ـ الإسلامُ : فلا يُكَلَّفُ بِهِ غيرُ المسلِم.

٢ ـ البلوغ : فلا يُكَلَّفُ بِهِ الصَّبىُّ.

٣ ـ العقلُ : فلا يُكَلَّفُ بِهِ المَجْنون.

٤ ـ الاستطاعةُ : والمقصودُ بِها القدرةُ الماليةُ على نَفقاتِ السَّفرِ والإقامة، وعلى نفقات من يعولُهم؛ حتَّى يعودَ إلى وطنِهِ، والقدرةُ الصحيةُ على أعمالِ الحَجِ، فلا يجبُ على مريضٍ،



ولا مُقْعدٍ ولا مَشْلولٍ، كما لا يجبُ على أعْمى لا يجدُ من يقودُهُ.

٥ ـ أمنُ الطريقِ؛ بحيثُ لا يتعرضُ الحاجُّ لخطرٍ فى نفسهِ أوْ مالهِ.

٦ ـ أن يكونَ مع المرأةِ زوجٌ أو مَحْرَمٌ أو نسوةٌ ثِقاتٌ.

٧ ـ أن يكون حرًا ، فلا يجبُ على الرَّقيقِ.

قال ـ تعالى ـ : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾

[سورة آل عمران : ٩٧]

أركان الحج :

١ ـ الإحْرامُ. ٢ ـ الطواف. ٣ ـ السَّعى. ٤ ـ الوقوفُ بعَرَفة.

الركن الأول : الإحـرامُ :

هو أولُ عملٍ يقومُ بهِ من يريدُ الحجَّ، وكيفيَّتهُ أن يتنظفَ ، وذلك بتقليمِ أظافره، وإزالةِ ما اعتادَ إزالتَهُ من شَعْرِهِ، ثم يستحمَّ وهوَ الأفضلُ أوْ يتوضَّأ، ثمَّ يتطيبَ بالعِطْرِ.

ويتجردُ الرجلُ من ملابسه العادية ومن كلِّ شىءٍ مَخيطٍ مُحيط، ويلبسُ ملابسَ الإحرام، وهى : إزار (بشكير) يسترُ به نصفَ جسمهِ الأسفَل، ورداءٌ «بشكير» يلفُّهُ على الصدرِ والظهرِ والكتفَيْنِ، ومن السنَّة أن يجعلَ طرفَ ردائهِ تحتَ إبطهِ الأيمَن ويلف طرفهُ الآخرَ على كتفهِ الأيسَر، هَذا بالنِّسبةِ للرجلِ.

أما المرأةُ فلها أن تلبسَ ما تشاءُ من ملابسِها العاديةِ، على أن تكونَ واسعةً كاسيةً لجميع بدنِها، ولكنها تكشفُ وجهَها، وكفَّيْها.

ثم يصلى الحاجُّ ركعتينِ ينوى بِهما الإحرام، وينوى ما يريدُ من أعمالٍ بطريقةٍ مما يأتى :

(١) التمتعُ : وهو أن ينوى العمرةَ أولاً فى أشهر الحج وبعد الانتهاءِ منها يتحلل من الإحرامِ، ويعودُ إلى حياتهِ العادية، ثمَّ يحرمُ بالحجِّ فى يومِ التَّرْويةِ وهو يومُ الثامنِ من ذى الحجَّة.

(٢) القِرانُ : وهو أن ينوىَ أداءَ العُمْرةِ مع الحجِ؛ فيقولُ : «اللهمَّ إنِّى نويتُ العمرة والحج فيسِّرْهما لى وتقبَّلْهما منى».

(٣) الإفرادُ : وهو أن ينوى الحجَّ فقط فيقولُ ك « اللهمَّ إنى نويتُ الحج فيسِّره لى وتقبَّله منى». وفى كلِّ حالةٍ يلبى قائلاً : «لَبَّيْكَ اللّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شِريكَ لك لَبَّيْكَ ، إن الحمدَ والنعمةَ لكَ والملك. لا شريكَ لكَ ».

وعليهِ أن يكثرَ من رفعِ الصوتِ بالتلبيةِ فى كلِّ وقتٍ، وفى كل مكانٍ.

مَحْظُورات الإحْرامُ :

وهى أعمالٌ يجب أن يبتعدَ عنها المحرمُ فى أثناء إحْرامهِ، ومنْها :

(١) لبسُ الملابس المخيطةِ المحيطةِ بالبدنِ، كالقميصِ أو السروالِ أو العمامةِ، أو الحِذاءِ الذى يصلُ إلى الكَعْبَين.

(٢) استعمالُ الروائحِ العطريةِ فى الجسمِ أو الثِّياب.

(٣) تقليمُ الأظافرِ، وإزالةُ الشعرِ.

(٤) تغطيةُ الرأسِ أو الوجهِ أو بعضهما.

(٥) الجدالُ أو المشاحنةُ مع الناسِ «فلا رَفَثَ ولا فُسوقَ ولا جِدالَ فى الحجِّ».

(٦) صيدُ الحيوانِ البرىِّ.

(٧) استعمالُ الحنَّاء أو الأصباغِ فى الرأس أو باقى الجِسْم.

مَواقيت الإحْرامُ :

للإحرام مواقيتُ فى الزَّمان والمكان.

المواقيتُ الزمانيَّة : هى أَشْهُرُ الحجِّ : شَوَّال وذو القِعْدة والأيامُ العشرةُ الأولى منْ ذى الحِجَّة.

الميقاتُ المكانىُّ : وهى أماكنُ حدِّدتْ؛ بحيثُ لا يتجاوزُها الإنسانُ إلا وقد أحْرمَ، وهى تختلفُ باخْتلافِ البلادِ، وهىَ كالآتى :

رقـم	الميقـات	الحجاج الذين يحرمون منه
١	مَكَّة	ميقاتٌ لأهلِها والمقيمينَ بها.
٢	ذو الحُلَيْفة (آبار على)	ميقاتٌ لأهلِ المدينةِ، ولكلِّ من يمرُّ بها.
٣	الجحفةُ أو (رابغ)	رابغ وهى على ساحلِ البحرِ الأحمر، وهى ميقاتٌ لأهلِ مصرَ. والشام والمغرب، ولمن يمرونَ بقناة السُّويس.
٤	قرنُ المنازِل	ميقاتُ أهلِ نَجْد والكُوَيْت، ولمن يمرونَ به.
٥	يَلَمْلَم	ميقاتُ أهلِ اليمنِ والهِنْد، ولمن يمرونَ به.
٦	ذاتُ عرق	ميقاتُ أهلِ العِراق، وإيران، ولمن يمرونَ به.
٧	جـدَّة	ميقاتُ أهلِ السُّودان، ولمن يمرونَ به.

الركن الثانى : الطَّواف :

ويقصد به الطَّواف حول الكعبةِ المشرفةِ .

وفى الحج ثلاثةُ أطوفة :

الأول : طَوافُ القدومِ ، وهو سنةٌ، وهو أولُ عملٍ يعمله الحاج عند دخولهِ مكةَ؛ لأنه تحيةُ المسجدِ الحرام.

الثانى : طَوافُ الإفاضةِ ، وهو ركنُ الحجِّ، ويكونُ بعد الإفاضة من عَرَفات، ولذلك سُمِّى طوافُ الإفاضةِ، ولا يجوزُ تركهُ وإلا بطلَ الحجُّ.

الثالث : طوافُ الوداعِ ، وهو سنةٌ لا يجبُ بتركهِ شىءٌ.

كيفية الطواف :

أن يدخلَ الحاجُّ المسجدَ الحرامَ متطهرًا، ثم يأتى إلى الحجرِ الأسود فيقبِّلُهُ، أو يستلمهُ (يلمسُهُ أو يشيرُ إليه) حسبُ الإمكانِ، ثم يأخذُ فى الطوافِ سَبْعًا جاعِلاً الكعبةَ عن يَسارهِ، ويمشى مُسْرعًا ثلاثةَ أشواطٍ فى طَواف القدومِ فقط، ويبدأُ الشوطُ من الحجرِ الأسودِ وينتَهى إليهِ، وبعدَ الطَّوافِ يصلِّى عندَ مقامِ إبراهيمَ ـ عليه السلامُ ـ ركعتينِ ، ثم يشربُ من ماءِ زَمْزَمَ، وبهذا يكونُ قد أتمَّ طَوافَه.

الركن الثالثُ : السعْى بين الصَّفا والمروةِ :

قال ـ تعالى ـ :

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾

[سورة البقرة : ١٥٨]

إذا انتهى الحاجُّ من الطوافِ اتجهَ إلى الصَّفا فيسعى بينَ الصفا، والمَرْوة سبعةَ أشواطٍ : يبدأُ بالصفا إلى المروة شوط ، ومن المروة إلى الصفا شوط ثان ... وهكذا. ولابدَّ من الترتيبِ بينه وبين الطواف؛ أى يطوفُ أولاً ثم يسْعَى، ولا يصحُّ العكسُ، ويسنُّ فيه سرعةُ المشى بين الميلينِ الأخضرينِ للرجلِ القادرِ، أما المرأةُ فلا تسرعُ، وقد وُضِعَتْ علامةٌ خضراءُ عندَ هذين الميلين.

الركن الرابع : الوقوفُ بعَرَفة :

الوقوفُ بعرفة ركنٌ من الأركانِ يبطلُ الحجُّ بدونهِ ، قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ :

«الحجُّ عرفةُ فمنْ أدركَ عرفةَ فقدْ أدركَ الحجَّ».

(رواه أحمد)



وقتـــه :

من زَوالِ شمسِ يومِ التاسع من ذى الحجة إلى فجرِ يوم النَّحْرِ؛ العاشرِ من ذى الحجة، ويكفى أن يقفَ فى هذا الوقتِ ولوْ لحظة. فإن جاءَ عرفةَ فى أىِّ لحظةٍ قبلَ غروبِ شمسِ يومِ عرفةَ.. وجبَ عليه أن يقفَ إلى ما بعد الغُروب ، وإن جاءَ ليلاً صحَّ وقوفهُ ولا شىءَ عليه. والوقوفُ بعرفة لا يحتاجُ إلى طهارة فيصحُّ وقوفُ الحائضِ والنُّفساء ، ومن السنَّة جمعُ الظُّهرِ والعصرِ فى عرفةَ جمعَ تقديمٍ بأذانٍ واحدٍ وإقامتين. ولا يفيضُ الحجيجُ من عرفة إلا بعد غروبِ الشمس تمامًا، والتأكدِ من ذلك، وعلى الحاجِّ ألا يصلى المغربَ فى عرفة، وأن يؤخِّرَ صلاةَ المغربِ حتى يصلَ إلى المُزْدَلِفة ويصليَها مع العشاءِ جمعَ تأخيرٍ، وقصرًا.

رَمْى الجَمرات :



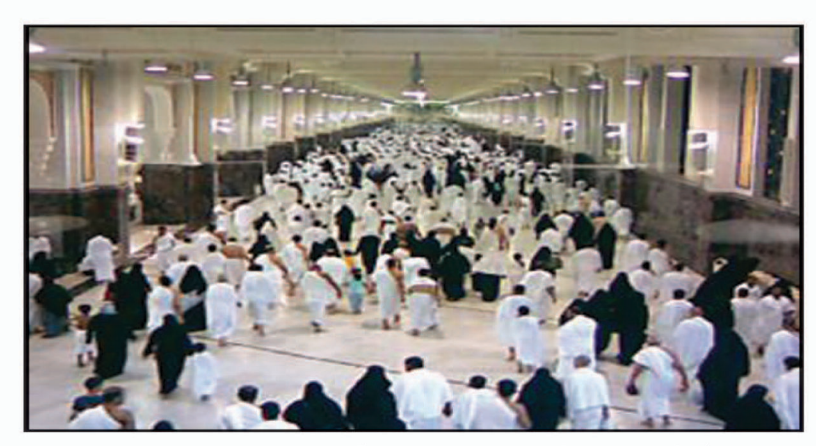
الجمراتُ عبارةٌ عن حصياتٍ بحجمِ (الفولة) تقريبًا؛ إذْ يجمعُ الحاجُّ (٧٠) حصاةً من المزدلفة، يرمى مِنْها (٧) حصيات يوم العيدِ، و (٢١) فى اليومِ الثانى، و (٢١) فى اليومِ الثالث، و (٢١) فى اليومِ الرابعِ لمن لم يتعجل، فإذا تعجلَ.. رمَى فى اليوم الثانى (٢١) حصاة، وفى اليوم الثالث (٢١) حصاة فيكون مجموعها (٤٩) حصاة.

وقت الرمى :

يرمى الحاجُّ يومَ النحرِ أولَ أيام العيد جمرةَ العقبةِ الكبرى من فجرِ يوم العيد إلى فجر اليوم التالى . ووقت الرمى فى الأيامِ التالية من بعد الزوال[1] ـ وقت الظهر ـ إلى الغروب. ومن السنَّةِ أن يبدأَ فى الأيَّام التالية ليومِ النحرِ برمى الجمرة الصغرى،، ثمَّ العَقبة الوُسْطَى ثمَّ العَقبة الكُبْرى.

(١) ويجوز أن يرمى بعد منتصف الليل إلى قبل المنتصف فى اليوم التالى؛ حرصًا على السلامة، وعملاً على عدم التزام.

كيفية الحج :



وبعد أن عَرضنا تفاصيلَ أركانِ الحجِّ.. نجمل لك عَرْضًا لأعمال الحج كلها:

(١) **الإحرامُ :** لمن يسافرُ بالطائرةِ أن يحرمَ من بيتِهِ أو في المطار بالكيفية، التي سبق ذكرُها. أما المسافرونَ بالبرِّ أو البحر فيمكنهُم تأخيرُ الإحرامِ إلى أن يصلوا إلى الميقات، كما سبق بيانه.

(٢) **طَواف القُدوم :** فإذا وصلَ الحَاجُّ مكةَ، اتجهَ إلى البيت الحرام ليطوفَ حولَ الكعبة سبعةَ أشواطٍ، مبتدئًا بالحجرِ الأسود، كما بيَّنا. والحائضُ والنُّفَساءُ تؤخرانِ طوافَ القدومِ؛ حتى تتطَهَّرا، ثم تطوفُ كلٌّ منهما إنْ كانَ هناكَ وقتٌ قبل الوقوفِ بعرفة. وبعد الفراغِ من الطواف، يصلى الحاجُّ ركعتين عندَ مقامِ سيدنا إبراهيم، أو فى أىِّ مكانٍ بالمسجد، ثم يتجهُ إلى بئرِ زَمْزَمَ ليشربَ منها.

(٣) **السَّعْىُ بين الصفا والمروة :** بعد الطوافِ يسعى الحاجُّ بينَ الصفا والمروة على النَّحْو الذى بيَّناهُ.

(٤) **الحلقُ أو التقصير:** بعد الفراغِ من السَّعى يحلقُ الرجل رأسَهُ أو يقصرُ شعرهُ، أما المرأةُ فتقصِّرُ من شعرِها فقط وبهذا يحلُّ لهما كلُّ شىءٍ كان عليهما محرَّمًا، هذا لمن نَوَى العمرةَ، وكان متمتعًا، أما إذا كانَ (مفْردًا) أو (قارِنًا) فإنه لا يحلقُ ولا يقصرُ، بل يظلُّ على إحرامِهِ حتى ينتهى.

(٥) **فى مِنى :** فى اليومِ الثامنِ من ذى الحجة ويسمَّى (يوم التروية).. يعودُ الحاجُّ، الذى تحلل إلى الإحرامِ بالحج، ثم يذهب إلى (مِنى) اقتداءً برسول الله ﷺ ويظلُّ بها حتى يصلى الفجر، ثم يتوجهَّ إلى عَرفاتَ فى اليومِ التاسعِ من ذى الحجة.

(٦) **الوقوف بعرفة :** يتوجهُ الحاجُّ إلى عرفات، وفى عرفات يكثر من الاستغفارِ والصلاةِ على النبى ﷺ والدعاءِ لنفسِه ولوالديه، ولمن شاءَ.

(٧) **المزدلفة :** بعد غروبِ شمس يوم التاسع من ذى الحجة، يتوجهُ الحجاجُ إلى المزدلفة ، ليصلوا المغرب

والعشاء معًا فى وقت العشاءِ، ويستمرُّ الحجاج فى المزدلفة ولا ينصرفون منها قبل منتصفِ الليل، ويجمعونَ الجِمار وهى ٧٠ حصاة أو ٤٩ حصاة، وقبل أن تشرقَ الشمسَ يغادرُ الحجاجُ المزدلفةَ إلى مِنى.

(٨) **وفى مِنى** : يتوجهُ الحاج إلى رَمْى جمرةِ العَقَبة بسبع حصيات، ويكبِّرُ عندَ رمى كلِّ حصاةٍ، وبعد الانتهاءِ من رمى الجِمارِ يذبحُ الحاج هَدْيَهُ ـ وأقلُّهُ شاةٌ ـ ثم يحلقُ أو يقصِّرُ ، وللحاجِّ أن ينفرَ من مِنى فى اليوم الثانى عشر من ذى الحجة لقوله ـ تعالى ـ :

﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٠٣﴾

[سورة البقرة : ٢٠٣]

(٩) **طوافُ الإفاضة (الزيارة)**: بعد رمْى جمرةِ العقبةِ والذَّبح والحلقِ أو التقصِير، يذهب الحُاجَ إلى مكةَ ليطوفَ طوافَ الإفاضة، ثم يعوُد إلى مِنى للمبيتِ بها ويقيمُ فيها، حتى ينتهِيَ من رمى الجمارِ كلِّها. وله أن يكتفيَ بالرمى فى اليومينِ الثانى والثالث، وإلا لزمهُ المبيتُ والرمى فى اليوم الرابع، وبذلكَ يكونُ الحاجُّ قد أتمَّ مناسكَ الحجِّ.

(١٠) **العودةُ إلى مكةَ** : إذا لم يكن الحاج قد طافَ طواف الإفاضة .. فعليه أن يؤديه؛ فإذا عزمَ على الرحيلِ إلى بلدِهِ طافَ (طواف الوداع)، وقد سبق بيانُهُ.

تدريبات

(١) ما الشروط الواجب توافرها فيمن يحج؟

(٢) ما أركان الحج، كما فهمتها من الدرس؟

(٣) صنف أنواع الطواف التالية إلى ركن وسنة (طواف القدوم – طواف الإفاضة – طواف الوداع).

الركن	السنة
....	....
....	....
....	....

(٤) ما النتائج المتربتة على الرفث والفسوق والجدال فى الحج؟

(٥) استدل من خلال الدرس على ضرورة وقوف الحاج بعرفة؟



حِكْمـةُ الحَـجِّ

أهداف الدرس :

يتـوقع من التلميذ فى نهاية هـذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :

- يتعرف الحكمة من الحج.
- يوضح علاقة الحج بالوحدة والتربية والاقتصاد والسلام.
- يتعرف الأثر النفسى لملابس الإحرام الموحدة.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- أثر رحلة الحج على الفرد.
- الحج دعوة إلى السلام.
- الحج دعوة إلى الوحدة.
- دور الحج فى التربية والتنمية الاقتصادية.

القضايا المتضمنة :

- التسامح والتربية من أجل السلام.
- حسن استخدام الموارد وتنميتها.
- الوحدة الوطنية ومحاربة التطرف.



الحَجُّ وحركةُ الحياةِ الفردية والجماعية :

الحَجُّ رحلةٌ رُوحية وبدنية تُصَفِّى النفسَ مِن أدْرانِ الأنانية والجَشَعِ والغُرور، وكل المفاسدِ التى تُصيبُ النفسَ بالعَطَبِ والفَساد، ولكنَّه لا يعزلُ الإنسانَ عن حركة حياتِه فى مُجتمعه وبين إخوانه، فالمسلمُ حيثُما كان مَهمومًا بمشاغَلِ إخوانه، ومشكلاتِ مُجتمعهِ ووطنه، والحجُّ يحيى فى المسلم مشاعر العطف على إخوانه، وهو مَظهرٌ عَملى للأخوَّة الإسلامية، يحسُّ فيه المسلم بشكلٍ عملى أنه أخٌ لكل مسلم فى العالم، وفيه يتمُّ أعظم تعارف بين المسلمين فى كلِّ بقاعِ الأرض، وترسَّخُ أبرزَ ما فى نفوسِ المسلمين من قوة وخير وعزَّة.

الحَجُّ والسلام :

وفى الحجِّ دَعْمٌ للسَّلام، وتعميقٌ لمفاهيمه بين المسلمين فهو رحلةُ سلام إلى أرض السلام؛ لأن مَناسكَ الحجِّ تتمُّ فى البلدِ الحَرام والبيت الحَرام الذى جعله اللهُ مَثَابةً للناسِ وأمْنا، يشملُ الأمن فيها البشر والحيوان والطير، والنبات فى الأرضِ، فهى الأرض التى لا يروع الإنسان فيها ولا الطير ولا الحيوان، ولا يقطعُ شجرَها ولا نباتها، والحاجُّ فى هذه البقاع يكونُ داعيةَ سلام فى العالم أجمع.

الحـج والوحـدة :

الحجُّ فى جميع مناسِكِه يعمِّق الشعورَ بالوَحدة بين المسلمين جميعًا ففيه وَحْدَةُ المشاعر، ووَحْدَةُ الهدف، ووَحْدَةُ العمل، ووَحْدَةُ القَول فلا إقليميةَ ولا عَصبيةَ للون ولا جنسٍ أو طبقةٍ ؛ فالجميع يؤدون أعمالا واحدة، ويؤمنون بربٍّ واحد ويطوفُون حولَ بيتٍ واحد، ويلبُّون تلبيَةً واحدة، ويقرءون كتابًا واحدًا ؛ فتتاحُ لهم الفرصةُ لأن يدرسوا مشكلاتِ أوطانِهم وحال إخوانهم المسْلمين فى كلِّ مَكان من العالم.

الحـج والتربيـة :

إنَّ موسمَ الحجِّ ومناسكَه دورةٌ تدريبيةٌ تربوية ؛ ففيها التدريبُ العَملى ليكونَ المسلمُ مجاهدًا قويًا فى سبيل الله تعالى، ويتعلمُ الصبرَ والنظام والتواضع، والتسامح وحُسْنَ العِشْرَة وطِيب الملاطفة وحسن مراقبة الله فى أقواله وأفعاله، كمايتعلمُ المسلمُ فى هذه الدورةِ التربويةِ الإيمانية : دروسَ التضحيةِ والبَذْل شكرًا لله تعالى؛ فهو يجهد نفسَه، ويُنْفِقُ مالَه فى طاعة ربِّه ويتركُ أهلَه ووطنه، ويتحملُ المشاقَّ للتقرُّب إلى الله تعالى، ولو رأيت جُموع الحجيج يدفعها الإيمان، وهم يتجِهون إلى عَرَفات رُكبانًا ومشاة.. لرأيت إيمانًا عَميقًا قويًا يحرك الجموع، وعليهم مظاهرُ الطاعة لأمر الله تعالى، والرغبةُ فى تحمل المشاق فى سبيل تلبية دعوته ، وهذا التدريبُ العملى سينتقل أثره دون شك إلى مجالاتِ الحياة الأخرى فى أوطانهم.

الحج والاقتصاد والتنمية :



وفى هذا المؤتمرِ العالمى تنشَطُ المبادَلاتُ الاقتصاديةُ، وتُعرضُ المشاريعُ المتاحةُ للاستثمارِ والتنمية فى الدول الإسلامية، ويتمُّ التنسيقُ بين المشاريعِ الكبرى فى هذه الدُّولِ وتبادل الخِبرات والمعارف ؛ فيكون موسمًا مباركًا فى الرزق والعملِ ، والعائِدِ النافعِ للمسلمين وغيرهم فى كلِّ بِقاعِ الأرضِ.

وبذلك يَكونُ المسلمون أعظمَ صُنَّاع السلام والتنميةِ فى العالم، والحَجُّ أعظم مؤتمر اقتصادى فى سبيل السلامِ والخيرِ للناس جميعًا.

تـدريـبـات

(١) ضع خطا تحت الإجابة الصحيحة فيما يأتى :

(أ) من أَشْهُرِ الحج:

(رمضان ـ رجب ـ ذو الحجة)

(ب) يتوجه الحجاج من عرفات إلى المزدلفة فـ :

(يقْصِرون المغرب والعشاء – يرمون الجمرات – يذبحون الهَدىْ)

(جـ) الوقوف بعرفة يوم التاسع من ذى الحجة :

(سنة مؤكدة ـ ركن ـ مستحب)

(٢) ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (✗) أمام الإجابة غير الصحيحة مع تصويبها.

(أ) السعى بين الصفا والمروة ركن فى العمرة ( )

(ب) طواف الوداع سنة ( )

(جـ) رمى الجمار ركن من أركان الحج ( )

(د) يصلى الحاج بعد الطواف ركعتين ( )

(هـ) يصلى الحاج فى عرفة الظهر فى وقته، والعصر فى وقته ( )

(٣) من دراستك لمناسك الحج ، أجب :

(أ) ما الشهور التى يستعد فيها المسلم للحج ؟

(ب) ما الأثر النفسى لملابس الإحرام الموحدة ؟

(جـ) متى يتم التحلل الأول للحاج ؟ ومتى يتم التحلل الثانى ؟

(د) متى يتحلل المعتمر من إحرامه ؟

(هـ) اذكر دليلا على جواز ممارسة النشاط التجارى فى موسم الحج.

(و) كم مرة يطوف الحاج حول الكعبة ؟ وكم مرة يسعى بين الصفا والمروة ؟

الدرس الثالث

حجَّة الوَدَاع وخطبتها

أهداف الدرس :

يتوقع من التلميذ فى نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :

- يتعرف سبب تسمية حجة الوداع بهذا الاسم.
- يحدد المبادئ التى وردت فى خطبة الوداع.
- يوضح علاقة حجة الوداع بحقوق الإنسان.
- يوضح حقوق المرأة فى حجة الوداع.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- سبب تسمية حجة الوداع بهذا الاسم.
- المبادئ التى وردت فى خطبة الوداع.

القضايا المتضمنة :

- حقوق الإنسان.
- الحقوق والواجبات .
- حقوق المرأة ومنع التمييز ضدها.
- التسامح والتربية من أجل السلام.



خَرَجَ الرسولُ ﷺ فى السنة العاشِرَةِ من الهِجرة فى جموعٍ من المسلمينَ يؤدُّون فريضةَ الحَجِّ. وسُمِّيتْ هذه الحِجَّةِ بحجَّة الوَدَاع، وسارَ ﷺ يعلِّمُ المسلمين مناسكَ الحجِّ وآدابهَ. وفى عَرَفَةَ خَطَب خُطبَته المشهورةَ فى التَّاريخِ بخُطْبَةِ الوَداع؛ لأنَّ الرسولَ لَحقَ بالرَّفيقِ الأعلى بعدها. وقد بين الرسولُ ﷺ فيها المبادئَ الأساسية، التى تؤدِّى إلى قيامِ المجتمع الصالح، الذى ينعمُ بحياة قوية آمنة عزيزة كريمة ، وهذه هى الخطبة :

« أيُّها الناس ، اسمعُوا قَولى : فإنى لا أدْرِى لَعَلِّى لا ألْقاكُم بعدَ عامى هذا بهذا الموقِفِ أبدًا.

أيُّها الناس ، إنَّ دماءكم وأموالَكم علَيكم حَرام إلى أنْ تَلقوا ربَّكم، كحُرمَةِ يومِكم هذا، وكحُرمة شهرِكم هذا ، وإنَّكم ستلقونَ ربَّكم فيسألكم عن أعمالكم، وقد بَلَّغْتُ، فمَنْ كانتْ عندَه أمانةٌ فليؤدِّها إلى من ائْتَمَنُه عليها. وإنَّ كلَّ رِبًا فى الجاهلية موضوعٌ، ولكنْ لكم رءوسُ أموالِكم لا تَظْلِمون ولا تُظْلَمون. قضى الله أنَّهُ لا رِبَا.. وإنَّ كلَّ دمٍ كان فى الجاهليةِ موضوع.. أما بعد.

فإنَّ الشيطانَ قد يئِسَ من أنْ يُعبدَ بأرضِكم هذه أبدًا، ولكنّه إن يُطَعْ فيما سِوى ذلك فقد رضِيَ به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينِكم.. وإنَّ عِدَّةَ الشُّهورِ عندَ الله اثنا عشرَ شهرًا منها أربعةٌ حُرُم: ثلاثة متواليةٌ وواحدٌ فَرد : ذو القعدة، وذو الحِجَّة، والمحرم، ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان.
أما بعد ..

أيُّها الناسُ.. فإنَّ لكم على نِسَائكم حَقًّا، ولهنَّ عليكم حَقًّا، واستوْصُوا بالنِّساء خيرًا.. وإنّكم إنّما أخذتموهُنَّ بأمانة الله...

فاعقلوا أيُّها الناس قولى، فإنِّى قد بَلَّغت، وقد تَركت فيكم ما إن اعتصمْتُم به فلنْ تَضِلوا أبدًا كتاب الله وسنة نبيه ، أيُّها الناس اسمعوا قولى، واعقلوه، تعلمُنَّ أن كلَّ مُسلم أخٌ للمسلم، وأنَّ المسلمين إخوةٌ، فلا يَحِلُّ لامرئ من أخيهِ إلا ما أعطاه عن طِيبِ نَفْسٍ منه، فلا تظلِمُنَّ أنفسَكم، اللَّهمَّ؛ هل بلَّغت؟.

أهم المبادئ التى وردت فى هذه الخطبة :

أولاً : حرمة الدماء والأموال :

فَقَدْ حَرَّم اللهُ قتلَ النفس ؛ لأنَّه سَلْبٌ لحياة الإنسان بغيرِ حقٍّ ، ووضَعَ عقوباتٍ لحمايتها وهى القِصَاصُ.

ولصيانةِ الأموالِ حَرَّمَ الإسلامُ.. قَطْعَ الطَّرِيقِ ، والسَّرِقَةَ ، والاخْتِلاسَ ، والغِشَّ ، والتَّلاعُبِ بالكَيْلِ والميزان، واعتبرَ كلَّ مالٍ أُخِذَ بغيرِ سببٍ مشروعٍ أكلا للمالِ بالباطل، وقد وضع الإسلامُ العقوباتِ الزَّاجرَةَ المانعةَ للاعتداءِ على أموالِ الناس بغير حق.

ثانيًا : أداء الأمانات :

أوجَبَ الإسلامُ على كلِّ مسلم أن يكونَ أمينًا، يؤدى الأمانةَ إلى أهلِها متى تُطلب منه، والأمانة ترمزُ إلى معانٍ كثيرة، وهى شعورُ المرء بمسئوليته فى كلِّ أمرٍ يُوكل إليه.

ثالثًا : تحريم الربا :

والرِّبَا زيادةٌ فى المال لتأخيرِ الدَّيْن كأن يدفعَ المربى ـ صاحبُ المال ـ مائة جنيه لرجلٍ محتاج ، على أنْ يستردَّها آخر العام مائة وعشرين جنيهًا مثلا. وقد حرَّمَ الإسلامُ الربَا، لأنه يؤدى إلى قطعِ أواصِرِ الرحمة والمودَّةِ بين أفراد المجتمع فى مواقفَ تُوجبُ التراحمَ والتعاون، لا الاستغلال، والكراهية.

رابعًا : الحذر من اتّباع خطوات الشيطان :

وقد يئِس الشيطانُ من أن يُعبد فى أرض المسلمين، ولكنه لم ييْأسْ من أن يُضلَّ الناس، ويدفعهم إلى ارتكابِ ما دون ذلك من الذنوب ، وصغارِ الذنوب تتجمَّعُ وتكبُرُ لتبعد الإنسان عن الإيمان ؛ لذا ينبغى أن نحذَرَه على ديننا.



خامسًا : إكرام المرأة ورفع مكانتها فى الإسلام :

لم يكنْ للمرأة قبلَ الإسلام وزنٌ ولا قيمة ، بل كانت ضعيفةً ، مهضومَةَ الحقِّ. ولما جاء الإسلامُ أكرمَها، وأحلَّها مكانًا عاليًا، وحصلت على جميعِ حقوقِها ، وأصبَحت علاقتها مع زوجِها هى التكامل فى ظلِّ المودَّة والرَّحمة، وظَفَرت بمكانةٍ لم تظْفرْ بها فى أىِّ مجتمع بشرى.

سادسًا : الاعتصام بالقرآن والسنة طريق المجد والقوة للمسلمين :

استطاعَ المسلمون فى الصَّدْرِ الأول من الإسلام أن يكونوا أعظمَ أمة فى العالم؛ بفضلِ تمسكهم بالقرآن الكريم، وسنة نبيهم ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، والعمل بما جاء فيهما من القيم والمبادئ الخالدة.

وإذا أرادَ المسلمون أن يستعيدُوا مجدَهم، ومكانتهم الكريمة، فعليهم أن يتمسَّكوا بكتابِ الله وسنة نبيه ويعملوا بما فيهما من توجيهات سَدِيدَة، تؤدِّى إلى قيام المجتمع القوىِّ الرشيد.

سابعًا : المسلم أخو المسلم :

إن المسلمَ أخٌ للمسلمِ يدافعُ عنه، ويحافظُ عليه، ويقضى حاجَتَه ، ويعُودُه إذا مَرِضَ، ولا يَظْلِمُه ، ولا يأخذُ منهُ شيئًا إلا عن طِيبِ نَفْسٍ، ويؤدِّى أمانَتَه. وبذلك يعيشُ المسلمون إخوةً متَحابين، متماسكين أقوياء.

تدريبات

(١) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

* حجة الوداع كانت فى العام : (الثامن من الهجرة ـ التاسع من الهجرة ـ العاشر من الهجرة).
* حكم الربا فى الإسلام : (حرام ـ مكروه ـ مباح).

(٢) أين خطب الرسول خطبة الوداع ؟ ولماذا سميت بهذا الاسم ؟

(٣) لماذا حرم الإسلام قتل النفس ؟ وما عقوبة قاتل النفس ؟

(٤) لأكل أموال الناس بالباطل طرق مختلفة ـ اذكر بعضًا منها .

(٥) ظفرت المرأة فى ظل الإسلام بمكانة عالية ـ بين ذلك .

(٦) ماذا يفعل المسلمون إذا أرادوا أن يستعيدوا مجدهم القديم ؟ استدل بحديث شريف.

(٧) الأخوة الإسلامية بين المسلمين تلقى تبعات كثيرة على كل مسلم.
اشرح ذلك مبينًا أثر تلك الأخوة فى المجتمع الإسلامى

الدرس الرابع

العُمْرَة

أهداف الدرس :

يتوقع من التلميذ فى نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :

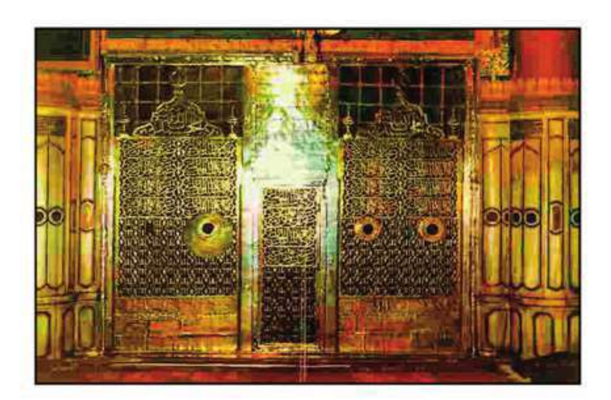
- يتعرف المقصود بكلمة العمرة.
- يحدد الميقات المكانى والزمانى للعمرة.
- يفرق بين الحج والعمرة.
- يتعرف فضائل الحج والعمرة.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- المعنى المقصود بكلمة العمرة.
- ميقات العمرة المكانى وأركانها.
- كيفية أداء العمرة.
- الفرق بين الحج والعمرة.
- من فضائل الحج والعمرة.

القضايا المتضمنة :

- العولمة.
- التسامح والتربية من أجل السلام



العمرة :

هى قَصْدُ الكَعْبَةِ للزِّيارَة، وهى سُنَّةٌ مؤكَّدة فى العُمرِ مرة واحِدة ويجوزُ تكرارها فى العامِ الوَاحد، وليسَ لها وَقْتٌ مُعين، فيجوز للمرءِ أنْ يَعْتَمِرَ فى كلِّ أيامِ العام، ولكنْ يُزادُ فضلُ الاعْتمارِ فى رمضان ؛ لأنه يعدِلُ ثوابَ الحجِّ ولكنَّها لا تقُومُ مكانه

قالَ رسولُ الله ﷺ لامرأةٍ من الأنْصار :
«إذا كانَ رمضان اعْتَمِرِى فيه فإنَّ عُمرَةَ رمضان تقضى حَجَّة مَعِى» (رواه البخارى)

ميقاتها المكانى :

هو مِيقاتُ الحجِّ الذى سبَقَ تَفْصِيله غيرَ أنَّ من كان بمكَّةَ ، فإن ميقاتَ عمرتهِ مكانٌ فى مكةَ، يُسمَّى (التنعيم) فيخرج إليه مُريدُ العُمرة ليحْرمَ من هناك، ثُمَّ يعودُ لأدائِها.

أركان العمرة : ثلاثة

١ ـ الإحْرامُ
٢ ـ الطَّواف
٣ ـ السعى بين الصفا والمروة

كيفية العمرة :

١ ـ الإحْرامُ : يُحْرِمُ المعتمرُ كما يُحْرِمُ الحاج، مع مراعاة واجبات الإحرام.

٢ ـ الطَّواف : إذا دخلَ المعتمرُ البيتَ الحرام، طاف بالبيت كما يطوف الحاج.

٣ ـ السعيُ بين الصَّفا والمروةِ : بعدَ الانتهاء من الطواف يسعى المعتمر بين الصفا والمروة، كما يسعى الحاجُ.

٤ ـ الحلق أو التقصير : إذا انتهى من السعى حلق شعرَه أو قصره، والمرأة تقصرُ فقط وبذلك تتم العمرةُ، ويحلُّ له كل ما كان مُحرمًا عليه وهو مُحْرِمٌ.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الحج والعمرة :

أولاً : يتفقــان فى : الإحرام ـ الطواف ـ السعى بين الصفا والمروة ـ الحلق أو التقصير.

ثانيًا : يختلفان فى : (١) العمرة سُنة ، والحج فرض.

(٢) ليس لأداء العمرة وقت محدد، أما الحج فوقته محدد.

(٣) ليس من أعمال العمرة الوقوف بعرفة.

(٤) ليس للعمرة طواف قدوم، ولا طواف وداع بخلاف الحج.

من فضائل الحج والعمرة :

الحَجُّ والعُمرةُ من أفضل ما يتقربُ به العبدُ إلى الله تعالى، ومن ثوابهما ما ذكَرَه النبيُّ ﷺ حيث :

قالَ رسول الله ﷺ : « مَنْ أتى هذا البيتَ فلمْ يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ رجَعَ كما ولدَتْه أمُّه» (رواه مسلم)

معانى المفردات:

يرفث: الرفث مالا يحسن التصريح به من قول أو فعل والمراد: الجماع.

يفسق: يعصى الله، ويجاوز حدود الشرع.

وعنه ﷺ أنه قَال :

« العمرةُ إلى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لما بينهما، والحَجُّ المبرُور ليسَ له جَزَاء إلا الجَنَّة ».

(رواه البخارى ومسلم)

معانى المفردات:

كفارة: المراد: مغفرة. **المبرور:** المقبول.

تدريبات عامة على الوحدة الثالثة

(١) قال ـ تعالى ـ :

﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾

[سورة الحج : ٢٧]

(أ) لمن وجه الأمر فى الآية ؟ وماذا فعل ؟

(ب) ما المشاق التى كان يتحملها المسافرون إلى الحج ؟ وكيف سُهِّل السفر الآن ؟

(جـ) الحج فرض على المسلم ؛ فمتى يجب عليه أداؤه ؟ ومتى يعفى منه ؟

(٢) قال رسول الله ﷺ «الحج عرفة فمن أدرك عرفة قد أدرك الحج» .

(أ)ما المقصود بقوله ﷺ : « الحج عرفة »؟

(ب) فى أى يوم يقف الحجاج بعرفة ؟ وما الوقت الذى يتم فيه أداء هذا الركن ؟

(جـ) ما الأهداف الاجتماعية التى تتحقق من وقوف الناس بعرفة؟

(٣) اختر الصحيح مما جاء بين القوسين فيما يأتى :

(أ) الحج تعميق لمفهوم السلام عند ....

(أهل الكتاب ـ البشر جميعًا ـ المسلمين) .

(ب) منافع الحج التجارية تعود على ....

(أهل مكة والمدينة ـ المسلمين فى كل مكان ـ الناس جميعًا).

(٤) قارن بين الحج والعمرة من حيث: الأركان – الميقات المكانى.

(٥) اذكر مبدأين من المبادئ التى دعا إليها الرسول ﷺ فى خطبة الوداع ؛ وبين أثرها فى المجتمع.

الوحدة الرابعة

السيرة والشخصيات الإسلامية

مقدمة:

تدور هذه الوحدة حول غزوة تبوك، والدروس المستفادة منها ، وذلك حتى يعلم التلميذ كيف ضحى المسلمون الأُوَل فى سبيل نصرة الدين، ورفع راية الإسلام خفاقة عبر العصور.

كما تناولت الوحدة - أيضًا - أهمية الجهاد فى سبيل الله، من خلال الاستشهاد بسيرة حياة «أبى ذر الغفارى»، أحد صحابة رسول الله ﷺ ، الأجلاء ، الذى بذل الكثير فى سبيل نشر الإسلام ، فى عهد الرسول ﷺ ، ومن بعده الخلفاء الراشدين.

دروس الوحدة

الدرس الأول

غزوة تبوك والدروس المستفادة منها

أهداف الدرس :

يتوقع من التلميذ فى نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :

- يحدد زمان ومكان غزوة تبوك.
- يوضح الدروس المستفادة من غزوة تبوك.
- يتعرف كيفية تأديب الرسول صلى الله عليه وسلم للمتخلفين عن الغزوة.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- مكان وزمان غزوة تبوك.
- الدروس المستفادة من غزوة تبوك.
- الجهاد فى سبيل الله من أرقى درجات العبادة.

القضايا المتضمنة :

- المهارات الحياتية.
- التعاون.
- العمل التطوعى.



المبادرة بالدفاع قبل هجوم العدو :

فُتِحَت مكةُ فى العام الثامنِ من الهجْرة، وفرح المسلمونَ بدخول الناس فى دين الله أفواجًا، ولكن قَيْصَرَ الروم كان يرى أن هذه الدولةَ الإسلاميةَ الناشِئةَ خطرٌ يهدِّدُ دولةَ الروم ؛ لذا أراد أن يقضى على المسلمينَ قبل أن تزدادَ قوَّتُهم، ويعجزَ عن القضاءِ عليهم.

عرف المسلمونَ أن الروم يعدونَ جيْشًا قويًا للقضاء عليهم فلم يكونوا غافلينَ عن ذلك، وهذا يدلُّ على يقظة المسلمين، وأخذِهم الحَيْطةَ والحذرَ ؛ حتى لا يُؤْخَذُوا على غِرة [1].

أمر الرسول ﷺ أصحابه أن يستعدوا لغزوِ الروم، وكان الوقت شديد الحرارة، والثِّمار قد نضجت، والناس يحبون أن يقيموا فى ثمارهم وظِلالهم.

وكان الرسول ﷺ يَرى أنه لو تأخّر عن غزو الروم فى هذه الظُّروف الحاسمة.. فإن جيش الروم سوف يحصدُهم حصدًا، ويقضى عليهم قضاءً تامًا، وينطفئُ نور الإسلام بما فيه من قيمٍ ومبادئَ ؛ لذلك عَزَمَ ﷺ على غزو الروم فى بلادهم، قبل أنْ يهجم الروم عليهم، ويتعرضَ المسلمونَ للخطرِ الشديد.

---

(١) غرة : غفلة.

التصريح بمكان الحرب لتغير الموقف :

وكان الرسول ﷺ إذا أراد الخروجَ للحربِ لا يبينُ الوجهةَ التى يقصدها، ولا يصرِّحُ بمكان الحرب إلا بعد الخروجِ، أما فى غزوة تَبوك، فقد بيَّنها للناس ؛ وذلك : لبعدِ المكان ، وشدةِ الحر، والحاجة إلى المال، وكثرة جيش الروم وقوته، وحتى يستعدوا للحرب قبل الخروج للقاء العدو، ولهذه الصُّعوبات سُمِّى هذا الجيش «جيش العُسْرة».

الحذر من المنافقين :

وقال قومٌ من المنافقينَ ، وهم الذين يظهرونَ الإسلام ويُبْطِنونَ الكُفْرَ : « لا تنفِروا فى الحرِّ » ؛ أى لا تخرجوا للجهادِ فى الحر الشديد، وأرادوا بذلكَ أن يثَبِّطوا عَزائمَ المسلمينَ ، ويتخلفُوا عن رَكْبِ المجاهدينَ ، فنزل قوله ـ تعالى ـ فى شأن المنافقين :

﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

[سورة التوبة : ٨١ ـ ٨٢]

حزن وبكاء لعدم المشاركة فى الجهاد :

أتى رسول الله ﷺ سبعةٌ من المجاهدين، وطلبوا منه أن يحملَهم على الدَّواب ؛ لكى يجاهدوا معه فى الحرب فقد كانوا فقراء ، ولكن الرسول ﷺ قال لهم : «لا أجد ما أحملكم عليه» فرجعوا وأعينهم تفيضُ من الدمع حزنًا ألا يجدوا ما ينفقونَ، فَسُمُّوا «بالبَكَّائين السَّبعة». وإن الإنسانَ ليعجبُ أشد العجبِ من هؤلاء الرجالِ الذين لم يبكوا لعَرَض من أعراض الدنيا، ولا للمال، وإنما يبكون لأنه قد فاتَهُم شرفُ الجهادِ فى سبيل الله تعالى، وبمثلِ هذه النُّفوس العامِرةِ بالإيمان التى تحرص على الجهاد فى سبيل الله تعالى لإعلاء كلمة الله ـ تعالى ـ تَقْوَى دولُ الإسلام ، وتنهضُ، وتعيشُ كريمةً عزيزةً ، قويةً أبيةً .

العناية الإلهية ترعى المسلمين :

وفى الطريق إلى «تَبوك» أصبح المسلمونَ وليس عندهم ماء، وشَكوا ذلك إلى رسولِ الله ﷺ فدعا رسول الله ﷺ ربَّه فأرسلَ اللهُ سحابةً أفرغتْ ماءها، فارتوى الناس، وحملوا حاجتهم من الماء.

مقاطعة المتخلفين عن الجهاد وأثره :

استمرَّ رسول الله ﷺ فى سفرِهِ، وقد تخلَّف عنه ثلاثةُ نفرٍ من المسلمين كانوا صادقينَ فى إيمانهم، ولا يُتَّهمونَ فى إسلامهم، وكان منهم كعبُ بن مالك. وقد نهى الرسول ﷺ عن التحدثِ مع هؤلاء المتخلفين عن الجهادِ، وأمر بمقاطعَتِهم ؛ فاجتنبهم الناسُ، وتنكَّرتْ لهم الأرضُ ، ولبِثوا على ذلك خمسينَ ليلةٍ ؛ حتى تاب اللهَ عليهم ، فبشَّرَهَم النبى ﷺ بعفو الله تعالى عنهم .

كيلانى للطباعة

قال ـ تعالى ـ :

﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾

[سورة التوبة : ١١٨]

وأرادَ « كعبُ بن مالك » ـ بعدَ أن تابَ الله تعالى عليه ـ أن يتصدَّقَ بكل مالِهِ فى سبيل الله تعالى ، ولكن الرسول ﷺ قال له : « أَمْسِكْ عليكَ بعضَ مالك فهوَ خيرٌ لكَ ».

ومقاطعةُ المتخلفينَ عن الجهاد وسيلةٌ فعالةٌ فى ردِّهم إلى تعاليم الدين، ومبادئِهِ الرشيدة، وتجعل كل مسلم يبادر بالدفاع عن وطنه، إذا اعتدى عليه عدوٌّ ظالم، فحبُّ الوطَن من الإيمان.

التوجيه المعنوى وأثره :

حث رسولُ الله ﷺ الأغنياءَ على إنفاق أموالهم لتجهيز الجيشِ، وحمل المجاهدين فى سبيل الله تعالى ؛ خاصةً الذين لا يجدونَ ما ينفقون، فحملهم رجالٌ من أهل الغِنى، واحتسبوا أجرهم عند الله، وأنفقَ «عُثْمان بن عفَّان » نفقةً عظيمةً لم ينفقها أحدٌ مثله. وعندما وصل جيش المسلمين إلى «تبوك» عَسْكَرَ هناك وخطب فيهم رسول الله ﷺ ، وحضَّهم على الجهاد فى سبيل الله، فالجنَّة تحت ظِلال السيوفِ، وبذلك رفع مَعْنَويّات المسلمين، وأصبحوا فى شوقٍ كبيرٍ إلى لقاء جيش الروم، حتى تكون كلمة الله هى العُلْيا.

القيادة المثالية :

كان رسول الله ﷺ مثلاً أعلى للمسلمين ؛ فقد قادَ الجيشَ بنفسه ، وقطع المسافات الطويلةَ فى الصحراء فى جوٍّ شديد الحرارة، ولم يُؤْثِرْ نفسهُ بطعامٍ ليِّنٍ وشرابٍ ، بل أكَل مما كانوا يأكلونَ ، وتعرَّضَ للظمأِ الشديد كما تعرضوا. وكان يقظًا يعرف كل صغيرةٍ وكبيرةٍ من أمر جيشه، يحذرُ كَيْدَ المنافقين ومكرَهم، ويدبر أمر جيشه بحكمةٍ وبصيرةٍ، ويصلح كل خللٍ يتعرض له الجيش، فنعم جيشًا يستحق النصر، يقودهُ محمدٌ ﷺ رسولُ الله تعالى إلى الناس أجمعين.

نتيجة الغزوة :

لم يكن الرومُ ينتظرونَ أن يستجيبَ جيشُ المسلمين للخروج فى فترة الحصادِ وزمن الحر الشديد، لذلك أَفْزَعَهُم أن يخرج لحربهم هذا الجيش الكبير يقوده النبيُّ ﷺ وأبطالٌ لا يعرفونَ الانهزام، ولهذا، نجد جيشَ الرومِ يَتَقَهْقَرُ ليتخذ مكانه داخل بلاده، مُدافعًا بعد أن كان يريد الهجوم.

ولم يُرد الرسول ﷺ أن يهاجمَ العدو بعد أن تقهقر، فعسكر بجيشه عند تَبوك ، حيث أرهبَ الأعداء، وأخافَهم فتجنبوا لقاءَهُ ، وصدقَ رسول ﷺ حينَ قال : « نُصِرْتُ بالرُّعبِ على مسيرةِ شهرٍ».

ومن الشَّخصياتِ العظيمةِ التى برز دورُها فى غزوة تبوك، شخصيةُ الصَّحابيِّ الجليل أبى ذر الغفارى ، وهى موضوعُ الدرسِ القادم ـ بإذنِ الله تعالى ـ .

الدرس الثانى

الصحابى الجليل أبو ذر الغفارى

أهداف الدرس :

يتوقع من التلميذ فى نهاية هذا الدرس أن يكون قادرًا على أن :

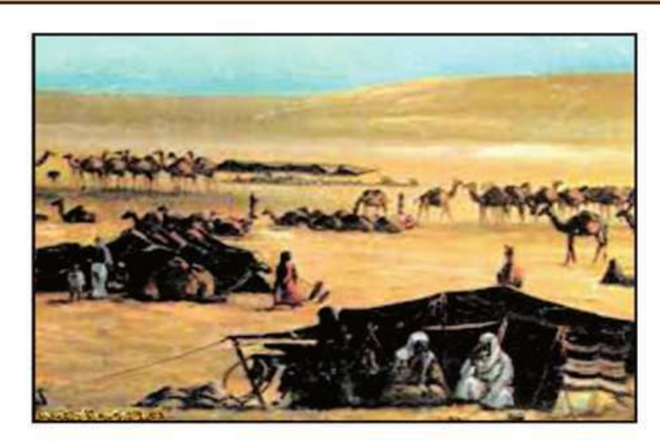
- يتعرف سيرة حياة أبى ذر الغفارى.
- يتعرف جهاد أبى ذر الغفارى فى نشر الإسلام.
- يوضح مكانة أبى ذر الغفارى فى الإسلام.
- يتعرف المبدأ الاقتصادى الذى دعا إليه أبوذر الغفارى.

ماذا نتعلم من هذا الدرس ؟

- سيرة حياة أبى ذر الغفارى.
- جهاد أبى ذر الغفارى فى نشر الإسلام.
- مكانة أبى ذر الغفارى فى الإسلام.

القضايا المتضمنة :

- التربية من أجل المواطنة.
- المهارات الحياتية.
- الوحدة الوطنية ومحاربة التطرف.



أَقْبَلَ أبو ذَرٍّ من قبيلة غَفار يبحثُ عن رسولِ الله ﷺ ، وأسلمَ بين يديه، ثم رجعَ إلى قبيلته، وحدَّثهم عن الإسلامِ وما فيه من مكارمِ الأخلاق . وعندما هاجرَ الرَّسول ﷺ إلى المدينةِ جاء أبو ذَرٍّ بقبيلة «غفار» وقبيلة «أسلم» إليه ، وقد هداهُما اللهُ إلى الإسلام. وقد أُعْجِبَ رسولُ الله ﷺ بما فعله أبو ذَرٍّ فقال : « ما أَقَلَّت الغَبْرَاء ، ولا أظلَّت السماءُ أصدق لهجة منْ أبى ذر ».

وفى عهد الخليفة – عثمان بن عفان – وَجَدَ أبو ذر الغفارى كثيرًا من الناس يملكون الضياعَ والقصورَ والأموال، فأخذ ينادى فى الناس، ويطلب منهم أن يتركوا كلَّ ما بأيديهم، وألا يدخروا أكثر من حاجة يومهم، ويحذرهم من ادخار المال.

ويستدل بقول الله ـ تعالى ـ :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ

﴿وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾

[سورة التوبة : ٣٤ـ٣٥]

وتنتشرُ دعوةُ أبى ذرٍّ فى بلاد الشام، ويشعرُ معاوية بالخطرِ ، وكان فى ذلكَ الوقت واليًا على الشام، ويكتب إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الذى يستدعى أبا ذَرٍّ، ويطلب منه أن يبقى معه فى المدينةِ ، ولكنَّ أبا ذر لم يرض بذلك، وطلبَ منه أن يأذن له أن يخرجَ إلى «الرَّبَذَة»(١) ، ويقيم فيها وقد أذِنَ له، وأقامَ بالربذة حتى ماتَ هناك.

وقد طلبَ منه بعضُ الناسِ أن يرفعَ راية العصيان ضدَّ عثمان، ولكنَّه أَبَى ، لأنه لا يريد أن يعرِّضَ البلاد الإسلامية إلى الفتنِ والحروب ، التى لا يستفيدُ منها سوى أعداء الإسلام.

وعندما فاضت رُوحه بالربذة كانت قافلةٌ تمر بالربذة، وعلى رأسِهم عبد الله بن مسعود ، فلما علمَ أنه أبو ذر، قال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« تمشى وحْدَك ، وتموتُ وحدَك ، وتُبْعَثُ وحدك » صحيح ابن خزيمة

وأخذ عبد الله بن مسعود يقصُّ عليهم قصةَ هذا الحديث؛ فقال : فى غزوة تبوك.. كان أبو ذر فى جيش المسلمين، وَبَعِيرُهُ قد ضعفَ تحت وطأةِ الحَرِّ والجوع ، ولم يستطع السير ، فحملَ متَاعه على ظهره ومضى ماشيًا على قدميه وحيدًا فى الصحراء ، حتى بلغَ جيشَ المسلمين .

وبعد عشرين عامًا على هذا اليوم ، مات أبو ذر وحيدًا فى الربذة ، وسوف يبعث وحده رحم الله أبا ذر ، لقد بعث فى التاريخ وحيدًا فى عظمة زهده ، وعظيم جهاده فى سبيل إعلاء كلمة الله ـ تعالى ـ .

(١) مدينة تقع على بعد ١٧٠ كم شرق المدينة المنورة.

تدريبات عامة على الوحدة الرابعة

(١) تخَير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :
كانت غزوة تبوك فى العام :
(السابع من الهجرة ـ الثامن من الهجرة ـ التاسع من الهجرة)

(٢) لماذا سمى جيش المسلمين فى غزوة تبوك جيش العسرة ؟

(٣) تغير أسلوب الحرب فى غزوة تبوك تبعًا لتغير الموقف. بين ذلك.

(٤) الإسلام يفرض على أتباعه أن يكونوا يقظين حذرين . وضح ذلك فى ضوء غزوة تبوك.

(٥) ماذا كان يحدث لو أن المسلمين تأخروا عن غزو الروم فى تبوك ؟

(٦) للمقاطعة الجماعية لمن يتخلف عن الجهاد فى سبيل الله تعالى آثار بعيدة المدى فى سلوك الأفراد.
اشرح ذلك .

(٧) الدفاع عن الأوطان واجب إسلامى ـ اشرح ذلك .

(٨) من المنافقون ؟ وكيف نقضى على شرهم ؟

(٩) فى قصة البكائين السبعة ما يقوى حب الجهاد فى سبيل الله تعالى ـ اشرح ذلك.

(١٠) قال رسول الله ﷺ : «تمشى وحدك ، وتموت وحدك ، وتبعث وحدك ».
لمن قيل هذا الحديث ؟ وما مناسبته ؟ وما دلالته ؟

(١١) ما أثر التوجيه المعنوى فى النصر على العدو ؟

(١٢) ما المبدأ الاقتصادى الذى دعا إليه «أبو ذر» ؟ وما الآية التى استشهد بها؟

(١٣) قال رسول الله ﷺ : «لكعب بن مالك» أمسك عليك بعض مالك ؛ فهو خير لك»
(أ) ما المراد بـإمساك المال ؟
(ب) فى الحديث دعوة إلى التوازن المادى ؛ وضح ذلك.
(جـ) ما الدافع الذى دفع «كعب بن مالك» ، إلى التصدق بكل ماله ؟



نموذج اختبار

السؤال الأول: (١) اكتب من قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴾
إلى قوله تعالى ﴿ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾

(٢) قال الله – تعالى – فى سورة المؤمنون:
﴿ بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ (٦٣) حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ (٦٤) ﴾

(أ) ما معنى (غمرة – تجأرون)؟

(ب) ما موقف الكفار إذا أخذهم الله بالعذاب؟

(ج) أكمل: ١- الإقلاب هو: ....

٢- حروف الإظهار هى: ....، ....، ....، ....

السؤال الثانى :

فى حديث الرسول ﷺ الذى يرويه عن ربه ـ عز وجل ـ :

« أعددت لعبادى الصالحين .... »

(أ) اكتب بقية الحديث .

(ب) ما المقصود بقولة ﷺ «أعددت»

(جـ) ماذا أعد الله تعالى لعباده الصالحين ؟

السؤال الثالث :

(أ) ماذا يتعلم الحاج من ممارسة عبادة الحج تربويًا ونفسيًا ؟

(ب) ما معنى البعث ؟ وما أثر الإيمان به فى حياة الناس ؟

(جـ) تحدث عن مبدأ من المبادئ الإنسانية التى جاءت فى خطبة الوداع ؛ وبين أثرها فى المجتمع.

السؤال الرابع :

(أ) لماذا عاد المجاهدون السبعة وهم يبكون بعد لقاء الرسول ﷺ ؟ وعلام يدل بكاؤهم ؟

علل : لم يرفع أبو ذر راية العصيان ضد عثمان بن عفان

http://elearing.moe.gov.eg


كيلاني
للطباعة والتصنيع

المواصفات الفنية:

مقاس الكتاب:	$\frac{1}{8}$ (٥٧ × ٨٢) سم
طبع المتن:	٤ لون
طبع الغلاف:	٤ لون
ورق المتن:	٧٠ جم أبيض
ورق الغلاف:	١٨٠ جم كوشيه
عدد الصفحات بالغلاف:	١٤٠ صفحة
رقم الكتاب:	١٤٧/١٠/٢/٣٣/٣/٢٢

